دیوان

الشیخ علی نقی الاحسائی

ديوان

الشيخ علي نقي الأحسائي

المتوفى سنة ١٢٤٦

عني بتحقيقه والتعليق عليه

محمد كاظم الطريحي

موقع الأوحد
Awhad.com

شركة طباعة تابان

التصدير

« في البحرين شعر كثير ، جيد ، وفصاحة »

ابن سلام

المنتخب من
أدب البحرين

بقلم الاستاذ حسين علي محفوظ

(١)

تعوّد رجال التاريخ والأدب ، أن يعنوا بشر ذمة لا يتجاوزونها ، من الشعراء والكتاب ، ظنوا أنها كل الصيد ، و تغافلوا عن أمة جمة ، من أولى الصناعتين ، لاتزال الآثارة الباقية من آثارهم ، تنم على محاسنهم الدثرة و هم كثير ـ و انما ذلك من سفه الحق ، و غمط الناس .

و قد وفق لي ـ قبل أن أغادر العراق ـ العناية باحياء ذكرى جماعة من أفاضله ، الذين أغفلهم أصحاب الأخبار ، ثم وردت ايران ، فألفيتها عامرة بغرر نواصع من الآداب العربية ، و هي ـ و ان كانت لا تحافل ـ نسي منسي فقيدت أوابد تلكم الآداب ، ابتداءً من أول القرن السابع ، الى يومنا هذا ؛ استدراكاً لخريدة العماد الاصبهاني .

و قد نظرت الى الهند في القرن الحادي عشر ، فوجدتها ـ أيضاً ـ حافلة بأعلاق نفيسة ، لم ينبه عليها أحد من مؤرخي الأدب ، فأوفيت ذلك بيانا ، و أوسعته تفصيلا ما استطعت .

أما البحرين ؛ بلد الشعر ، ومربع الفصاحة ، وموطن الأريحية ؛ فانما تعود معرفتي به ، الى أوائل الصبا ؛ فاني كنت في عنفوان السن ، قرأت مجموعاً ، يشتمل على طرائف من محاسن آدابه ، ثم أسعدني جدّي فلاقيت

المرحوم الشيخ محمد رضا آل أسدالله الكاظمي ، وكان ثاقب العلم ، جم الفضائل ، كثير الآداب ؛ و هو تلميذ السيد عدنان البحراني . فروى لي شيئاً من أخبار أستاذه هذا ، و أنشدني مختاراً من كلامه ، فاستحسنت أدبه ، و أعجبت ببلاغته ، و ألفت كتاباً يحتوى على ترجمته ، مضافاً الى مايؤثر عنه من بدائع الشعر ، و مستجاد النثر ، و سميّته النابغة البحراني .

ثم رأيت و أنا في طهران ـ أن أجمع أمثلة من أدب البحرين شعراً و نثراً ، فاخترت مما هو في يدى الآن منه ، نبذة رتبتها على سياق الزمان ، ولكن لم أحط بجميع ذلك ، ولم أوفه حقه . وهذا المختار ، انما هو حفنة من بيدر ، و ربما دل القليل على الكثير ، والصبح تنم عليه طرته .

(٢)

و قد عثرت على مجموع أدبي نفيس مخطوط(١) ، كتبه الشيخ على نقي الأحسائي رحمه الله ؛ فيه ديوان منتخب ، يستوجب العناية ، من شعره. فسألني بعض خلص اخواني من أهل البحرين ، احياءه بالطبع ، فلم أستطع الفراغ له ، و إعتذرت لترادف الأعمال علىّ .

ثم وقف الصديق الباحث الفاضل الشيخ محمد كاظم الطريحي ، على نسخة أخرى من ذلك الديوان ، فاهتم بأمرها ، و بذل جهده في تحقيقها ، والتعليق عليها . بارك الله له في مساعيه .

(٣)

البحرين(٢) ـ في التاريخ ـ اسم جامع لبلاد الخط ، والقطيف(٣)

---

(١) يوجد في خزانة كتب الصديق الوجيه الفاضل محمد أمين الخنجي ، بطهران

(٢) راجع للزيادة معجم البلدان ج ٢ ص ٧٢ ـ ٦

(٣) و من أعمالها المشهورة ؛ سيهات ـ أيضا.

والأحساء(١) ، والظهران ، و جزيرة البحرين(٢) الحالية(٣) .

و قد أنجبت هذه البلدان ، طبقات من أفاضل العلماء ، وفحول الادباء و أمة من أهل الحكمة و رجالات الفقه ، و حملة الحديث ، وأساتيذ البلاغة و أمراء القول ، وجهابذة الكتابة ، وفرسان الشعراء ؛ الذين أحرزوا عذوبة اللفظ ، و حلاوة الكلام ، و فخامة المعنى ، و جزالة التأليف ؛ مع صحة القريحة ، و دقة الاشارة ، و لطف الأدب . و صدق الحس .

(٤)

كانت البحرين - في الجاهلية - مثابة جماعة من أهل الفصاحة والشعر و تعاقبت القرون ؛ و هي معرقة فيهما ، موصولة التراث . ولا تزال مناهل بلاغاتها مترعة ، و روضة أدبها وضيّة .

و قد دعا هذا الأدب الممتع ، ابن سلام ؛ أن يقول : « في البحرين شعر كثير ، جيد ، و فصاحة(٤) » و هي كلمة نستطيع أن نصف بها أدب البحرين ، على مر السنين ، واختلاف الرجال .

(٥)

و انى مورد نماذجا من بلاغات البحرين ، التي ذكرت آنفاً ، أنني جمعت أمثلة منها .

و هذه الشواهد الشعرية(٥) ، تدل على قيمة أدب تلكم البلاد ، و نفاسته ، و ما تضمن من معنى خطير ، و لفظ بهيّ :

---

(١) هي ، هجر قديماً . و تراجع معجم البلدان ج١ ص ١٣٦-٧

(٢) كانت تسمى ، أوال - قديماً . راجع معجم البلدان ج ١ ص ٣٦٥

(٣) والارة ، و بينونة ، والزارة ، و جواثا ، والسابور ، و دارين ، والغابة . راجع معجم البلدان ج ٢ ص ٧٣

(٤) طبقات فحول الشعراء ص ٢٢٩

(٥) أما تفصيل القول ، و ايراد الشواهد الكثيرة ، من الشعر والنثر ، فيحتاج الى كتاب كبير ؛ لعل بعض أهل البحرين ، يفرغ لتأليفه .

المثقب العبدى

حسن قول نعم من بعد لا ... و قبيح قول لا بعد نعم
انّ لا بعد نعم فاحشة ... فبلا فابدأ اذا خفت الندم
فاذا قلت نعم فاصبر لها ... بنجاح القول ان الخلف ذم
و اعلم ان الذم نقص للفتى ... و متى لا يتق الذم يذم
أكرم الجار و أرعى حقه ... ان عرفان الفتى الحق كرم
لا ترانى راتعا فى مجلس ... فى لحوم الناس كالسبع الضرم
ان شر الناس من يكشر لى ... حين يلقانى و ان غبت شتم
و كلام سيء قد و قرت ... أذنى عنه و مابى من صمم
فتعزيت خشاة أن يرى ... جاهل أنى كما كان زعم
ولبعض الصفح والاعراض عن ... ذى الخنا أبقى و ان كان ظلم
انما جاد بشاس خالدٌ ... بعد ماحاقت به احدى الظلم
من منايا يتخاسين به ... يبتدرن الشخص من لحم ودم
مترع الجفنة ربعى الندى ... حسن مجلسه غير لطم
يجعل الهزء عطايا جمة ... ان بعض المال فى العرض أمم
لا يبالى طيب النفس به ... تلف المال اذا العرض سلم (١)

المفضل النكرى

تلاقينا بسبسب ذى طريف ... و بعضهم على بعض حنيق
فجاؤوا عارضا برداً و جئنا ... كمثل السيل ضاق به الطريق
رمينا فى وجوههم برشق ... تغص به الحناجر والحلوق
كأن النبل بينهم جراد ... تكفيه شآمية حزيق
و بسل ما ترى الا كمياً ... كبا ليديه الا فيه فوق

(١) المفضليات ص ٥٨٨ ـ ٩٣

فألقينا الرماح و كان ضرب ... مقيل الهام كل ما يذوق
كأن هريرنا لما التقينا ... هرير أباءة فيها حريق
بكل قرارة منا و منهم ... بنان فتى و جمجمة فليق
و كم من سيد منا و منهم ... بذى الطرفاء منطقه شهيق
فأشبعنا الضباع و أشبعوها ... فراحت كلها تئق يفوق
قتلنا الحارث الوضاح منهم ... كأن سواد لمته العذوق
و قد قتلوا هم منا غلاما ... كريما ما تخوّنه العروق
وسائلة بثعلبة بن شبل ... وقد علقت بثعلبة العلوق(١)

الممزق العبدى

صحا عن تصابيه الفؤاد المشوق ... و حان من الحى الجميع تفرق
و أصبح لا يشفى غليل فؤاده ... قطار سحاب او رحيق مروّق
لدن شال أحداج القطين غدية ... على جلهة الوادى مع الصبح توسق
تطالع ما بين الرجى فقرا قر ... عليهن سر بال السراب يرقرق
وقد جاوزتها ذات نيرين شارف ... محرمة فيها لوامع تخفق
بجأواء جمهور كأن طريقها ... بسرة بين الحزن والسهل رزدق
يشول على أقطارها القوم بالقنا ... تحوط على آثارهن و تلحق
و قال جميع الناس أين مصيرنا ... فأضمر منها خبث نفس ممزق
فلما أتى من دونها الرمث والغضا ... ولا حت لنا نار الفريقين تبرق
فوجهها غربية عن بلادنا ... و ود الذى من حولنا لو تشرق
فجالت على أجوازها الخيل بالقنا ... تواضع من قرنى جدود وتمرق
فمن مبلغ النعمان أن أسيدا ... على العين تعتاد الصفا و تمرّق

(١) الحماسة للبحترى ص ٤٨

و أن لكيزا لم تكن رب عكة ... لدن صرحت حجاجهم فتفرقوا
قضى لجميع الناس اذجاء أمرهم ... بأن يجنبوا أفراسهم ثم يلحقوا
لتبلغني من لا يكدر نعمة ... بغدر ولا يزكو لديه التملق
يؤم بهن الحزم خرق سميدع ... أحد كصدر الهندواني مخفق (١)

الاعور الشني

لقد علمت عميرة أن جاري ... اذا ضن المثمر من عيالي
و أني لا أضن على ابن عمي ... بنصري في الخطوب ولا نوالي
و لست بقائل قولا لأحظى ... بأمر لا يصدقه فعالي
و ما التقصير قد علمت معد ... و أخلاق الدنية من خلالي
و أكرم ما تكون على نفسي ... اذا ما قل في الزبات مالي
فتحسن نصرتي وأصون عرضي ... وتجمل عند أهل الرأي حالي
و ان نلت الغنى لم أغل فيه ... و لم أخفض بجفوتي الموالي
و لم أقطع أخاً لأخ طريف ... و لم يذمم لطرفته و صالي
و قد أصبحت لا أحتاج فيما ... بلوت من الأمور الى سؤال
و ذلك أنني أدبت نفسي ... وما حلت الرجال ذوي المحال
اذا ما المرء قصر ثم مرت ... عليه الأربعون من الرجال
فلم يلحق بصالحهم فدعه ... وليس بلاحق أخرى الليالي (٢)

الصلتان العبدي

أشاب الصغير و أفنى الكبير ... كر الليالي و مر العشي
اذا هرمت ليلة يومها ... أتى بعد ذلك يوم فتى
نروح و نغدو لحاجاتنا ... و حاجة من عاش لا تنقضي

---

(١) المفضليات ؛ الملاحيق ص ٨٨٩-٩١
(٢) الشعر والشعراء ص ٤٠٦ - ٧

تموت مع المرء حاجاته و تبقى له حاجة ما بقى
اذا قلت يوماً لمن قد ترى أرونى السرىّ أروك الغنىّ
و سرّك ما كان عند امرىء و سر الثلاثة غير الخفى(١)

محمد بن عبدالله بن العباس المهلبى أبو عبدالله البحرانى

هواكم بأعلى الشام يا ركب فانزلوا فان هوى قلبى برحبة مالك
ذرونى أفض من مقلتى كل عبرة عسى البين يرضى بالدموع السوافك
ألا زودينا نظرة من جمالك فقد آن أن تحدو النوى بجمالك
و عودى علينا منك بالوصل وصلةً ولا تحرمينا من لذيذ وصالك
فان غراب البين ينعب جهده يخبرنا مما بنا بارتحالك
فما منجد الا بكانى لأننى شجانى لوشك البين حاد حدا بك (٢)

أبو معشر الكاتب البحرانى

و ليلة خضتها على عجل و صبحها بالظلام معتصم
كأنما الدجن فى تزاحمه خيل لها من بروقها لجم

✡✡✡

أتانى زائرا فحكى هلالا وأتبعه صدودا مستطالا
فقلت ألا تعود فقال لا لا دوام الوصل يورث الملالا(٣)

موفق الدين الاربلى البحرانى

(المتوفى سنة ٥٨٥ هـ)

ربّ دار بالغضى طال بلاها عكف الركب عليها فبكاها
درست الا بقايا أسطر سمح الدهر بهائم محاها

---

(١) الشعر والشعراء ص ٣١٦
(٢) الوافى بالوفيات ج ٣ ص ٣٣٩-٤٠
(٣) تتمة اليتيمة ج ١ ص ٧٢

كان لى فيها زمان و انقضى ... فسقى الله زمانى و سقاها
وقفت فيها الغوانى وقفة ... ألصقت حرحشا ها بثراها
و بكت أطلالها نائبة ... عن جفونى أحسن الله جزاها
قل لجيران موانيقهم ... كلما أحكمتها رثت قواها
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم ... شجراً لا يبلغ الطير ذراها
لا تبيت الليل الا حولها ... حرس ترشح بالموت ظباها
و اذا مدت الى أغصانها ... كف جان قطعت دون جناها
فتراخى الأمر حتى أصبحت ... هملا يطمع فيها من يراها
تخصب الأرض فلا أقربها ... رائدا الا اذا عزّ حماها
لا يرانى الله أرعى روضة ... سهلة الأكناف من شاء رعاها
و اذا ما طمع أغرى بكم ... عرض اليأس لنفسى فثناها
فصبابات الهوى أولها ... طمع النفس و هذا منتهاها
لا تظنوا لى اليكم رجعة ... كشف التجريب عن عينى عماها
ان زين الدين أولانى يدا ... لم تدع لى رغبة فيما سواها(١)

على بن المقرب العيونى البحرانى

(المتوفى سنة ٦٣١ هـ)

خذو عن يمين المنحنى أيها الركب ... لنسأل ذاك الحى ما صنع السرب
عسى خبرا يحيى حشاشة وامق ... صريع غرام ما يجف له غرب
بأحشائه نار اشتياق يشبها ... زفير جوى يأبى له النأى أن تخبو
ألاليت شعرى والحوادث جمة ... و ذا الدهر سيف لا يقام به عضب
عن الحى بالجرعاء هل راق بعد نا ... لهم ذلك المرعى و مورده العذب

(١) و فيات الاعيان ج ٤ ص ١٠٣

وهل أينع الوادى الشمالى واكتست عثاكيل قنوان حدائقه الغلب
و هل بعدنا طاب المقام لمعشر بحيث تلاقى ساحة الحى والدرب
و هل عندهم من لوعة و صبابة كما عندنا والحب يشقى به الحب
و هل علمت بنت المقاويل أننى لأخرى سواها لا أميل ولا أصبو
و بيضاء مثل البدر حسنا و شارةً يزين بها السب المزبرق والأنب
اذا ما نساء الحى رحن فانها لها النظرة الأولى عليهن والعقب
تحيّر فيها رائق الحسن فاغتدت و ليس لها فيهن شكل ولا ترب
بدت سافرا من درب دينار والصبا يرنحها والدّل والتيه والعجب
رأتنى و أبدت عن أسيل و حجبت بذى معصم خذل يغص به القلب(١)

الشيخ كمال الدين أبو الفضل ميثم بن على بن ميثم البحرانى

(المتوفى سنة ٦٧٩ هـ)

طلبت فنون العلم أبغى بها العلى فقصر بى عما سموت به القل
تبيّن لى أن المحاسن كلّها فروع وأن المال فيها هو الاصل(٢)

السيد عبدالله بن محمد البحرانى

ما ترت ليلة المزار الازارا هند الا لتهتك الاستارا
طرقتنا ولات حين طروق حبذا زائر اذا النجم غارا
رق بعد الصدود عطفا برق ورعى حرمة العهود فزارا
غير ما موعد ألم و لما نرتقب للمنام منه ازديارا
قابلتنا بطلعة قد أرتنا الشمس ليلا فأوهمتنا النهارا
طفلة تخلب العقول بظرف و بدل تستعبد الأحرارا

---

(١) شرح ديوان على بن المقرب ، نسخة محمد أمين الخنجى الخطية .
(٢) مجالس المؤمنين ص ٣٤٢

دميـة لـو تصورت لمجوس تخذو ها ربا و عافوا النارا
نـاهد تسلب النفوس بطرف غنج زاده الفتور احورا را
ذات خد جنى لنا الورد غصنا و شتيت جلا علينا العقارا
و فم مثل خاتم من عقيق عمر الدر فـى نواحيه دارا
و لحاظ تصمى القلوب و خصر زاده باسط الجمال اختصارا
و اذا ما ترنح القد منها قلت قد هز ذا بلا خطا را
غادة لذلى بها هتك سترى فى طريق الهوى وخلعى العذارا
و عجيب ممن توغل أمـرا فى الهوى ان يروم منه استتارا
أيسر الهوى و شان دموع الصب بـالصب تظهر الأستارا
والذى عقله غدا بيد الغيد أسير لايستبد اختيارا(١)

السيد عبدالرضا بن عبدالصمد الولى البحرانى

ليلة كانت كابهـام القطا أوكرجع الطرف قصرا وانصراما
حين كان العيش غضا والصبى مجمع اللذات والدهر غلاما
يا حماما ناح فى أيكته صادحاً ما كنت لى الا حماما
تندب الالف ولا تذرف دماً ودموعى تشبه الغيث انسجاما(٢)

السيد ناصر بن سليمان القارونى البحرانى

خليلى لو ذقت النبا قبل هذه وحدثنى عنها الصديق المصدق
لعمر كما لم أرتحل قيد اصبع ولو كنت أحيا بالرحيل وأرزق
فـلا تسألا عنى فـانى ميت بلا مرية والملتقى يوم نخلق
فان عشت حياتم عدت لمثلها فانى أخو الخرقاء بل أنا أخرق(٣)

---

(١) سلافة العصر ص ٥١٤
(٢) سلافة العصر ص ٥٢٥
(٣) سلافة العصر ص ٥٢٣ ـ ٤

السيد أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن شبابة الحسيني البحراني

بليت بدهر بالأفاضل غادر ... و أنت على علاته غير عاذر
قطعت حبال الوصل خوف خصاصة ... و لم تك في الضراء عندي بصابر
و بعدك عني ان سلكت طريقة ... تؤدي الى رشد فليس بضائر
فان شئت ان أرضى عليك فلا تكن ... على غير منهاج الصلاح بسائر
عسى الدهر يوماً أن يلم شتاته ... و تقطع أسباب النوى والتهاجر
و ذلك موكول الى رحم راحم ... و منة منان و قدرة قادر
و لله تدبير و للدهر رجعة ... و للعسر تيسير بحكم المقادر
و ماغلقت أبواب أمر على امرىء ... فصابر الا فتحت في الأواخر
تحية مشتاق و تسليم والد ... الى غائب بين الجوانح حاضر (١)

السيد أبو علي ماجد بن هاشم الحسيني البحراني

(المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ)

طلعت عليك المنذرات البيض ... و ابيض منك الفاحم الممحوض
صرحن عندك بالنذارة بعد ما ... لم يفنها الايماء والتعريض
ست مضين وأربعون نصحن لي ... و لمثلهن على التقي تحضيض
وافى المشيب مطالبا بحقوقه ... وعليّ من قبل الشباب قروض
أيقوم أقوام بمسنون الصبى ... مستوفرا و يفوتني المفروض
لا حق هذا قد نهضت به ولا ... أنا بالذي يبغي المشيب نهوض
ان الشباب هو المطار الى الصبى ... فاذا رماه الشيب فهو مهيض
بادرته خلف الصبى اذ لاح لي ... بمبارق الغورين منه و ميض
فنشا و حاز السبق اذ أنا قادح ... جذع بمستن العذار ركوض

(١) سلافة العصر ص ٥١٢-٣

وأسود في نظر الكواعب منظرى ... اذ سودته النائبات البيض
والليل محبوب لكل ضجيعة ... تهوى عناقك والصباح بغيض
عريت رواحل صبوتى من بعدما ... أعيا المناخ بهن والتقريض
قد كنت أجمع فى العنان فساسنى ... وال يذلل مصعبى و يروض
عبث الربيع بلمتىّ و عاث فى ... تلك المحاسن كلهن مقيظ(١)

أبو البحر جعفر بن محمد الخطى البحرانى

(المتوفى سنة ١٠٢٨)

هى الدار تستسقيك مدمعك الجارى ... فسقيا فأجدى الدمع ما كان للدار
فلا تستضع دمعا تريق مصونه ... لعزته ما بين نؤى و أحجار
فأنت امرؤ قد كنت بالأمس جارها ... و للجار حق قد علمت على الجار
عشوت الى اللذات فيها على سنا ... شموس وجوه ما يغبن و أقمار
فأصبحت قد أنفقت أطيب ما مضى ... من العمر فيها بين عون و أبكار
نواصع بيض لو أفضن على الدجى ... سناهن لاستغنى عن الأنجم السارى
حرائر ينظرن الأصول بأوجه ... تغص بأمواه النضارة أحرار
معاطير لم تغمس يد فى لطيمة ... لهنّ ولا استعبقن جؤنة عطار
أبحنك ممنوع الوصال نوازلا ... على حكم ناه كيف شاء و أمار
اذا بت تستسقى الثغور مدامة ... أتتك فحيتك الخدود بأزهار
أموسم لذاتى و سوق مآ ربى ... و مجنى لباناتى و منهب أوطارى
سقتك برغم المحل أخلاف مزنة ... تلف اذا جاشت سهولاً بأو عار
و فج كما شاء المجال حشونه ... بعزمة عواد على الهول كرار
تمرس بالأسفار حتى تركنه ... لدقته كالقدح أرهفه البارى
و مضطلع بالفضل زرت قميصه ... على كنز آثار و عيبة أسرار

(١) سلافة العصر ص ٥٠٢

سمى النبى المصطفى و أمينه ... على الدين فى ايراد حكم واصدار
به قام بعد الميل و انتصبت به ... دعائم قد كانت على جرف هار
فلما أناخت بى على باب داره ... مطاياى لم أذمم مغبة أسفار
فكان نزولى اذ نزلت بمغدف ... على المجد فضل البرد عار من العار
أساغ على رغم الحوادث مشربى ... و أعذب و رد العيش لى بعد امرار
و أنقذنى من قبضة الدهر بعد ما ... ألح بأنياب على و أظفار
جهلت على معروف فضلى فلم يكن ... سواه من الأقوام يعرف مقدارى
على أنه لم يبق فيما أظنه ... من الأرض قطر لم تطبقه أخبارى
و لا غرو فالاكسير أكبر شهرة ... ومازال من جهل به تحت أستار(١)

للسيد احمد بن عبدالصمد البحرانى

لا بلغتنى الى العلياء معرفتى ... ولا دعتنى العلى يوما لها ولدا
ان لم أكر على الاعداء مشربهم ... مرارة ليس يحلو بعدها أبدا(٢)

السيد عبدالله بن السيد حسين البحرانى

أتت تحمل الابريق شمس الضحى وهنا ... ولو سمحت بالبرق كان لنا أهنى
حكاها قضيب الخيزران لأنه ... يشاركها فى الأسم والوصف والمعنى
ترينا الضحى والليل ساج وما الضحى ... و طلعتها من نور طلعته أسنى
هيفهفة الأعطاف حور و خلتها ... من الحور الا أن مقلتها و سنى
لها كفل كالد عص ملء أزارها ... و قدُ اذا ماست به تخجل الغصنا
عليها برود الأرجوان كأنها ... شقائق أو من و جنتيها غدت تجنى
ولا عيب فيها غير أن مليكها ... براها بخلق يعقب الحسن بالحسنى
تقوم تعاطينا سلافة ثغرها ... على وجل نلنا به المنّ والأمنا

---

(١) ديوان أبو البحر ص ٦٣-٤
(٢) سلافة العصر ص ٥٢٧

هى الروح والريحان والراح والمنى علينا بها معطى المواهب قد منّا
قصرت عليها محض ودى فلم يكن سواها له فى القلب ربع ولا معنى

الشيخ داود بن أبى شافين البحرانى

قل لأهل العذل لو وجدوا من رسيس الحب ما نجد
أو قدوا فى كل جارحة زفرة فى القلب تتقد
فاسعد الهائم أيها اللائم فالهوى حاكم ان عصى أحد
أو أراد القلب أن يردد سنة العشاق أو يبعد
قال سلطان الغرام اعبد خاضعا واسجد كما سجدوا
فاتركن الصب دمعه ينصب فالهوى بالقلب يتحد
فاعذرن ان كنت لا تسعد لوتهم العين أن ترقد
صاح ناطور الهيام اقعد سائر العشاق ما رقدوا
فاتبع الزفره و كف العبره لا تدع قطره أيها الكمد
و اترك الاقوال والأهوا و انتظم فى سلك من تهوى
ظامئا فى الحب لن تروى وارداً فى العشق ما وردوا
واقض بالحسره دائم الفكره واجهد القدره كما جهدوا
و اصطبر للضرب من بتار طرف ديم أدعج سحار
واصطبر للطغى من خطار ما بئس ما شانه أود(٢)

السيد علوى بن اسمعيل الهجرى البحرانى

بنفسى أفدى و قل الفدا غزالاً بوادى النقا أغيدا
مليحا اذا فض عن وجهه نقاب الحيا خلت بدراً بدا
غزالاً ولكن اذا ما نصبت شراكاً لأصطاده استأسدا

---

(١) سلافة العصر ص ٥٢٩
(٢) سلافة العصر ص ٥٣٠-١

سقيم اللواحظ مكحولها ... ولم يعرف الميل والاثمدا
رشيق القوام اذا هزّه ... رأيت الغصون له سجّدا
له ريقة طعمها السكرّى ... يجلى الصداء ويروى الصدى
و لحظ كعضب و لكنّه ... يشق القلوب و ما جردا
تفرد بالحسن دون الملا ... فسبحان مولى له أفردا
نأى بعد فهو لغيرى ولى ... قريب المزار بعيد المدى
رعى الله أيامنا الماضيات ... و عيشا لقينا بها أرغدا
وصب على ترب تلك الربوع ... مثعنجراً مبرقاً مرعداً
فكم قد أقمنا بها لم نخف ... عدواً ولم نرتقب حسدا(١)

الشيخ يوسف بن أحمد بن ابراهيم الدرازى البحرانى

(المتوفى سنة ١١٨٦ هـ)

برق تألق بالحمى لحماتها ... أم لامع الانوار من و جناتها
و عبير ندّ عطر الاكوان أم ... ذا عنبر أهدته من نفحاتها
أكريمة الحسبين هل من زورة ... تشفى المعنى من عنا حسراتها
شاب العذار و لم تشوبوا ... منها بشيء لا ولا بعداتها
جودوا ولو بالطيف ان خيالكم ... يطفى من الاحشا لظى لهباتها
قم يا خليل فخل عن تذكارهم ... واحبس سخين الدمع من عبراتها(٢)

السيد حسين الشاخورى

سرى الظعن من قبل الوداع بأهلينا ... فهل بعد هذا اليوم يرجى تلاقينا
سرى عجلا لم يدر ما بقلوبنا ... من الوجد لما حان يوم تنائينا
أيا حادى العيس المجد برحله ... رويدا رعاك الله لم لا تراعينا

---

(١) سلافة العصر ص ٥٢٧
(٢) أنيس المسافر ج ٢ ص ٥١

عسى وقفة تشفى غليل صدورنا و نقضى قبيل الموت بعض أمانينا
لعمرك ما أبقى لنا الشوق مهجة ولا بعد هذا اليوم يرجى تسلينا
فحسبك منا ما فعلت وقف بنا على طلل قد طاب فيه تناجينا
و رفقا بنا فالبين أضنى جسومنا لك الخير واسمع صوت دعوة داعينا
أيا جيرة من بعد شقة بعدهم تكدر صافينا و خاب الرجا فينا
لنا مع حمام الأيك نوح متيم ولوعة محزون و دمعه رائينا
وأنة ملسوع ورنة نادب و زفرة مفجوع و حسرة شاكينا
و أنى لورق الأيك نوح كنوحنا ولا عشر ما جنّت عليه مطاوينا
فان كنت ممن يدعى الحزن رجعى بشجو وفى فرط الكآبة ساوينا
ولا تلبسى طوق ولا تخضبى يداً ونوحى اذا طاب النعاء لناعينا (١)

السيد أحمد بن السيد عبد الروف بن السيد أحمد الجد حفصى

حياك يا حى الغميم و حاجر صوب الحيا وصيب دمع محاجرى
ودعى المهيمن قاطنيك وساكنى تلك الربوع أولى الجمال الباهر
عهدى بهم أقمار سعد كامل بين الورى و شموس فضل وافر
قل لى بحق تعشقى لجمالهم وهواهم المكنون وسط سرائرى
اين استقل فريقهم واستوطنوا من بعد شعبك أى شعب عامر (٢)

السيد شرف بن السيد اسمعيل الجد حفصى البحرانى

قف بالطفوف وجد بالمدمع الجارى ولا تعرج على أهل ولا دار
و امزج دموعك حزنا بالدماء على نجوم سعد هوت فيها و أقمار
وشق قلبك قبل الجيب من جزع على مصارع سادات و أطهار
و از جر فؤادك عن تذكار كاظمة وعن زرود وعن حزوى و ذى قار

(١) مجموع لطف الله ، ورقة ١١٨ أ - ب
(٢) مجموع لطف الله ، ورقة ١٥٠ ب

واملك دموعك عن ارسال سائلها اضاعة بين آجر و أحجار
ولا تدور بدارات ولا دمن ولا تراع بها عهداً لدّيار
ولا تشمّ أريجاً من جوانبها ولاتشم بارقاً من نحوها سارى
ولا تمدّن عينيك الزمان الى عين صحبنك فيها أولسمّار
ولا تقل تلك أوطان قضيت بها مع الشباب لباناتى و أوطارى(١)

السيد عبدالروف بن السيد حسين الجد حفضى

الى كم تطيل النوح حول المرابع وتذرى على الدارات در المدامع
وتندب رسما قدمحته يد البلى و تشجيك آثار الطلول البلاقع
و تقضى غراما عند تذكار رامة لآرام انس فى القلوب رواتع
وتحيى اذا هبت من الحى نسمة وتهفو لتغريد الحمام السواجع
اما آن أن تصحو وقد حال حالك و بدلته قسراً بأبيض ناصع
و مالك شغل عن تذكر بارق ببارق شيب من قذالك لامع
فهب أن سلمى بعد قطعك راجعت أيجديك نفعاً والصباغير راجع
اذا الغيد شاهدن البياض بمفرق فعن وصلهن اقطع وصال المطامع
وخذ قبل أن تحتاج زاداً مبلّغاً الى سفر جم المهالك شاسع
ولا تأمن الدهر الخؤون فشهده مشاب بسم نافذ السهم ناقع
فكم غرغرّا بالمبادى ومادرت مطالعه ماذا ترى فى المقاطع
ولا تكترث بالحادثات ووقعها فما فى ضمان الله ليس بضائع
اذا حفظ الرحمن أوصرف الأذى كساحاسراً مستسلما ثوب دارع
و فوض لرب العرش أمرك كله و وجه لما يوليكه نفس قانع
و وال ختام المرسلين و آله لتسعى بنور عن يمينك ساطع
فان حدت عنهم أوعلقت بغيرهم هلكت وهل يشأى الظليع بظالع

(١) مجموع لطف الله ، ورقة ٦٥ - ٦٦ أ

هم أمناء الله فى هل أتى أتى مديحهم بالنص غير مدافع
براهين فضل قد خلت من معارض و آيات فصل قد علت عن مضارع
لربهم عافوا الرقاد فأصبحت جنوبهم تأبى وصال المضاجع
بهم اشرق الدين الحنيفى غبّ ما دجا و تجلت مبهمات الشرائع
لقد جاهدوا فى الله حق جهاده وردوا حسيرا طرف كل منازع(١)

الشيخ لطف الله بن الشيخ محمد بن عبد المهدى الجد حفصى

حتام تسأل عن هواك الأرسما غيّاً و تستهدى الجماد الأبكما
و الام تسأل دمنة لم تلف فى أرجائها الا الأثافى جثما
خلت الديار من الأنيس فما القطين بها القطين ولا الحمى ذاك الحمى
سفهٌ وقوفك بين أطلال خلت و عفت و غيّرها البلاء و أعدما
ما الحزم ان تطع الغواية عاصيا هاد يذيف لك الرشاد معلما
ضحك المشيب بعارضيك فنح أسىً أسفاً على عمر مضى و تصرما
فالعمر أنفس فائت فتلاف ما ضيعت منه وخذ لنفسك مغنما(٢)

☆☆☆

الغير كاظمة يروق تغزّلى حيا الحيا ساحاته من منزل
وادٍ كلفت به و غصن شبيبتى غض و صبغة صبوتى لم تنصل
و ظباء كن أوانساً بى تبتغى و صلى فتعمل حيلة المتوصّل
حتى انجلى ليل الشباب و بان صبح الشيب فوق مفارقى كالمشعل
فتركننى ترك الصحيح المبتلى و صرمننى كصرام خيط المغزل
فنسيت بعدهم العقيق و لعلعا والمنحنى و ربيع دارة جلجل
و جذبت من يد صاحبى كفى على سقط اللوى بين الدخول فحومل

(١) مجموع لطف الله ، ورقة ٨ عرب ـ ٦٩ أ
(٢) مجموع لطف الله ، ورقة ٦١ أ

و لبست هيئة هائم و نزعت سربالى و طفت لمنهل من منهل
فـى صـورة المتبتل المتنصل المتوسل المتوصل المتوكل
و طلبت من كرم الكريم وسيلة لرضاه فى وقتى و فى مستقبلى
وعلمت انى كنت من أهل الغوى أقفو الهوى والغىّ غير معوّل
حتى اهتديت لخير كلّ وسيلة باب النجاة و نحجة المتوسل
المصطفى و المرتضى و بنوهما الأبرار خير مسبح و مهلل
و مكبّر و مقـدّس و معظّم و معلم و مسدّد و مكمّل
أهل النبوة و الامامة و الكرامة و الشهامة والمقام الأكمل(١)

الشيخ محمد بن عبدالله بن فرج الخطى

يمينا بنا يا سائق العيس يا سعد فلى بالحمى حىّ به بعد العهد
وسر بى الى تلك الربى علّنى أرى بها نفحة يوما بها يذهب الوجد
وطف بى على تلك الطلول عسى بها يزول غرام فى الحشاء له و قد
وسل ناشداً فى الحى عن قلب مغرم ثوى عندهم ما كان يوما له ردّ
وهل منهم فى الطيف وصل وزورة اذا لم يكن لقيا ينال به القصد
وهل منهم من بعد ذا الهجر والقلى وصال لمضنى شفه الشوق والودّ(٢)

الشيخ عبدالمنعم بن الحاج محمد بن الحاج أحمد الجد حفصى

وقفت بعوج اليعملات اللواغب معنىّ على أرجاء تلك الملاعب
وقفت ولى لب من الوجد ذاهب و نيّر رأيى فى دجى الغم غارب
وقد لعبت أيدى الصبابة بالحشى كما لعبت بالغصن أيدى الجنائب
يجاذب حلمى فرط شوقى فينثنى له مقود سهل بأيدى الجواذب
أحاول كتمان الهوى و هو بين و أطلب اخفاء الأسى وهو غالبى

(١) مجموع لطف الله ، ورقة ١٥٥ ب - ١٥٦ أ
(٢) مجموع لطف الله ، ورقة ١٣٩ أ

لي الله اذ ارسلت طرفي رائدا ... بها فانثنى يبدي شكاية خائب
و لم يلف الا ما لقلبي شجي و ما ... لجسمي ضنى ما بين تلك السباسب
كناس ظباء آنسات تبدّلت ... نوافر تبدو بين تلك الشعائب
و آثار دارات محتها يد البلى ... كأن قد محى من كاغذ خطّ كاتب (١)

الشيخ علي بن الشيخ حسين البلادي البحراني

بالله قف يا حادي العيس بي ... ان جئت سلعا و ربى غرب
واستوقف العيس بها ساعة ... وانزل بذاك المنزل المعشب
واستمطر الأجفان في تربها ... وروها من دمعك الصّيب
ولا تلمني ان تجدني بها ... قضيت نحبي فغرامي غبي
فكم بها قد نلت من مطلب ... وكم بها قضيت من مأرب
لله أياما تقضّت لنا ... بذلك المربع والملعب
و نحن نختال بثوب الصبى ... نميس ميس الغصن الأرطب
والدهر طوع و نسيم اللقا ... سار وكلّ بالمنى قد حبى (٢)

السيد حسن بن السيد ماجد الجد حفصي

هجر الكرى وجفا لطيب المضجع ... صب لبين أحبّة عن مربع
وجرت بوادر دمعه أسفاً على ... زمن تصرّم بالعقيق و لعلع
و غدا يهيم لذكر سلع والنقا ... والمنحنى و ظباء وادي الاجرع
و يذوب ان سجعت حمائم أيكة ... فوق الغصون بنغمة و ترجع
لا يستفيق أسىً و عظم صبابة ... حينا ولا لملام ذي لوم يعي (٣)

---

(١) مجموع لطف الله ، ورقة ١٧٠ ب
(٢) مجموع لطف الله ، ورقة ١٦٨ أ
(٣) مجموع لطف الله ، ورقة ١٤٨ ب

السيد محمد الشاخورى

أهاجك ربع دارس و طلول ... تـرحل عنهـا للفراق خليل
فبت كئيبا ساهر الطرف باكيا ... ود معك بعد الظاعنين هطول
اذا مر ذكر البان ظلّت لبينه ... دموعك فى صحن الخدود تسيل
تسائل عن بانات نجـد فيعترى ... فؤادك و جدٌ ما حييت طويل
و تشتاق آرام النقا و لطالمـا ... عراك لذكراها أسى و نحول
وتستخبر الركبان عن ساكنى الحمى ... و ان مرّ ذكر البان ظلت تميل
أما قد بدا شيب العذار وانّه ... لعمرى على قرب الرحيل دليل
اذا ما بدا شيب المفارق للفتى ... فمالك فى وصل المفـارق نيل
أتخدعك الدنيا بريب غرورهـا ... و أنت لثقل الحـادثـات حمول
و تستعذب اللذات فيها و صفوهـا ... قليل و أما خطبها فجليل(١)

السيد أحمد بن السيد على الارض الزنجى البحرانى

منازلهم بالخيف من بعدهم قفر ... نأى ساكنوها ثم غير ها الدهر
وقفت على أرجائها فوجدتها ... بسكب الحيا خضراً ولكنها صفر
معاهد ها سود خـلاف معاشر ... وجوههم بيض و أسيافهم حمر
خلت بعد ذياك النزيل و أقفرت ... وعوّض عن ساداتها السيد والنسر
فلا أينعت من بعدهم أثلاتها ... ولا أعشب الوادى ولا نزل القطر
ولا هب معتـل النسيم بأرضهـا ... ولا أورقت تلك الأراكة والسدر
ولا سحبت سحب الحيا ذيل مزنها ... عليها ولا لاح السرور ولا البشر
ترحل عنها للفراق أنيسها ... فنظم اجتماعى بعد بينهم نثر(٢)

---

(١) مجموع لطف الله ، ورقة ١٠٠ ب
(٢) مجموع لطف الله ، ورقة ٣٤ أ

السيد علي بن السيد أحمد بن السيد ناصر الجد حفصي

هي المنازل عنها قوض النزل ... ففادها النفس ان جفّت لك المقل
وقف بمربعها العافي و سله و هل ... يستخبر الربع أو يستنشد الطلل
أمست خلاء فلا أهل ولا كلل ... ولا تغازل غزلان ولا غـزل
هي الديـار تغشاهـا البلى زمنـا ... و أصبحت و عليها يحجل الحجل
وقفت والصحب من حولي تطارحني ... شكوى الفراق وفي أحشائنا شعل
نجاذب القلب حزنا والعيون بكى ... تكاد أنفسنا في الدمع تنهمل
ثم انثنيت على رغمي و أدلج بي ... على الحدائج حادي ركبنا العجل
سقاك يا دار سعدى وا كف هطل ... و عم روضك نور ناعم خضل
ان يشخصوا بي فقلبي فيك مرتهن ... لم يثنه عن هواك اللوم والعذل(١)

السيد أحمد بن السيد عبد الرووف بن السيد حسين الجد حفصي

عيون المنايا للأمانى حواجب ... و دون المنى سهم المنية صائب
وكل امرىء يبكي سيبكي وهكذا ... صبابة ماء نحن والدهر شارب
فكم من لبيب غر منه بموعد ... فصدقه في قولـه و هو كاذب
هو الـدهر طوراً للنفائس واهب ... اليك و طورا للنفيسة ناهب
فلا تأمنن الدهر في حال سلمه ... فـكم علقت بالآمنين المخـالب
فكم راعني من صـرفه بروائع ... تهدّ لها مني القوى والمناكب(٢)

لطف الله بن علي بن لطف الله الجد حفصي البحراني

ماذا على الركب لو ألوى على الطلل ... فبت أقريه صوب المدمع الهطل
و ما عليه اذا استوقفته فعسى ... أقضيه بعض حقوق للهوى قبلي

---

(١) مجموع لطف الله ، ورقة ٥١ ـ ٥٢ أ
(٢) مجموع لطف الله ، ورقة ٦٣ أ ـ ب

ربع لليلاى قد أقوت معالمه ... و راعه البين بعد الحلى بالعطل
اغرى به الدهر عن لؤم نوازله ... فعاد خلوا من النزال والنزل
و كان بالحىّ مأهولا يطيب به ... مرّ النسائم بالأبكار والأصل
لكل بدر بنا رالبدر منه حوى ... و كل غصن يغير الغصن فى الميل
يا ربع أنسى سقتك الغاديات ولا ... برحت تزهو بنوار الندى الخضل
لقد تذكرت والذكرى تؤرقنى ... ما مرّ لى فيك من أيامى الأول
كم مر لى فيك دهر قد حلا وخلا ... ظفرت منه بما أوفى على الأمل
أيام أصبو الى لهوى و يسعدنى ... شرخ الشباب ولا أصبو الى عذل
أيام لا أتقى كيد الوشاة ولا ... أخاف من ميل فى الحب أو ملل
أيام أرفض عذالى و ترفضنى ... ومالكى شافعى والهم معتزلى
فحبذا غرّ أيامى التى سلفت ... و ليتها لم تكن ولتّ على عجل
وليت يوم النوى لا كان فيك فما ... أضرّه بفؤاد الواله الغزل
لله وقفة توديع ذهلت لها ... بمعرك البين بين البان والأثل
والحى قد قوضوا للظعن وانتدبوا ... لوشك بين وشدّت أرحل الابل
والوجد قد كاد أن يقضى هناك على ... قلوب أهل الهوى من شدة الوهل
فبين باك و ملهوف وذى شجن ... بادى الكآبة فى توديع مرتحل
وربّ فاتنة الألحاظ ما نظرت ... الاّ لتقتلنى بالأعين النجل
أومت الىّ وقد جدّ الرحيل بها ... والروع يخلط منها الدمع بالكحل
قالت وقد نظرت من بينها جزعى ... لله أنت فما أوفاك من رجل
لقد بلوناك فى البلوى فنعم فتى ... و نعم خلاّ خلا من وصمة الخلل
فليت شعرى و قد حم البعاد لنا ... والبعد يا ربما أغراك بالبدل
فهل تحافظ عهدى أم تضيعه ... كما أضيعت عهود فى الوصىّ على (١)

(١) مجموع لطف الله ، ورقة ٧٥ ب - ٧٦ أ

السيد علي بن السيد ماجد الجد حفصي

ما للجفون جفت لذيذ رقادها ... عبراء الف بكائها و سهادها
تذرى دموعا بالخدود كأنما ... مدت مياه البحر من امداد ها
ماذاك الا أنها علمت بما ... قد أضمرته النفس عن حسادها
نعم استقلت للتنائى جيرة ... ملأ الحشى وجدا خلو بلادها
أكرم بها من جيرة لو ذبت من ... و جدى لما أديت حق ودادها
يا جادت السحب الهتان ربوعها ... كمدامعى المحثوث ركب جيادها
أترى درت أنى أدرت على الحشى ... من بعد ها كاسات هم بعادها
يا لائمى صبرا فعينى عاهدت ... ألاترى هجران صب عهادها
لى مهجة كالنار الا ئها ... بمدامعى تزداد فى ايقا دها
صيّرت منى الدمع أعذب مائها ... ولواعج الأشجان أطيب زادها
أسفاً على فتيان حق جرّعت ... بالطف كأس الحتف من أضدادها
أفديهم من فتية علوية ... قد جاهدت فى الله حق جهادها
بخلت على الأعدا ببذل عروضها ... وسخت بأنفسها غداة جلادها(١)

الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد الكاتب البلادى البحرانى

يواقيت دمع ضمنتها القلائد ... غدت فى البهاء والحسن وهى فرائد
و أنفاس صب كلما ردد الصبا ... تردد منها فى الجوانح واقد
و عين نأى عنها المنام وريع من ... يدالبين منها آمن السرب ماجد
وقلب أبى السلوان و الصبر والعزا ... كما قد أبى من وجده النقص زائد
و أصبح لا يأوى لفرط غرامه ... مكانا و قد ضاقت عليه الفدافد
لبعد بدور مشرقات ضياؤها ... به يهتدى فى ظلمه الليل قاصد
و أغصان بانات تروح مع الصبا ... لدى الصبح من لين وهنّ موائد

(١) مجموع لطف الله ، ورقة ٩٤ أ - ب

علقتهم والدهر ماكدرالصفا ولا عاد منه بالكابة عائد
ولا كان داني الأنس عنا بنازح ولا رد عن أكنافنا منه رائد
و كانت ثغورالوصل بـاسمة لنا بدّر ثنايا منه تجلى الفراقد(١)

الشيخ علي بن حبيب الخطي

انهض الـى أمّ القرى و مناتهـا و بطيبة طف بى على عرصاتها
أمطر على تلك الربوع كآبـة ديم الدموع على خلو جهاتها
من سادة سادت بهـم و بطيبها طابت و طاب بها قوام قناتها
كانوا حماة حمىً لهـا وولاتها و هداتها و ضيا دجى ظلماتها
فلكم ترى من بيت وحى موحش يبكى تلاوة آيها و هباتهـا
و مدارساً تنعى اندراس حديثها و مساجداً تبكى على صلواتها
و معالماً تبكى لفقد علومها و مواطناً تبكى لفقد صلاتها(٢)

الشيخ عبد النبى بن الحاج أحمد بن مانع الخطي

صبرى على حكم الهوى و تجملى و تحملى منه الأسى لم يجمل
ما للهوى و لمغرم ذى مهجة صيبت لعظم مصابـه بتحلل
و حشاشة مسجورة و جوانح منها و فيها كل و جد تصطلى
و مدامع تجرى على و جناته كالبحر أو كالغيث أو كالجدول
صب يبيت مع السهاد معـانقا كمداً وعن طيب الرقاد بمعزل
يرعى النجوم كأنما أحداقه ضمنت برصد الجدى بعد الأعزل
ريان من كأس المصاب و باله اوذته أوصاب الضنى بتبلبل(٣)

---

(١) مجموع لطف الله ، ورقة ١٣٢ أ - ب
(٢) مجموع لطف الله ، ورقة ١٢٨ أ
(٣) مجموع لطف الله ، ورقة ١١٤ أ - ب

الشيخ يوسف بن أبي ذيب الخطي

نعم آل نعم بالغميم أقاموا ... ولكن عفى ربع لهم و مقام
حبست المطايا أسأل الربع عنهم ... و من أين للربع الدريس كلام
لى الله قلباً لا يزال مروّعا ... يسيم مع الغادين حيث أساموا
على دمنتى سلمى بمنعرج اللوى ... سلام و هل يشفى المحب سلام
خليلىّ عوجا بى ولو عمر ساعة ... بحيث غريمى لوعة و غرام
على رامة لا يبعد الله رامة ... سقاها من الغيث الملث ركام
لنا عند بانات بأيمن سفحها ... لبانات قلب كلهن هيام
عشية حنت للفراق رواحل ... وهاجت لترحال الفريق خيام
فلم أر مثلى يوم بانوا متيماً ... ولا كجفونى ما لهن منام
ولا كالليالى لاوفاء لوعدها ... كأن وفاها بالوعود حرام(١)

الشيخ على نقى الاحسائى

(المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ)

وساعة قر يصطلى البين ربها ... من الشوق ما بين المها والكواعب
أقمنا بها حتى ترامت ركائب ... من البين يدلجن السرى بالركائب
فود عنى من لا يودع راحلا ... وأودعت قلبى نضو تلك الحقائب
فلما تقاضينا الوداع و ضمه ... من الشوق ملتفت الجوى بالترائب
و كورنى فوق الرواحل نسمة ... تجاذبنى جذب المحب المعاتب
ورحنا وسمار الهوى يشتكى الجوى ... فيحنو على الحادى ببغم النجائب
وكان سمير العامرية شمأل ... و سمارنا ريح الصبا بالعصائب
خلعن عذار الحب عن فرس الهوى ... وسرحن نجب الشوق فى كل جانب(٢)

---

(١) مجموع لطف الله ، ورقة ١٠٣ ب - ١٠٤ أ
(٢) ديوان الشيخ على نقى الاحسائى ص ٩

السيد ناصر البحرانى البصرى

(المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ)

منى تعلمت السحائب و كفها ... و بى اقتدت فى نوحها الورقاء
أنىّ لها ببلوغ شأوى فى الهوى ... وأنا الفصيح وهاهى العجماء(١)

السيد عدنان بن شبر البحرانى

(المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ)

على الجزع حيث الجزع بالبيض مونق ... مراح باطراف الرماح مسردق
معان لظيماء الوشاحين لم تزل ... حذا را اذا مرت به الريح تخفق
تعان بعين الشهب حصباء أرضه ... و يفضح طوق البدر بدر مطوق
فكم غاضت الكف الخضيب خضيبة ... وكم دق قاب القوس قوس مفوق
أعاريب لاذل الحضارة نافق ... لديها ولا عز البداوة مخلق
أواسط يحميها عن الضيم خلقها ... و عن شظف الألفاظ منها التخلق
غيارى فلا ذكر النساء بجائز ... لديها ولا يلفى لديها التعشق
اذا عبرت بالغرب زفرة عاشق ... تنفس منها بالظبا البيض مشرق
و ماشية مشى النزيف كأنما ... يميل بعطفيها السلاف المروق
مهذبة الاطراف تحسب أنها ... كما تتشهى صورت يوم تخلق
منعمة لولا تورد خدها ... لأيقنت أن الحسن اذ ماج زيبق
أتت وجبين الغرب بالشمس أحمر ... لنا و فؤاد الشرق بالنجم أبلق
على حين لا قلب الصبور بواجف ... عليها ولا ظهر الطريق مطرق
فظلت تدير الطرف و هو مقسم ... و ظلت أرم القلب و هو مفرق
و ما أنس للأشياء لا أنس قولها ... أفق انما أنت اللبيب الموفق

(١) أحسن الوديعة ج ٢ ص ٨٥

رويدك ان الأمر قد جد جده و ان فؤادالدهر بالسر ضيق
تجاوزت مقدار الشهامة فامئد فغير الذى يممته بك ألق
فقلت عداك الشر لم يبق منزع لقوس الهوى لولا الحيا والتخلق
طغى الامر حتى لست أسطيع حمله و مابى لولاالحلم أبدا و أخرق
جزتك الجوازى يابثينة ما الذى يضرك لو اعتقت من ليس يعتق
أفى الحق أن أقضى الزمان ولا أرى رسولاً يمنى أوكتابا يشوق(١)

(١) ديوان السيد عدنان البحرانى

المراجع

(١) أحسن الوديعة : السيد محمد مهدى الاصفهانى . بغداد ١٣٤٨

(٢) أنيس المسافر وجليس الخاطر : يوسف بن أحمد بن ابراهيم الدرازى البحرانى . بمبى ١٢٩١

(٣) تتمة اليتيمة : الثعالبى . طهران ١٣٠٣

(٤) الحماسة : البحترى . بيروت ١٩١٠

(٥) ديوان أبو البحر (الشيخ جعفر الخطى) . طهران ١٣٧٣

(٦) ديوان السيد عدنان البحرانى : جمعه ، حسين على محفوظ (مخطوط . خزانة المؤلف)

(٧) ديوان الشيخ على نقى الاحسائى : تحقيق محمد كاظم الطريحى . طهران ١٣٧٥

(٨) سلافة العصر فى محاسن الشعراء بكل مصر : السيد على خان . مصر ١٣٣٤

(٩) شرح ديوان على بن المقرب العيونى البحرانى . (مخطوط ، خزانة محمد أمين الخنجى) رقم ٢٩٧

(١٠) الشعر والشعراء : ابن قتيبه . ليدن ١٩٠٢

(١١) طبقات فحول الشعراء : ابن سلام . مصر ١٩٠٢

(١٢) مجالس المؤمنين : القاضى الشوشترى . طهران ١٢٩٩

(١٣) مجموع لطف الله بن على بن لطف الله بن يحيى بن راشد الجد حفصى . بخطه سنة ١٢٠٣ هـ (مخطوط) .

خزانة محمد أمين الخنجى) رقم ٣١١
(١٤) معجم البلدان : ياقوت الحموى . مصر ١٩٠٦/١٣٢٣
(١٥) المفضليات : الضبى . بيروت ١٩٢٠
(١٦) الوافى بالوفيات : الصفدى ج ٣ دمشق ١٩٥٣
(١٧) وفيات الاعيان : ابن خلكان . مصر ١٩٤٨/١٣٦٧

المُقدّمة

ترجمته

صاحب الديوان

تمهيد

فى السنوات التى قضيتها متتبعاً آراء الشيخ الرئيس ابن سينا ، و دراسة كتبه عرضت لى سوانح قيدت الكثير من أوابدها ، وكانت أهم تلكم السوانح والمباحث مسائل كفر بهما الأمام الغزالى الفارابى وابن سينا حيث قال فى المنقذ من الضلال :

ان مجموع ما غلطا فيه من الألهيات يرجع الى عشرين أصلاً يجب تكفير هما فى ثلاثة منها ، و تبديعهما فى سبعة عشر ، أما المسائل الثلاثة فقد خالفا فيها كل الأسلاميين :

فالأولى : قالا ان الأجساد لا تحشر وانما المثاوب والمعاقب هى للأرواح .

والثانية : قولهما ان الله يعلم الكليات دون الجزئيات .

والثالثة : قولهما بقدم العالم .

و اعتقاد هذا كفر صريح نعوذ بالله منه(١)

و قد سار على نهج الأمام الغزالى الكثيرون من منتقدى الشيخ

(١) المنقذ من الضلال ص ٣٦ ، ابن الوردى ج ١ ص ٣٤٤ ، ابن سينا بحث و تحقيق ج ١ ص ٤٢ ـ ٥

الرئيس حتى غالى بعضهم فنسب الى الشيخ البهائى رحمه الله انه قال : قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادى قال : رأيت النبى صلى الله عليه و آله فى المنام فقلت : ما تقول فى حق ابن سينا ؟ فقال : هو رجل أراد أن يصل الى الله بلا وساطتى فحجبته هكذا بيدى فسقط بالنار(١)

الى غير ذلك من النقد والتعريض بل وتحريم كتبه والفتوى بكفره والحاده(٢)

و لم يكن ابن سينا الشخصية الوحيدة التى تعرضت للطعن والأفتراء والتكفير والتحريم بل لم يسلم من ذلك كافة الحكماء والفلاسفة ، وحتى الفقهاء ، و رجال الحديث ، و رواة الأخبار .

فمنذ الزمن القديم تعرض رجالات الفكر والأصلاح ، والحكمة والفلسفة الى التهم والأفترآت ، والنقد والرد حيث لا قى الكثيرون من الأضطهاد والسجون والقتل ما سودت فيه صحائف التاريخ .

و كان الحكماء فى كل زمان شهداء الحرية ، و أبطال الفكر فى مختلف الأقطار.

فما السفسطائية الا ردوداً على الفلاسفة الأولين .

كما انتقد الربيون سقراط و افلاطون و أرسطو .

و رد المعتزلة على المثنوية والدهريه .

و رد الأشاعرة على المعتزلة .

ثم رد الغزالى على جميع المذاهب الفلسفية .

فانتقده ابن رشد فى تهافت التهافت .

ثم كثرة الردود على التهافتين .

---

(١) مجمع البحرين مادة سين .

(٢) فتاوى ابن صلاح ص ٣٤ ، مجموعة رسائل ابن تيميه ص ١٣٨

و فى هذا العصر انتقد الوصفيون التجريبيون علوم ماوراء الطبيعة، وردوا على من قال فيها .

على أن أعداء الفلسفة مهما حاولوا ابطال هذا العلم و تحديد نطاق العقل لم يكونوا سوى متفلسفين كما قال أرسطو :

اذا كانت الفلسفة ضرورية و جب علينا أن نتفلسف ، و اذا كانت غير ضرورية وجب علينا أن نتفلسف أيضاً للبرهان على عدم ضرورتها ؛ اذاً يجب علينا أن نتفلسف فى كلا الحالتين .

والأمام الغزالى و هو ممن انتفع بمصنفات الشيخ الرئيس و ان جازاه جزاء سنمار حيث حكم بكفره مجاراة للعامة و طاعة للهوى(١)

ولكن الغزالى فى مسأله الثلاثة التى كفر بها ابن سينا جعل الكثيرون مبتعدين عن الشيخ الرئيس ، و أصبحت هذه المسائل عقبة كأداء تجاه ما كنت أصبو اليه من تحقيق أراء ابن سينا ، الى أن أتاحت لى الظروف سفرتى الأولى الى ايران و ذلك عام ١٩٥١ فتعرفت على الكثير من الأدباء والمحققين كما عثرت على كتب خطية قيمة كان لها الأثر الكبير فى تدوين الجزء الثانى من فلسفة الشيخ الرئيس(٢)

و مما أسعدنى به التوفيق معرفتى للصديق النبيل الحاج يوسف أبو على الأحسائى ، و فى الأيام التى قضيتها بضيافته فى قم المشرفة كنت أجتمع مع نخبة من الفضلاء والعلماء ، و كانت أهم أحاديثنا تدور حول المباحث الألهية ، و ما أسداه العلماء والحكماء من الخدمات الجليلة فى تفسير ظواهر الكون والمجتمع ، وفى احدى الأمسيات اطلعت على كتاب

---

(١) الاخلاق عند الغزالى ص ٧٥

(٢) صدر الجزء الاول عام ١٩٤٩

احقاق الحق(١) تأليف الفقيه المجتهد الحاج ميرزا موسى الأسكوئى الحائرى فأهتممت فى مطالعته ووجدت نفسى أمام تلكم المسائل والمشاكل التى اعترض عليها ابن سينا ، و أمام شخصيه تكاد تشابه شخصية ابن سينا لأهتمامها فى حل الكثير من المسائل التى صادفته فى زمانه ، و أمام عالم مطلع حكيم يرد على من اعترض على شيخه .

و لدى عودتى الى العراق انكببت على مطالعته و تحرى مقاصده فوجدته جامعاً لصنوف المعارف الالهية ، والفنون الكلامية ، و هو وان يكن رداً على ماألفه الأغا رضا الهمدانى(٢) الاّ أن مؤلفه رحمه الله توخى بسط آراء الشيخ الأوحد مضيفاً لها ما لديه من قوة البيان ، و سهولة التعبير ، و قدانكشفت لى أجوبة تلكم المسائل التى كانت السبب فى تكفير ابن سينا بل والطعن على الحكماء والفلاسفة ، فوطدت العزم على تتبع كتب الشيخ أحمد الأحسائى فعثرت على أهم مؤلفاته وأكثرها مطبوعاً (٣)

و فى مشاركتى فى مؤتمر ابن سينا بطهران عرضت ما أمكننى جمعه و تأليفه على بعض العلماء الذين ساهموا فى المؤتمر فأكبروا عملى و شجعونى على السير فى هذا المبحث الذى كثرت شعبه ، و صعب مرقاه .

و عند عودتى الى طهران فى غضون عام ١٩٥٥ كنت عازماً على نشر الجزء الأول من در استى هذه

و لدى زيارتى لحضرة الصديق العلاّمه المحقق الاستاذ مرتضى مدرسى چهاردهى أطلعنى على نسخة قيمة من ديوان الشيخ على نقى بن الشيخ أحمد الأحسائى كان قد استعارها من مكتبة الأستاذ الصديق

---

(١) طبع فى النجف عام ١٣٤٣ .
(٢) وكتابه هدية النمله طبع فى طهران
(٣) لدى قسم من كتبه المخطوطة .

الدكتورحسين مفتاح، وقد رغب الىّ فى نشرهذا الديوان ليكون باكورة أعمالى فى هذا الخصوص .

ترجمة صاحب الديوان

هوالعلاّمةالجليل التقى الشيخ على نقى (١) المعروف ببدرالايمان (٢) ابن الشيخ الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين بن ابراهيم بن داغربن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر المطيرفى الأحسائى (٣)

علومه

ولا شك أن ولادة المترجم كانت فى الاحساء (هجر) و قد تتلمذ على أبيه وعلى جمع من العلماء والأدباء قال القزوينى فى رجاله : الشيخ

---

(١) كان معروفاً بزمانه بالشيخ على كما صرح بذلك نظام العلماء بما كتبه بخطه فى الصفحة الاولى من المجلد الثانى من الكشكول .

(٢) سماه تلميذه الشيخ محمد بن عبدالرحيم المازندرانى كما جاء فى الصفحة الأولى من منهاج السالكين .

(٣) هكذا ساق نسبه والده الشيخ أحمد بما كتبه من ترجمة أحواله لولده المتوفى بزمانه الشيخ عبدالله الا أن الراووين لنسبه اختلفوا فى سياقهم لبعض الاسماء بالتقديم والتأخير ؛ قال السيد كاظم الرشتى : احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر؛ دليل المتحيرين الطبعة العربية ص ١٢ ، و قال المستشرق نقولاس نقلا عما كتبه الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد : أحمد بن زين العابدين (تصحيف زين الدين) ابن ابراهيم ، ثم أزاد على ما ذكره السيد الرشتى بعد ابراهيم الثانى قوله : ابن ظاهر (تصحيف داغر) ابن رمضان ؛ مقالة عن الشيخية ج ١ ص ١ ، شرح أحوال الشيخ احمد الأحسائى الطبعة الفارسيه ص ٤ ، و ذكر مصحح كتاب نهج الحجة بعد ابراهيم الأول صقر بن داغر بن صوله بن شمروخ المهاشير ؛ نهج المحجة ج ١ ص ٥

على بن الشيخ أحمد الأحسائي و هو على مـا سمعت كان جليل القـدر عظيم المنزلة يوقرونه كمال التوقير ، و يبجلونه كما هو الحال في أكثر من انتسبوا الى الشيخ والده(١)

و قد ذكره كل من تعرض لترجمته بالأكبار والاجلال ، و عظم المنزلة ، ورفعة الشان ، وقيل عنه انه كان يحفظ اثنى عشر الف حديث مع السند ، و ما يتلى عنده شعر الا قراءه من أوله الى آخره ، والمشهور عن أبيه انه قال : على أحفظ منى(٢)

وقال السيد كاظم الرشتي : و لقد سمعت أنا من الشيخ التقى الصالح العلى الشيخ على بن شيخنا و استاذنا ـ أعلى الله مقامه ـ ، و كان من العلماء المبرزين ، والفضلاء المتبحرين ، و كان من حملة الأسرار . . .(٣)

و قال الميرزا محمد تقى الشريف الممقانى عند تعرضه لكتاب نهج المحجة : كتاب نهج المحجة فى اثبات الأمامة للشيخ الأعظم ، والطود الأفخم بقية الأوائل ، و مجمع فنون العلوم والفضائل على نقى بن أحمد ابن زين الدين الأحسائى ـ أعلى الله مقامهما ، ورفع فى الخلد أعلامهما ـ كان ـ قدس سره ـ من تلامذة أبيه جامعاً لجلّ العلوم العقلية والنقلية ، حـائزاً للكمالات الصورية والمعنوية ، حاملاً للأسرار ، حافظاً للأخبار ، حتى سمعت جماعة ينقلون عنه : انه كان يقول : أحفظ اثنى عشر الف حديث بأسانيدها ، و له قدس سره فى كل من علمىّ المعقول و المنقول مصنفات أنيقة متقنة تشهد لصاحبها الغوص فى تيـار لا يساحل ، والبلوغ الى ذروة

---

(١) رجال مخطوط مكتبة ملك رقم ٣٥١٣

(٢) اجازات الحاج ميرزا موسى الاسكوئى مخطوط ص ٣٠ ـ ١ ، نهج المحجة ج ١ ص ٣

(٣) شرح القصيدة ص ٢٨٣

فضل لا يحاول . . .(١)

أسفاره

رافق أبيه فى أكثر أسفاره الى العراق و ايران ، و حصلت له أسفار بمفرده الى بعض المدن العراقيه والايرانية نظم فى بعضها أبياتاً(٢)

مؤلفاته

(١) نهج المحجة فى اثبات امامة الأثنى عشر عليهم السلام فى مجلدين طبع الأول فى النجف سنة ١٣٧٠ مع مقدمة ضافية كتبها العلاّمة المجتهد الحاج ميرزا على الحائرى ، و طبع الثانى فى تبريز سنة ١٣٧٣

(٢) منهاج السالكين فى السلوك والأخلاق بوشر فى طبعه بتبريز سنة ١٣٧٤

(٣) مشرق الأنوار فى الحكمة(٣)

(٤) رسالة فى رد من اعترض على والده فى المعاد(٤)

(٥) رسالة فى تفسير قاب قوسين(٥)

(٦) رسالة فى شرح توحيد الشيخ عبدالكريم الجيلانى(٦)

(٧) رسالة موسى والخضر(٧)

---

(١) صحيفة الابرار ص ٤٥٦ ، مقدمة نهج المحجة ص ٢-٣

(٢) راجع ص ٣٤ ، ٨١ ، ٩١ من الديوان .

(٣) ذكره الميرزا موسى الاسكوئى فى اجازاته ص٣١

(٤) فرغ من تسويدها فى يوم الجمعة ثالث شهر جمادى الاولى سنة ١٢٣٣ ، توجد عندى بخط يده .

(٥) لدىّ نسخة منها

(٦) فى رد بعض ما قاله الشيخ عبدالكريم الجيلانى

(٧) لدىّ نسخة منها

(٨) رسالة فى علمه تعالى وتسمى الرسالة العلمية أيضاً(١)

(٩) رسالة كتبها بأمر أبيه فى أجوبة بعض المسائل(٢)

(١٠) ديوان شعره .

(١١) كشكول فى مجلدين رأيت المجلد الثانى منه فى مكتبة العلاّمة الفقيه الشيخ محمد باقر المازندرانى ، و هو بخط المؤلف(٣)

وله غير ذلك من الكتب فى المعقول والمنقول(٤)

وفاته

ذكر وفاته تلميذه المازندرانى الأنف الذكر قال ما نصه : تاريخ وفاة مولاى و سيدى و سندى الحكيم العارف الزاهد المرحوم المغفور له الشيخ على نقى بن المرحوم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى صبح يوم الأحد الثالث والعشرين من ذى الحجة الحرام سنة ١٢٤٦ فى كرمنشاهان(٥) و دفن فى خارج البلد فى الطريق الذى يروحون منه الى كربلا بوصية منه لأنه كان ممن لا يجوز نقل الجنائز ، و مات بمرض الطاعون ، و قد عاش بعد والده خمس سنوات واحد عشر يوماً(٦)

---

(١) فرغ من تأليفها فى الليلة التاسعة من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤١

(٢) اجازات الأسكوئى ص ٣١

(٣) كتب فى آخره نظام العلماء : هذا المجلد الثانى من كشكول جناب الشيخ على نقى الشهير بالشيخ على بن الشيخ أحمد الأحسائى صاحب شرح الزيارة الجامعة الكبيره ، انتقل الى ابنته بالأرث وهى وهبت هذه المجموعة مع مجلد آخر لولدى العزيز الشيخ على الشهير بجناب - سلمه الله - وهاتين المجلدين أمانة شرعية عندى ، و كتب بيمناه الجانية الفانية محمود بن محمد التبريزى الشهير بنظام العلماء عفى عنه و عن والديه فى شهر جمادى الثانيه سنة ١٢٧١

(٤) نهج المحجة ج ١ ص ٤

(٥) كرمنشاه .

(٦) الصفحة الأخيرة من كتاب منهاج السالكين ، نهج المحجة ج ١ ص٤-٥

شعره

وشعر الشيخ على نقى متفرق فى مجاميعه ، وفيما كتبه من مؤلفاته(١) على انه جمع ديوانه فى حياته ، وأصلح الكثير من أبياته ، و ديوانه الذى عثرنا عليه هو النسخة الوحيدة - على الظاهر - التى استكتبها لنفسه ، و أجرى قلمه فى تصحيح ما فات ناسخها من أغلاط و تتكون هذه النسخة من ١٢٦ صفحة ومسطرتها ١٧ سطراً مكتوبة بالقلم النسخى المشوب بالثلث وعليها اصلاحات كثيرة، وتمليكات ، ولم تخلو من الأغلاط الاملائية واللغوية كما أنها غير منظمة فى التبويب ولا الترتيب لذلك التزمت تبويب الديوان ، وتنسيق قوافيه حسب ما تطرق اليه من فنون الشعر وجمعتها فى سبعة أبواب: الغزل والنسيب ، المدائح والمراثى، الأمثال والحكم ، الفخر والحماس، الذم والهجاء ، الألغاز والأحاجى ، و باب آخر جمعت فيه ما تفرق من الفنون الشعرية الأخرى .

والشاعر فى ديوانه مطبوع غير متكلف مقل لا ينظم الا فى المناسبة وأكثرما نظمه ماكان مرتبطاً بحياته . و أبناء زمانه ، لذلك يمكننا تصوير عصره الذى عاش فيه ، و ما صادفته من العقبات ، والنكبات ، والأزمات النفسيه التي خلقت منه شاعراً محلقاً .

وهو عالم أديب أكثر من كونه شاعر مفلق لانه لم يتمرس فى الصناعة الشعريه ليكون شاعراً فحسب بل كان حكيماً الهياً ، و مرجعاً دينياً ، ذكره من أرخ له بأنه كان أديباً رجالياً ، و حكيماً فقيهاً عارفاً ، و لم يذكر عنه انه كان شاعراً يعّد فى الطليعه لذلك تراه فيما نظمه لا يتعدى

---

(١) من ذلك مجموعة رأيتها بخطه ضمنها الكثير من شعره ، توجد فى مكتبة الوجيه الأديب محمد أمين الخنجى رقم ٣٣٩ م ، والمجلد الثانى من الكشكول المار الذكر ص ٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ديوان جناب الشيخ علي نقي ابن الشيخ احمد ابن زين الدين الهجري

مشتملا على مدح وغزل وحماسة وذم ورثاء ومقاطيع والغاني

مما قال في مدح امير المؤمنين عم وذم اعدائه

شمس الدجنة في الجمال الأنور ... ظهرت محاسنها ولما تظهر

غزالة لعبت بقلب مغازل ... مياسة تزري بخوط المجمر

خوط تأود بالعباقر تحته ... اعطاف مائدة القوام النمهر

حوراء ناعمة الذماء اسيلة ... لعساء واضحة الجبين الأزهر

صفراء فاقعة النضار جمانة ... كجمانة في سلك خيط اصفر

عاهدتها لما التقينا للوفى ... والحي منه بمجمع ومنظر

فنقلدت عهدي وقد اكدته ... وثنت تقلدني بضبع مكفر

حتى بدا لمع الشميط بعارضي ... ومضى لبيل شبابي المتعكر

وعنيت عن وصل الغواني راجعا ... عن غي نفس في غضاضة منظر

ورأيتني سقطا الم بلمتي ... داعي الندامة عن صريح المنذر

اي ما قطا واقعا اي سقط

نكثت

الغرب فهل من عاذل لبيب يجيب عن هذا الشيء العجيب

ولم أنفك لغرة بكر وهو ما اسم إنسان هو من أسماء

الحيوان إن صحف كان وصفا لشيطان وإن قدم أو سطه على أوله فهو

وصف لمن عصى الرحمن وإذا ضم إليه عدد كلب طاوي فهو كفر بآيته

العظيم وإن زيد فيه مضيفا أوله فهو وصف رجس زينهم عليه

لعائن الملك العلام ما دام التئام تم تم

وكتبه بيده الشيخ احمد بن زين الدين الهجري من ملحقات الديوان

وأبيض مصقول العوارض ضارب لأبيض مصقول العوارض مضروب

وأسمر مشبوب من الطعن شاجر لأسمر من فيض الفرائض مشجوب

وأشعث مغبر من النقع ساحب لأشعث مغبر من التراب مسحوب

بسمه تعالی . این دیوان منحصر
و گرانبها بوسیله ایجانب از
از کتابخانه بسیار نفیس دانشمند محترم آقای
دکتر حسین بنقاح بقلی تصحیح و حاب در دسترس استاد بزرگوار
آقای محمد کاظم الطریحی قرار گرفت . مرتضی مدرسی چهاردهی
ذراشوب ۱/۲/۱۴۰۴ بحر سمر

دکتر حسین بنقاح

الصفحة الأخيرة من الديوان والأبيات بخط الناظم

أسلوبه الخاص فى نظرته الى الحياة والمجتمع ، فلم يحلق كغيره من الشعراء ليقتطف معنىً خيالياً مبتكراً ، على انه اذا عدّ شعراء عصره يمكننا أن نجعله فى الرعيل الأول منهم ، ألا ترى المعانى تتسابق لديه فيما تطرق اليه من المنظوم والمنثور ، والشاعر الذى يسمّو محلقاً فى قوله :

يا سقى الله زماناً قد مضى و تباريح الهوى هزلٌ وجد
قد تولى والنوى يسعفه و لقلب الصب تبريح و وجد
مالأهل الحب من أسر الهوى و تباريح النوى والوجد بد

الى غير ذلك مما اضطم عليه هذا الديوان من فصيح القول ، ومليح الأشارة ، و حسن التضمين ، والأجادة فى التعبير ، و بعد هذا ألا يحق لنا أن نعده من فرسان هذا الميدان ، و انه فى شعره على قلة ما لدينا منه و ما فى بعض أبياته من الضعف الظاهر . . . . كعادة من عاصره من شعراء الأحساء المتأخرين .

نعم مع هذا كله فهو شاعر محلق مجيد يستحق الدرس والحفظ والتمجيد ، وما قد تراه خلال بعض قصائده أومقاطيعه من الهنات - الهينات - التى لا تخفى على من تمرس فى هذا الفن فهى لاتخفض من قيمة شاعريته ولا من منزلته الأدبيه . اذا ما ألممنا بحياته ، و اطلعنا على خفايا أموره مما قد ابتلى به من المحن والفتن بعد ما كان مرفوع الرأس موفور الكرامة ؛

والشاعر فى ديوانه يصورلنا زمنه والآمه و آماله فهو اذاً مجموعة ندرك من خلالها مجتمعه ، وما كان سائداً فيه من الآراء والمعتقدات التى يمثلها لنا الشاعر فى مدائحه ومراثيه و أهاجيه ، وكيفية انشغال أهل العلم - فى ذلك الزمن - بالألغاز والأحاجى قتلاً للفراغ ، وقضاء للوقت ، وترويحاً للنفس من عناء الدرس .

و شاعرنا و هوالعربى المحتد والنجار لا ينسى عـروبته و هو فى ديارالغربة بعيدعن الأهل والأوطان ، فلم تؤثرفيه مؤثرات البيئةوالمحيط الذى كان منغمراً فيه ، فعند مـا يبلغه قول بعض الأعراب ينبرى لجوابـه متحمساً مفاخراً فيقول(١)

اذا افتخرت قومى بمجدٍ مؤثلٍ ففخركم شغرٌ و حلب عشار

✡✡✡

لبسنا من المجد الأثيل ملاحفاً و انا عن العار الملم عوارى
أولئك أبائى بنو قبـة العـلا بمجد و افضال و بيض شفارى

وهوالمسلم المتدين الموالى لأهل البيت عليهم السلام فعندمـا تبلغه أنباء غارات أهل نجد على النجف الاشرف تراه يكتب مستنهضاً مرجع الشيعة فى عصره الشيخ جعفر الكبير رحمه الله فيقول(٢)

ألمت بنا حسناء بعد هجود بأصوات مزمار وطنة عود

✡✡✡

تمطيت فيها غارب المجد جعفر و نلت مراماً لم ينل بصعود
رميت بسهم الله لا زلت رامياً فصيرت نارالشرك ذات خمود
وصوبت الأقدار سهمك فأعتلت فبوركت من رام هناك مجيد

✡✡✡

فقم راشداً بالأمر لامتثاقلا سريعاً الى العلياء غير قعود

✡✡✡

فهبوا رعيتم لا تناموا بغفلة فليس غفول رأيه بسديد
ولا تركنوا فيها لقول مباهت جهول يظن الأمر غير شديد

---

(١) الديوان ص ٨٧
(٢) الديوان ص ٩٦ - ٩

فما جاهل فيها كمثل مجرب ولا غائب عنها كمثل شهيد
حذاراً بنى العلياء نفثة راقمٍ و خطفة رواغٍ و صدمة سيد

نكباته

توالت على شاعرنا النكبات والرزايا ، وابتلىّ بالمحن و البلايا بعد ما راق له الزمان و صفا ، و طاب له العيش و هنا فانه قد امتحن بأمور قاسية ، وقلب له الزمان ظهر المجن ، فعافه الأصدقاء والخلان ، و تركه الأقارب والأحباب ، وقاسى من أهل زمانه ضيقا و نكداً ، و ناهيك فيمن يكفروهو المسلم المتدين المؤمن الذى رجع الناس اليه والى أبيه فى التقليد فأنبرى ينفس عن نفسه بالشعر ولا عجب اذا ذم أهل زمانه بقوله (١)

انى عجبت وكم فى الدهر من عجب و كم رمانى من الأيام بالعطب
أجلت طرفى فلا خلا أواصله ولا صديقاً اليه منتهى حربى
والدهر شتت آمالى و فرقها فصرت والدهر والأخوان فى لعب
كأنما كانت الأخوان نائية من الزمان رماها الدهر بالنوب
تباعدوا ولكم أبدوا وكم ستروا حقداً وكم صرموا حبلى بلا سبب

☆☆☆

زوجاته و أولاده

لقد ذاق شاعرنا حلاوة الحب ، و قاسى مرارة الفراق فانه قد أحب من قلبه حباً عميقاً صارخا ، حباً لزوجتيه ولولديه الحسن والحسين ، و كان فى حبه هذا سعيداً موفقاً فسرعان ما فقد ولده الحسين فرثاه متعزياً بأخيه (٢)

(١) الديوان ص ٩٤
(٢) الديوان ص ٤٦

يا ليالى الوصل هل من عودة يشتفى قلبى بها والعيش خفض

ثم توفى ولده الحسن ، وكان معقد آماله و أمانيه فرثاه عدة مراثى مفجعة محزنه ، قال راثياً اياه(١)

أيا زمن الأقبال هل أنت عائد وهل يجمع الشمل المفرق جامع
فداك بنيّ اليوم لو كنت تفتدى أبوك و ما ضمت عليه الأصابع

ورثاه أيضاً (٢)

يا صارما فلّ منه الدهر مضربه و غصن بان نضيراً زانه فنن
أسهرت طرفى لما رحت مبتعداً عنى وخاب الرجا مذ ضمك الكفن

ورثاه أيضاً (٣)

أبنى لا بكت العيون سواكا و ترادفت سحاً على مغناكا

☆☆☆

سهم أصابك لا رماك وليتما أصمى فوأدى صائب أخطاكا

و قال أيضاً(٤)

رمانى زمانى بالبلا والمصائب و أوقفنى غرضاً لسهم النوائب
و ما كرنى فى مستفز صروفه و عاملنى من صفوه بالشوائب
وأخنى على الدهر فيمن رجوته كفيلاً لايتامى و ذخر العواقب
وأضنى فوأدى واستجد مصائبى أخى وابن عمى والرجال الأطايب

ثم توالت عليه النكبات فتوفت ابنة عمه آسيه فرثاها بقوله(٥)

أدار تدانا بالمصائب جورها و أظلم من وقع الرزايا سفورها

---

(١) الديوان ص ٥١
(٢) الديوان ص ٦٦
(٣) الديوان ٥٤
(٤) الديوان ص ٣٤
(٥) الديوان ص ٤٤ ـ ٦

✡✡✡

لقد كنت أيام الشبيبة آنساً بحوراء تحكى جنة الخلد حورها
اذا أسفرت بالليل والبدر أفل أضاء دجنات الدياجى بدورها
لعمرك ما أدرى اذا هى أقبلت أنور بدى للشمس أم هو نورها
سرت للمنايا رحلة بعد رحلة الى أن ثوت أرض العراق قبورها
تضمنها بالطف قبر وليته حوى جسدى ترب علته مخورها

و توفت زوجته نوار ، و كان متعزياً بها مخلصاً لها الحب والوفاء، فبكاها بمرثية محزنة قال(١)

بنفسى ذات الشيح والعنبر العطر لقد ملكت قلبى ظباء ساكنى هجر

✡✡✡

سترت الهوى حتى اذا ما ترحلت تخلعت عن ثوب التكتم والستر
لحى الله قوماً همهم عذل واله و تعنيف مشتاق وتقريع ذى هز
يقولون لى صبراً فأنت أخو العزى وقد كذبوا مالى على الهجر من صبر
ومن أين لى صبر وأين أخو الأسى من الصبر لا كان المعزى على الهجر
يقولون قيس لم يلاق من الهوى ولا وجد خنسا اذ تحن الى صخر
كمثل الذى لا قيت يوماً بحبها فقلت رويداً مالكم بى من خبر
فهل مثل آس اذ تأود غصنه يقاس بقيس أو يقاس الى صخر
وكيف بصبر الصب عن فقد الفه و لم يرج منه أوبة مدة العمر
عجبت لبدر ضمت الأرض جرمه و ما ضم أرض قبل ذلك من بدر

✡✡✡

نوار لقد حلت بتربك رحمة تعطر منها ساكن البر والبحر

و هكذا تتوالى على شاعرنا النكبات بعضها اثر بعض حتى يبلغه

(١) الديوان ص ٤٠ ـ ٢

نباء وفاة أبيه فيرثيه قائلاً(١)

لله محتد مجدٍ حل في جدثٍ طهر بطيبة مذ طابت سجاياه

✡✡✡

و يبقى الشاعر بعد وفاة أبيه، يعاني شظف العيش، و صدود الناس متذكراً لسالف أيامه، مخاطبا لدار الأحبة(٢)

دار عفاها البلا فأستوطنت بدلاً من بعد ساكنها سيدٌ و غيلان

✡✡✡

أمست مرابعهم قفراء ممحلة كأن عمارها بالأمس ما كانوا

✡✡✡

اذا تذكرت دهراً ضمني بهم هاجت على مرارات وأشجان
غصون بان اذا اهتزت لهاميدٌ منها تغار غصون الآس والبان
أشكو الى الله ما ألقاه من زمن لم يرج فيه لذى الأحسان احسان
ما كنت أحسب ان الدهر يفجعني حتى توارت بهم في الرمس أكفان

الشيخ أحمد الأحسائي

و للمناسبة نعود لذكر والد صاحب الديوان ليتم لنا الألمام بدراسته، و ايفاء بعض ما يجب مما أغفله التاريخ، فان صاحب الديوان و هو النجل الأكبر الذى قضى حياته منافحاً و مكافحاً عما نسب الى الشيخ والده، فوفق لتأليف عدة كتب و رسائل(٣) تبسط آراء أبيه، و توضح أهم المسائل التى اعترض عليها المعترضون، و تذرع بايراد ها المغرضون، و ما ذلك الا لجهل في فهم كتب الشيخ، أو مكابرة يرادبها

(١) الديوان ص ٦٦ـ ٨
(٢) الديوان ص ٦٥ـ ٦
(٣) راجع ص ٤٧ ـ ٨ من هذه المقدمة.

اثارة الفتنة ، و ايقاع الخلاف ، و لم تكن أول محاولة للاعتراض على شخصية من رجالات الدين و الحكمة بل سجل لنا التاريخ ما شا كلها ومائلها من المثالب والمآرب التي كانت ولا تزال تتستر بثياب التقوى باسم الدفاع عن الدين ، وكم سجل التاريخ من المجازر والمذابح والخلافات التي قادها المتزمتون، وكم تعرضت الشعوب والبلدان لكثير من الحروب والفتن ولا نزال نرى آثار هذه المنازعات تتطور مقنعة بعناوين مختلفه لأثاره نائرة الخلاف فهي بعد ما كانت منحصرة باوربا المسيحية تسللت وانسلت الى الشرق الاسلامي لتنفث سمومها كلما شاءت لها الأهواء ! رمتني بدائها وانسلت . . . !

مولده و وفاته

توفي في الثاني والعشرين من ذي القعده سنة ١٢٤١ للهجرة في طريقه الى مكة المكرمة بمنزل يقال له هدّيه(١) قبل المدينة المنورة ودفن في البقيع تحت الميزاب خلف الحائط الذي فيه أئمة البقيع عليهم السلام مقابل بيت الأحزان ، وكان عمره خمسة و سبعين عاماً لان تولده سنة ١١٦٦ للهجرة(٢)

---

(١) و هي عن المدينة المنورة ثلاث مراحل؛ دليل المتحيرين الطبعة العربيه ص٥٢

(٢) هكذا أرخ و فاته و ولادته ولده صاحب الديوان ؛ راجع الديوان ص ٦٦ ـ ٨ ، و قال الحاج ميرزا موسى الأسكوئي في اجازاته ما لفظه : تولد الشيخ أحمد في المطير في أحد قرى الأحساء سنة ١١٦٦ في شهر رجب : و توفي ـ أعلى الله مقامه ـ في السفرة الأخيرة من حجة الوداع من مكة المعظمة قبل المدينة المنورة ، و دفن في جوار أئمة البقيع في قرب حائط روضتهم الشريفة بشبرين تخميناً في سنة ١٢٤١ ، و له مقام معلوم مشهور ظهرت من قبره الشريف كرامات كثيرة على ما يشهد بها أهل المدينة ،وفدك ، والموالي ، و مادة وفاته مختصراً كلمة (غرام) ؛ اجازات الأسكوئي مخطوط ص ٣٢ ، و قال المستشرق نقولاس : توفي الشيخ أحمد في مكان يقال له الحدّه (تصحيف هدّيه) قرب المدينة و ذلك سنة ١٢٤٢ ، وكان عمره ٨١ سنة ، ←

و قد رثاه العلماء والأدباء بمراثى عديدة منها مرثية تلميذه الميرزا حسن الشهيد بكوهر قال :

قلّ ان سحت دماً عيناى
طول الـــــدهـــــر سرمد
لنعى الـــــرزء لما بكـــــر الناعى و أنشد
قلت من تنعى فقال الطهر زين الدين أحمد
من له شمل الهدى والدين و الدنيا تبدد
يـاسماء فى لحود الأرض و الترب توسد

مـا سمعنا قبـل ذا ان السما فى الأرض تلحد
أو يوارى الترب جسماً كان روحاً قد تجسد
يا فريداً جـامعاً وهو من الجمع تفرد
أنت ذاك الجوهر الفرد الذى لا زال مفرد
مجدك السامى أشاد العلم فى الدنيا و شيد
عُقمـت أم العـلى من بعده لما تولد
لايدانيه بتجريد اته العقـــــل المجرد
كان نـوراً منه مصباح الظلامات توقد
فسمى نحو الفراديس و فى الخلد تخلد

← وكانت ولادته سنة ١١٦٦ هـ (٢٤ ابريل- ٢٤ مايو سنة ١٧٥٣م) فى بلدة الأحساء من اقليم الأحساء فى الشمال الشرقى من بلاد العرب ؛ مقالة عن الشيخيه ج ١ ص ١ ، ٦٠ ، ٦١ ، و فى حاشية اى لمقالة سائح قال تبعاً للمستر أى ـ ج براون ولـد الشيخ أحمد سنة ١١٥٧ هـ ، وتوفى سنة ١٢٤٢ ؛ مقـالة سائح ص ٢٣٥ ، والمتتبع لأقوال المستشرقين يظهر له الأشتباه الـذى و قعوا فيه و ذلك من مقارنة ما كتبه صاحب الديوان ، و أرخه تلامذة الشيخ بالأضافة الى التناقض الموجود فى سياق كلامهم .

فسألت الفكر عن تاريخه يوماً فأنشد
فزت بالفردوس فوزاً يبن(١) زين الدين أحمد
٤٨٧ ٣٨٣ ٩٤ ٦٢ ٦٧ ٩٥ ٥٣
(١٢٤١)

وقال الميرزا الاسكوئى(٢) رأيت فى سفر حجى فى سنة ١٢٩٩ على صخرة مرمر بيضاء على قبره عند الرأس هذين البيتين ولا أعرف قائلهما :

لزين الدين أحمد نور فضل(٣) بها تجلى القلوب(٤) المدلهمه
أراد الحاسدون ليطفؤه و يأبى الله الا أن يتمه

قال : و قد شطر هما الشيخ قاسم البصير :

(لزين الدين أحمد نور فضل) توحد من سنا نور الائمه
به يجلى العمى عنا كبدر (به تجلى القلوب المد لهمه)
(أراد الحاسدون ليطفوه) فخابوا واعترتهم كلّ غمه
فيا سمعاً لهم هل كيف يطفى (و يأبى الله الا أن يتمه)

وقال أيضاً : و للشاعر الأديب الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ شكر النجفى :

لأحمد نجل زين الدين نور حكى خير الورى والغر آله
و مذ كملت زجاجته صفاء به أبدى الأله لنا جماله
لسبحات الجلال أراد كشفاً فأظهر للورى فيه فعاله
أراد تجلياً للخلق فيه فألقى فى هويته مثاله

---

(١) لضرورة التاريخ كتبت هكذا لأن ما يكتب يحسب .
(٢) اجازاته ص ٣٣ ـ ٥
(٣) وجه ، خ ـ ل
(٤) الليالى . خ ـ ل

تصوير الشيخ أحمد الأحسائي بعد وفاته بقلم المصور الخاص لفتح علي شاه

تصوير خط الشيخ أحمد الأحسائي كتبه على آخر صفحة من كتاب دخل في ملكه ، ثم تملكه من بعده ولده صاحب الديوان ثم صار الى ورثتهم .

تصوير الشيخ أحمد الأحسائي بقلم محمد بن شاهرخ بن ابراهيم ظهير الدولة
(أمير الأمراء) رسمها سنة ١٣١٠

حكمته

لم يكن الشيخ الأوحد حكيماً فحسب بل انه ممن أضاف الى الحكمة الأسلامية آراء مبتكرة فيما يطابق العقل والنقل مما جاء في السنة النبوية ، و أخبار أهل البيت عليهم السلام لأنه كان ممن يرى ضرورة التوفيق بين العقل والنقل فهو و ان كان امامياً اثنا عشرياً موالياً الا انه ممن اغترف وتأثر بآراء من تقدمه من أئمة الحكمة والعرفان ، و علماء الفقه والأخبار ، والمتمعن فيما كتبه شرحاً لما و راء الطبيعة يتلمس آثار ذلك .

والكثير من أجوبته للمسائل الهامة كانت بداهة فطرية بدون مراجعة كتاب أو رجوع الى أصل من الأصول(١) ، و هي موهبة تفرد بها ، و قلّ من شاركه فيها ، ولا سبيل الى انكارها لما نتلمسه في تصفحنا لكتبه ، وكانت حياته مطابقة لما اعتقده من الآراء وما اعتنقه من المبادىء قولاً وعملاً وانه قد تمكن بما أوتيه من سعة الأطلاع والمعرفة ، و قوة التميز والحافظة والتخلص الى النتائج الجمع بين آراء من تقدمه من مفسري القرآن ، و شراح الحديث ، و حكماء الأسلام و رواة الأخبار ، و بما أضافه أقطاب التصوف والعرفان ، فوعى ذلك كله و لخصه و بسطه مضيفاً اليه آراءه الخاصة في حل ما اعترضه من المشاكل ، و ما أجاب عليه من المسائل .

---

(١) دليل المتحيرين الطبعة العربية ص ١٤ - ٢٠ ، سيرة الشيخ الترجمة الفارسيه المطبوعة ص ١٥ - ٨

عرفانه

و انه وان كان ممن تأثر بمن سبقه من العرفاء الا أنه حارب النزعات الصوفيه التى كانت منتشرة فى زمانه اذ راى فيها حركات خارجة عن مقصود أهل العرفان وانها انما كانت الآت تستخدمها فئات مأجورة لأغراضها الخاصة . . . ، وقد ابتعد قسم كبير ممن التزم السلوك عن المقاصد السامية من النيل والوصول ، و أصبح جل همهم التمتع بمباهج الحياة متسترين بالمراقع والبراقع والزوايا والتكايا معللين انغماسهم فى المادة ، واندفاعهم نحو الملذات ، واباحتهم المحظورات بما قاله قطبهم : انما الأحكام جاءت للعامه . . .

فلذلك نراه شمر عن ساعد الجد ، وخصص جلّ أوقاته لمكافحة من تلبس بهذه الأزياء ، والمتمعن بآثاره يراه ممن واصل العرفان ، و اطلع على الأسرار ، وواتاه الفيض ، و تحقق لديه الوصول .

آراءه

و تمتاز آراء الشيخ بصراحة قلّ أن نظفر بها فى كتب المتقدمين ، و هى ثورة تحررية مسايرة للتطور والمنطق فى تفسير ظواهر الكون والمجتمع ، والأسرار المتضمنة للأحاديث والأخبار ، فمن النادر أن نجد مجتهداً من العلماء يهتم بتفسير الأحاديث والأخبار مدمجاً اياها بالحكمة والفلسفة متخلصاً الى النتائج المنطقية ، فجلّ العلماء قد انصرفت همتهم الى الفقه والأصول و ما يتعلق بهما من مسائل الحلال و الحرام ؛ أما علوم الحكمة ، و أسرار الشريعة فقد تخصص بهما أناس آخرون ، ولكن الشيخ الأوحد بما أوتيه من القدرة فى الممازجة أمكنه تخليص آراءه ، و تبيان معتقداته بأسلوبه الخاص ، و طريقته الخاصة فى تفسيره لما اعترضه من

أعراض هذا الكون ، وما جاء به القرآن الكريم ، والسنة و الأخبار ، ولاعجب أن يسمو فيما كتبه محلقاً نحو الكمال ، كاشفاً للأسرار . موضحاً لما اشتملت عليه الأسفار حتى حار الناس فى شخصيته فمنهم من رفعه الى أوج العظمة والرقى، وجعله فى مصاف الأولياء، وقسم آخر أنزله من قدره ، وتقول عليه بل كفره و حرم النظر فى كتبه ، والتعرف على آراءه .

ولايمكننا فى هذه العجالة الا عرض رأيه فى المبداء والمعاد فقط ؛ أما بقيت آراءه ومعتقداته فقد اشبعناها بحثاً وتحقيقاً فى الجزء الثانى من دراستناله .

تقسيم الوجود

خالف الشيخ الأوحد من تقدمه من المتكلمين والمشائين فى تقسيم الوجود حيث قالوا :

الموجودات الذهنية ثلاثة أقسام :

١ ـ واجب الوجود لذاته .

٢ ـ ممكن الوجود لذاته .

٣ ـ ممتنع الوجود لذاته .

و قسموا الوجودات الخارجية الى قسمين :

١ ـ واجب الوجود لذاته .

٢ ـ ممكن الوجود لذاته .

أما ممتنع الوجود لا يمكن أن يكون فى العالم الخارجى ، و كل ما كان لغير ذاته فليس له اعتبار مثل وجود النهار لوجود الشمس .

قال فى شرح الزيارة : قالوا المعقولات خمسة :

١ ـ واجب الوجود لذاته ، و هو الله سبحانه .

٢ ـ واجب الوجود لغيره ، و هو المعلول عند وجود علته التامة .

٣ ـ ممتنع الوجود لذاته ، و هو شريك للبارى .

٤ ـ ممتنع الوجود لغيره ، و هو المعلول عند عدم علته .

٥ ـ ممكن الوجود لذاته .

ولم يقولوا ممكن الوجود لغيره لأنه لو كان ممكناً لغيره لكان قبل فعل ذلك الغير أما واجباً فجعله الغير ممكناً فلا يكون الواجب واجباً ، والممتنع ممتنعاً فلا يطلقون على الممكنات الا" الأمكان الذاتى لئلا يلزمهم امكان الواجب والممتنع ولكن يلزمهم مثله أيضاً ، و هو اذا كان الممكن ممكنا لذاته لا يخلو أما أن يكون قبل ايجاده شيئاً أو ليس بشئ فان كان قبل ايجاده شيئاً فهو قديم ولا يمكن ايجاده لأنه بالأيجاد يتغير والقديم لا يتغير ، و ان لم يكن شيئاً فهو بايجاده ممكن الوجود لغيره اذ ليس له ذكر قبل الأيجاد فى جميع مراتب الوجود فيجب أن يقال أن التقسيم الحق أنما يطلق عليه الشيئية مطلقاً أى بالذات ، و بالغير شيئان :

١ ـ واجب لذاته ، و هو الله سبحانه .

٢ ـ ممكن لغيره ، و هو ما سواه .

و أما الواجب لغيره ، والممتنع لغيره فهما من أقسام الممكن ، وأما ما يسمونه بممتنع الوجود لذاته فليس شيئاً فلا يدخل فى التقسيم ...(١)

كيفية الاشتراك

أما كيفية اشتراك الوجود وهو الذى يعبر عنه بوحدة الوجود ، والتى انزلق فيها كثيرون و تقسيمها :

١ ـ وحدة وجود ، و هو الوجود المطلق ، و هو ذات الله سبحانه .

---

(١) شرح الزيارة ج ١ ص ١٠٩

٢ ـ وحدة موجود ، و بـاقى الموجودات هى وجودات عرضية أى صور من ذلك .

واذا كان المراد منها ان مفهوم الوجود المشترك معنوى بين الممكن والواجب ، و هو مما لا ينافى الشرع .

أما اذا كان المراد منها مصداقها ، وهو ان الموجود واحد فهذا مما يخالف الشرع : بل هو الكفر الصريح حيث يكون الممكن من مصاديق الواجب ، ولا يعقل أن يكون الواجب ممكناً ، ولا الممكن واجباً ، فاذا قلنا وحدة وجود و موجود معناه لا وجود غير الموجود المطلق الحقيقى ، و ان العالم الخارجى يكون وجود مجازى ، و أخرى و همى ، فـاذا قلنا بالمجاز فهو وحدة وجود مع تعدد موجود ، و اذا قلنا و همية فهو وحدة وجود وموجود بدون تعدد موجود.

قال فى جوامع الكلم : ان اللفظ يدل على المعنى بمادته و هيئته وان الدلالة اللفظية الوضعية هى تلك ، وهذه المناسبة انما تكون بعد تصور المعنى ، وحصول هيئته فى الذهن فاذا حصلت ألفّ الواضع حروفا من مادة مخصوصة توافق هيئة المعنى العرضية فيضعه على معنى ثم يتصور المعنى ، و يرى اللفظ الأول صالحاً بذلك النحو ، أو يطلب حروفاً مناسبة فتوافق حروف الأسم ويؤلفها على طبق هيئة المعنى الثانى فتوافق هيئة الأول ، و هكذا فان كانت بين المعنيين صفة جامعة ذاتية كالعين الجارية ، والعين الباصرة ، أو صفة عرضية كالقرء للحيض والطهر ، كان الأشتراك معنوياً ، و ان لم يكن بينهما صفة جامعة لا ذاتية و لاعرضية اشتركا فى الهست(١) خاصة لا تتخصص بالكون فى الأعيان فان تخصصت و وضع

(١) هست : بفتح الهاء لفظة فارسية تستعمل فعلا بمعنى يكون ، وأراد الشيخ منها معنى مصدرياً بمعنى الوجود ، و لذا أدخل عليها اللام .

اللّفظ بأزائهاكان معنوياً ، ولا تخصص بالعّليه أو المعلولية ، وما أشبه ذلك وكان الوضع بأزاء ذلك التخصص فكذلك كان معنوياً و ان اشتركا فى الهست المطلق لا لجهة جـامعة كان لفظياً اذ كانت الهستيه متساوية فى المشتركات ، وإلّا فلايطلق على المختلفين فى الهستيه الأشتراك اللفظى فان كان ذلك المعنى لا يحتاج الى معرفته لذاته كذات الواجب سبحانه لأن الأحتياج جهة الأمكان من جهـة المحتاج والمحتاج اليه لأستلزم الربط والأقتران فاذا انتفت الحاجة هجرت جهة تسميته ، و ان كان يحتاج الى معرفته بصفات أفعال اطلق الوجود على جهة المعرفة وهى نوع من الأشتراك اللفظى لأن المفهوم والمقصود من اطلاق الوجود عليه ما يصدق به الهستيه المشاركة لغيره فيكون المقصود من التسمية ، واطلاق الوجود جهة معرفته وهى مشاركة لغيرها فى الهست فاذا عرفت هذافأعلم ان ما يصدق عليه التقسيم اللفظى للوجود ثلاثة :

الأول : الوجود الحق سبحانه ، وهو الذى لا يحتاج الخلق الى معرفة ذاته لأن جهة الحاجة فقر الى ما تحتاج اليه ، و هو اضافة و ربط بين المحتاج والمحتاج اليه ، و ليس بين ذات الواجب من حيث هى و بين ذات المخلوق ربط أو اضافة بحال ما و انما الربط بين الخلق و بين فعله ، و ابداعه ، كما لا تسع الحاجة ذاته لغنائه عما سواه كذلك لا تسع الحاجة ذاتـه الى معرفة ذاتـه بـالكنه لأستلزامها الحاجة بـالأدراك والأضافة والأقتران والربط والشبه و غير ذلك فهذه الجهة يجب أن تهجر تسميتها.

الثانى : الوجود المطلق ، و هو فعل الله ، و مشيته ، و هذا الـذى يحتاج اليه الخلق فيحتاجون الى تسميته ، وهذا هو الذى تطلق عليه تسمية الوجود اللفظى ، و هو جهة معرفة الله سبحانه .

الثالث : الوجود المقيد وافراده مختلفة أى تنزلاته وافراد مظاهره والعارف أن يطلق على جميعها الوجود بالاشتراك المعنوى بطريق خاص و أما بأعتبارها فى أنفسها من اختلافها و تباينها فى الحقائق فلا يطلق عليها الا الاشتراك اللفظى . . .(١)

الوجود والماهية

أما رآيه فى الوجود والماهية فهو كما أكدته الأخبار الواردة عن آل البيت عليهم السلام مدمجاً اياها بالحكمة والمنطق قال :

و فى الوجود أقوال خمسة :

الأول : قول أهل الاشراق ، و هو أن الشىء هو الوجود، والماهية انما وجدت بتبعية الوجود فليست فى أنفسها موجودة .

الثانى : قول أهل التصوف ، و هو أن الوجود هو الشىء ، والماهية عرض حال بالوجود .

الثالث : قول أهل الكلام ، و هو أن الشىء هو الماهية ، والوجود ، عرض حال بالماهية .

الرابع : قول الأشاعرة أن الوجود نفس الماهية فى المخلوق .

الخامس : هو المعروف من مذهب أهل العصمة عليهم السلام بما تشير اليه أخبارهم ، وهو أن الشىء هو الوجود ، والماهية ، فالشىء مركب منها ، وهو الحق، والأول قريب من هذا .

أما الماهية ففيها خمسة عشر قولا :

الأول : أن الماهيات مجعولة مطلقاً .

الثانى : أنها ليست مجعولة مطلقاً .

---

(١) جوامع الكلم ج ٢ ص ١٠٤

الثالث : أنها مجعولة فى مرتبة العين دون مرتبتها فى الأعيان.

الرابع : أن الجعل متعلق بها أولا ، و بالذات والوجود ثانياً ، وبالعرض فجعل الوجود تابعاً لجعل الماهية على معنى أنه لا يحتاج لجعل جديد.

الخامس : عكس الرابع .

السادس : أنها فى مرتبة الأعيان فائضة من الله سبحانه دون العين .

السابع : قال بعضهم الجعل متعلق بها .

الثامن : قال بعضهم أنها فائضة منه سبحانه بتجلياته الذاتيه بصور شؤنه المستجنة فى غيب هوية ذاته بلا تخلل ارادة واختيار بل بالأيجاب المحض.

التاسع : قال بعضهم أنها ليست مجعولة بل هى صور علمية للأسماء الألهية التى لا تأخر لها عن الحق الا" بالذات لا بالزمان فهى أزلية أبدية غير متغيرة ولا متبدلة .

العاشر : قال بعضهم :المراد بالأفاضة التأخر بحسب الذات لا غير.

الحادى عشر : قال بعضهم : أن استعداداتها مجعولة أيضاً .

الثانى عشر : قال بعضهم : أنها فائضة منه من غير طلب منها .

الثالث عشر : قال بعضهم : بطلب منها بلسان حالها اليها .

الرابع عشر : قال بعضهم : ليست بفائضة منه .

الخامس عشر : قال بعضهم : أنها من مقتضيات الذات و مقتضياتها لا تتخلف عنها وفيها أقوال غير ذلك ؛ والحق أنها مجعولة بتبعية جعل الوجود جعلاً ثانياً لا جعلاً ابتدائياً بل هى موجودة بلزوم الوجود ، والوجود فعل والماهية انفعال . . . (١)

---

(١) جوامع الكلم ج ٢ ص ١٠٢ ـ ٤

التوحيد

والتوحيد عنده أربعة أقسام :

١- توحيد الذات : بمعنى تفريده عن الكثرة ، وهو ما أمر الله تعالى به حيث قال (لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد) (١) فتوحيدهم لذلك نهاية التجريد ، والتفريد بنفى جميع الصفات والأفعال والآثار .

٢- توحيد الصفات : أى ليس له ند فى صفاته ، وهو قوله تعالى (ليس كمثله شئ)(٢) وفيه معنيان: أحدهما: أن صفاته ظهرت حتى غيبت جميع الخلق و صفاتهم و أحوالهم بل ليس فى ما دُون عن جلاله الا صفته

ثانيهما : أن كل ما فى الكون صفاته من الذوات والصفات الجواهر والأعراض ، لأنها آثاره والآثار صفات فمعنى توحيد الصفات أنه ليس الا صفاته و آثاره ، والآثار صفاته .

٣- توحيد الأفعال: أى لا شبيه فى أفعاله ومفعولاته كقوله تعالى (أرونى ماذا خلقوا من الأرض أم له شرك فى السموات)(٣) فليس له شريك فى فعله، و كل ما ترى من أفعاله خلقه فهى أفعاله بهم .

٤- توحيد العبادة(٤): وهو الذى يليق بأن يعبد الله به ، ويتعبد به خلقه قال تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)(٥) والعبادة فعل ما يرضى ، والشرك فى العبادة أن يريد فيها مع الله تعالى غيره .

فانه لا يعلم أن معه غيره لا فى ذاته ، ولا فى صفاته ، ولا فى أفعاله ،

(١) النحل: ٥١
(٢) الشورى : ١١
(٣) فاطر : ٤٠
(٤) الاستحقاق
(٥) الملائكة : ١٥

ولا فى استحقاقه لما سواه فهويجد نفسه بنفسه ، فوجدانه وجوده ، وذاته وجدانه لذاته ، و ذاته وجوده(١)

المعاد

والمعاد عند الفلاسفة والمتكلمين من اليونانين والأسلاميين على خمسة وجوه :

١ـ ثبوت المعاد الجسمانى فقط ، وان المعاد ليس الا لهذا البدن(٢)

٢ ـ ثبوت المعاد الروحانى فقط(٣)

٣ ـ ثبوت المعاد الروحانى والجسمانى معاً(٤)

٤ ـ عدم ثبوت شيء منها(٥)

٥ ـ التوقف(٦)

و على هذه الوجوه الخمسة(٧) تنحصر آراء الناس ومعتقداتهم فى المعاد ، و ما يسبقه أو يعقبه من الحساب ، والثواب و العقاب ، والنعيم والجحيم . و ما الى هنالك من أمور تترتب على الاعتقاد به ، و قد أكد الكثير من الفلاسفة ضرورة المعاد ، كما عده الآخرون ضمن قاعدة اللطف

---

(١) و للمزيد فى الاطلاع راجع شرح الزيارة ج ١ ص ٦٧ ، ٨٩ ، ١٢٣ ، ج ٣ ص ٣٠٤ ـ ٦

(٢) و هو قول نفاة النفس الناطقة ، و هم أكثر أهل الاسلام .

(٣) و هو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى أن الانسان هو النفس الناطقة فقط ، و انما البدن آلة تستعمل و تتصرف فيه لاستكمال جوهرها .

(٤) و هو قول من أثبت النفس الناطقة المجردة من الاسلاميين .

(٥) و هو قول قدماء الطبيعين .

(٦) و هو المنقول عن جالينوس فقد قيل عنه انه قال فى مرضه الذى مات فيه: انى أعتقدت ان النفس هى المزاج فينعدم عند الموت .

(٧) تهافت الفلاسفة للغزالى ص ٥٤ ـ ٦ ، الكشكول للبهائى ص ٢٦٤ .

اذ لابد للمحسن والمسيء من مجازاة . (١)

و كان أهم ما يشغل أفكار حكماء الاسلام التوفيق فيما جاء به القران والأحاديث النبوية و تطبيقها فيما يوافق المنطق .

و كان أكثر العلماء توفيقاً فى هـذا المضمار الشيخ الأوحد حيث تعرض فى الكثير مما كتبه من تصانيفه لذكر المعاد الجسمانى معللاً اياه بما يطابق العقل و يلائم النقل قال فى شرح الزيارة : و أعلم وفقك الله ان الأنسان له جسدان .

فأما الجسد الأول فهو ما تألف من العناصر الزمانية ، وهذا الجسد كالثوب يلبسه الأنسان ويخلعه ، ولا لذة ولا ألم ، ولا طاعة ولا معصية ، الا ترى زيداً يمرض و يذهب جميع لحمه حتى لا يكاد يوجد فيه رطل لحم و هو زيد لم يتغير و أنت تعلم قطعاً ببداهتك ان هذا زيـداً العاصى و لم يذهب من معاصية واحد ، ولو كان ما ذهب منه له مدخل فى ذهاب المعصية لذهبت أكثر معاصيه بذهاب محلها ومصدرها ، وهذا مثلا زيداً المطيع لم يذهب من طاعاته شيء اذ لا ربط لها بالذهاب بوجه من الوجوه .

والحاصل هذا الجسد ليس منه وانما هو بمنزلة الكثافة فى الحجر والقلى فانهما اذا أذيبا حصل الزجاج ، و هذا الزجاج بعينه هو ذلك الحجر

---

(١) و قاعدة اللطف من أقوال المعتزلة اذ يوجبون عليه تعـالى ارسال الانبياء والشرائع ، والأشاعـرة لا يوجبون اللطف لأنهم لا يلتزمون بأحكام العقل المجرد ، و محور النزاع بين المعتزلة والأشاعرة - وهما مذهبان كلاميان - هل هنالك حسن و قبيح عقليان محضان أم لا ؟

قالت الأشاعرة : لاحسن ولا قبيح عقليان و انما هما شرعيان فقط فما حسنه الشرع حسنه العقل ، والعكس بالعكس ، و قالت المعتزلة : هنالك حسن و قبيح عقليان فما حسنه العقل حسنه الشرع ، والعكس بالعكس ؛ و هذان هما مقياس العدل .، وبوجوب هذه القاعدة استفاد الشيخ منها فـى أجوبته للكثير من المسائل راجع جوامع الكلم ج ٢ ص ١٢٥

والقلى الكثيفان لما ذاب زالت عنه الكثافة ...

و هذا الجسد كالكثافة فى الحجر والقلى ليست من ذاتهما ،ومثال آخر كالثوب فأنه هو الخيوط المنسوجة و أما الالوان فهى أعراض ليست منه يلبس لوناً و يخلع لوناً وهوهو ...

و أما الجسد الثانى فهو الجسد الباقى و هوالطينة التى خلق منها ، و يبقى فى قبره اذا أكلت الارض الجسد العنصرى و تفرق كل جزء منه ولحق بأصله فالنارية تلحق بالنار ، والهوائيه تلحق بالهواء ، والمائية تلحق بالماء ، والترابية تلحق بالتراب ، يبقى مستديراً كما قال الصادق عليه السلام . . .(١)

وهذا الجسد هوالأنسان الذى لايزيد ولا ينقص يبقى فى قبره بعد زوال الجسدالعنصرى عنه الذى هوالكثافة والأعراض فاذا زالت الأعراض عنه المسميات بالجسد العنصرى لم تره الأبصار العنصريه ...

فان قلت ظاهر كلامك أن هذاالجسد لا يبعث وهو مخالف لماعليه أهل الاسلام من أنها تبعث كما قال تعالى (وان الله يبعث من فى القبور)(٢) قلت هذا الذى قلت هو ما يقوله المسلمون قاطبة فأنهم يقولون: أن الأجساد التى يحشرون فيها هى هذه التى فى الدنيا بعينها ولكنها تصفى من الكدورة والأعراض(٣) اذ الاجماع من المسلمين منعقد على أنها لاتبعث على هذه الكثافه بل تصفى و تبعث صافية و هى هى بعينها ، و هذا الذى قلت واياه عنيت ، فان الكثافة تفنى يعنى تلحق بأصلها ، ولا تعلق لهـا بـالروح ، ولا بالطاعة والمعصية ، ولا بـاللذة والالم ، ولا احساس لهـا ، و انمـا هى فى

(١) فى الخبر عنه عليه السلام : تبقى طينة الميت مستديرة فى قبره .
(٢) الحج : ٧
(٣) راجع شرح التجريد للعلامة الحلى .

الأنسان بمنزلة ثوبه ، وهذه الكثافه هي الجسد العنصري الذي عنيت ...(١)

و قال أيضا في جوامع الكلم : اعلم ان المعاد الجسماني قد أجمع علماء المسلمين على القول به و اعتقاده و انما اختلفوا في الدليل المثبت له هل هو الشرع لا غير ولا طريق للعقل الى اثباته بحكمهم بعدم احساسه لذاته بعذاب ولا نعيم ولا شعور له حتى يصح توجه المكلف اليه المستلزم للجزاء المستلزم للاعادة أم يكون اثباته كما يصح من جهة الشرع يصح من جهة العقل لأنه شرع باطن كما أن الشرع عقل ظاهر ، وعلى الاول أكثر العلماء والمتكلمين و أهل العرفان . . .(٢)

هذا مختصر ما عناه الشيخ الأوحد في المبداء والمعاد ، و لولده صاحب الديوان ، و لطلابه و من جاء من بعده ، و من سار على منهجه شروح و ايضاحات لآراءه . منهم من أضاف اليها آراءه الخاصة ، و بعضهم التزم تكرير عباراة الشيخ بدون أن يكون له رآيه الخاص ، و لذلك افترق الأخذون بحكمته كما افترق معارضوه ، ولكل من هولاء رأيه وأتباعه ..

طهران { ١٥ صفر سنة ١٣٧٥ / ٥ اكتوبر سنة ١٩٥٥

محمد كاظم الطريحي

---

(١) شرح الزيارة الجامعة ص٣٢٨-٧٠

(٢) جوامع الكلم ج ٢ ص ٤٧ ، ج ٢ ص ٢٤٤

الغزل والنسيب

قال رحمه الله على طريقة المسامره (١)

داء لعزة لا يرتاح صاحبه ... وليس يشبهه للعامرى داء
دواءها رشفات من مباسمها ... فرشف مبسمها للصب أدواء
دهيت منها بسحر من لواحظها ... وكل ساحرة اللالحاظ دهياء
دعوتها لوصال منك فأمتنعت ... قلت المحب فقالت تلك دعواء
دنوت منها ففات الطرف منظرها ... وهل يرجى من القصوى دنياء
دكت جبال قوى صبرى اذا برزت ... فراسيات ذوى الالباب دكاء
دعج العيون صمى قلبى بأسهمه ... و شاب منه فوأد الصب دعجاء
دلفت (٢) أمشى بذنب كان يثقلنى ... وقهقهت اذ تقل الردف دلفاء (٣)
دبست خيل المنى ياعز فأنحسرت ... ففات شأوى من العلياء دبساء
دهمت بالبعد فأنجابت بهاسحب ... ولجة من عباب الليل دهماء (٤)
داهنت أقوام لاترجى بشاشتهم ... فمربعى بعد بعدالدار دهناء (٥)

و قال مجارياً والده الشيخ الاوحدقدس سره (٦)

يا سائلى لما دخلت حيهم ... هل عاينت عيناك من تلك المها
سارحة بين النقا و حاجر ... راتعة بين الرياض والبها
فكم بذاك الحى من غانية ... وشادن لقد حوى كل البها

(١) وذلك حين سأله السيد يوسف بن السيد شريف أن ينظم له أبياتاً أولها دال مهموزة .
(٢) الدلف : ألماشى كالمقيد .
(٣) الدلفاء : التى قاربت الخطو بمشيتها .
(٤) الدهماء : الشديدة السواد .
(٥) الدهناء : الفلاة المقفره .
(٦) بيت له وبيت لوالده .

سامر ها الشادى بلحن مطرب و سامر العشاق ذكرى لحنها
قلت لهم ولا كمثل مـاترى لاعبة علـى القلـوب كـلها
قد ملكت كلّ العقول مذدنت فكيف بعد نأيها و هجر هـا
انى وجدت امراة تملكهم و أوتيت من كل شيء ولها
وسط القلـوب أربع عـامرة منيعة و عـرشها جمالهـا
تهوى القلوب نحو ها فأيما قلب على خيالها هوى وها
و هى قلوب بالقلوب ترتمى بكل وادفى الهوى و منتهى
يرون منها الشمس من وعودها ومن وصالها تريهم السها (١)
قدحجبت عن لحظ كل عاشق وفى الخيال سمحت بوصلها
مختالـة لاتنتهى عـن غيها وينتهى لغيها أولـوا ألنهى
ساحرة طلسمها نـاظر هـا وطرفها المكحول راقى سمها
قد مكثوا ينتظرون وعد ها ياويحهم فى يوم زمت عيسها
حف الوشاة والنوى برحلها هاجرة لايرتجى لـوصلها

و قال مراسلا

واذا ذكرتك تستهيم جوارحى فأرى خيالك نصب عين الرائى
و بكل عضو منك طيف طارق فكأن قلبى كان فى أعضائى

وقال متغزلا

غـازلنى بـالارب بعض ظباء العرب
و نـاره أضرم بى شواظـه بـالـلّهب
معرق الا جـداد فى الجود و الايادى

(١) السها : نجم بالسماء معروف .

و طـاهـر الميلاد رفيع بيت الحسب
أشرف بيت سـامـى يعزى لبيت سام
لـم ينتمى لحـام أو يافث فـى النسب
أو عـجمى متـرف فى حسب مزخرف
أولهجين مقـرف(١) بـل لكرام العرب
دعـوتـه و قلـمـا واصلنى و طـالما
أرشفنى من اللّما كمثل ماء العنب
وصد عنى الساقـى و هاج لى أشواقى
من طال فى عناقى منحنياً كالـربرب
و اعـدنـى بالوصل قولا بغير فعل
عـا ملنى با لمطل منقطعـاً بـالسبب
عـاهد تـه فحا لا عن عهده و مالا
و أستعمل المطالا فى وعده المكتذب
شب بقلبـى نـارا و ا ستعمل ا لا نكا را
فى الوعـد و استشارا كـأنـه يلعب بـى
أبيـض مثـل البـدر و نـاصع كـالتبر
وأحمـر كـالـجمر أحـرقنى بـالـلّهب
مثل مهاة الـوادى و ا لغصن ا لميـاد
والشحر(٢) فى الاعواد غنـى بلحن مطرب

---

(١) المقرف: المعاب.

(٢) الشحر: يقصد الشحرور.

بـدر دجـى الحجـال كـالنجم و الهـلال
و البدر فـى الكمال والشمس بين الحجب
مشرقـة بـالـنور كالبدر فى الديجور
والدر فـوق الـحور مـكللاً بـالـذهب
مـع كـل ظبى أغـيد و كـاعب منهـد (١)
و أهيـف معـربـد من سكره و الطرب
و كـل بيضا كـاعب و أغيـد مـلاعب
و أصفر الـترائب يلمـع مثل الذهب
بـالمسك أو بـالعنبر و العود وسط المجمر
و الند فـوق العبقرى و المنـدل الـمطيب
ذات جبين عـاجـى والـوجـه كـالسراج
والشعر ليـل داجـى يستر شمس المغرب
فـاعمة القـوائـم واضحة الملاغـم (٢)
ذات أديـم ناعـم و جلتة المنتقب (٣)
فـائقـة الجـمال يتيمـة الـلالـى
تـزرى بـالهـلال بأحـور و أشنب
نـاعمة الاطـراف و رديـة الاشافى (٤)
و الريق خمر صافـى سقته بنت الـعنب

---

(١) الناهد : التى برزثدياها .
(٢) الملاغم : الفم والانف وماحولهما .
(٣) يقصد المستوره .
(٤) يقصد الشفاه ،والشفة من الانسان: مايطبق عليه فمه ويسترأسنانه .

رشف لماهـا راحـى كالرشف بالاقـداح
من كـأسهـا الفياح منطق بـالـحبب
فى الثغر كاللالـى والـوجـه كـالهلال
و الـجيد كـالغزال لخط (١) مهاة سبسب
و الردف كـا لكثيب و القـد كـا لقضيب
و الغصن الـرطيب يميل ميـل المطرب
قضيب آس مـائـل لحلـوة الشمائـل
و عذبـة المناهـل ساميـة فـى الـرتب
ذات قـوام أهيـف و خمـر ثغـر قرقف
فى النقش و التزخرف مثل نقوش الذهب
ثقيـلـة الارداف مـائسة الاعـطاف
مـليحـة الاوصـاف يقصر وصف المعرب
لخط غـزال أغيـد فـى الخد ذى التورد
و الغصن فـى التأود كبانـة فـى كثب
خـدودهـا تفاحـى و ثغرهـا أقـاحـى
و وجهها مصباحـى فـى ليل شعر غيهب
و من جفا ها حتفى و من جنا ها قطفى
و من لمـاهـا رشفى و منهلى و مشربـى
تسأل هـل من راقـى للسعة الاحـداق
و شفرة الا مـاقـى ظفـرت بـالتطبب

(١) الخط : الساحره .

من مرشف كـالعسل و طـرة كـالمنصل
و اللّحظ مثل الاسل لـعاشق معـذب
اذا تغنـى الحـادى أو ساجـع الـمياد
ذكـرنى ميعـادى فـأنثنى لـلطرب
لـكفهـا الـخضيب و غصنهـا الـرطيب
و ثغرها الشنيب(١) أنـدب بالربـع أبى
و قـدهـا ألميـاس و فـاعـم كـالاس
خامرنـى وسواسى لما نـآى معـذبـى
و ردفـها الثقيـل و خصرهـا النحيل
و طـرفـها الكحيل مـا زلت أدعو حربى
نظمت شعراً مطربـا جاريت فيه قطربا (٢)
و ابن زريق (٣) اذصبا لشرح نظـم قطرب
ليس لنظمى ثانـى فـاق على الاخـدان
فـى اللفظ و المعانى و سبكـه المستعذب
ثـم الصـلاة و الثنا تـحية مـن ربنـا
مـا فـاه داع معـلنا مـن عجـم أوعـرب
علـى النبـى الـهادى وآلـه الامجـاد
و الصحب ذى السداد وقـابـع ذى سبب

---

(١) الشنيب : بياض الاسنان .
(٢) قطرب : أبوعلى محمدبن المستنير المتوفى سنه ٣٠٦ للهجره .
(٣) ابن زريق : محمدبن عبدالرحمن العمرى الحنبلى المتوفى سنة ٧٠٢ للهجره .

وقال متغزلا

و ساعة قر يصطلى البين ربها ... من الشوق ما بين المهاو الكواعب
أقمنا بها حتى ترامت ركائب ... من البين يدلجن السرى بالركائب
فود عنى من لا يودع راحلاً ... و أودعت قلبى نضو تلك الحقائب
فلما تقاضينا الوداع و ضمه ... من الشوق ملتف الجوى بالترائب
و كورنى فوق الرواحل نسمة ... تجاذبنى جذب المحب المعاتب
ورحنا وسمار الهوى يشتكى الجوى ... فيحنوا على الحادى ببغم النجائب
و كان سمير العامرية شمأل ... وسمارنا ريح الصبا بالعصائب (١)
خلعن عذار الحب عن فرس الهوى ... وسرحن نجب الشوق فى كل جانب

وقال مجارياً بيتين ليعقوب بن اسحق (٢)

خيالك فى عينى هيج لوعتى ... و ذكرك فى نطقى ينغص لى شربى
و نطقك فى اذنى أصم مسامعى ... و حبك فى قلبى قضيت به نحبى

وقال متغزلا

ياويح قلبى حل فى منشبه ... من رشاء يختال فى موكبه
سامره بالامس داء الهوى ... و اليوم قد خامر اذ مر به

---

(١) العصائب : يقصد الغبار.

(٢) يعقوب بن اسحق : ابو يوسف ابن السكيت امام اللغة والادب فى عصره توفى سنة ٢٤٤ للهجره ، وبيتيهما :

و فى أربع منى خلت منك أربع ... فما أنا أدرى أيها هاج لى كربى
خيالك فى عينى أم الذكر فى فمى ... أم النطق فى سمعى أم الحب فى قلبى

لـومرّ بالـوردة فـى غصنها ... مالت من الشوق الى مركبه
ولـوبدا للزهـر فـى روضة ... خر خضوعـاً من سنا أشنبه
يـارشاء خـامـرنـى حبه ... من ثغره السلسل فى سلسبه
يـرشفنى ريقـة ذاك اللّمى ... و أحتسى بـاللّثم من أعذبه
فلـم ازل نشوان من خمره ... و سنان فى الحب فلم أنتبه
وكنت قبل اليوم صعب الهوى ... و اليوم أشتاق الى مشربه
لا اختشى العـذل ولا أنتهـى ... ان قالت العذال ماحل بـه
أنحلنى الحب فلم يبق لى ... رسم ولا اسم فى الورى أعن به
و ذاب جسمى منه حتى اذا ... زج بلحظ الصب ماحس به

وقال أيضا

قـالـت فقلت لـهاالله يعلـم بـى ... انى أحبك حب الماء فى العطب(١)
قالت فحبك لا يغنى بـلانسب ... فقلت لانسب يجدى بلانشب (٢)

وقال أيضا

خليلى كفا عن ملا مكما ضحى ... فياطال ما أعى من اللّوم صاحبه
ولا تعتبا صباً تـولـع بـالهوى ... فقد هاج أشجاناً علـى الحب عاتبه

وقال أيضا

لم أنسها ومطايا الشوق تحدج لى ... اذ أدلـجت سحراً قبلـى ركائبها
لماسرت و قلوب العاشقين لها ... رميـة و حـديث البيض نـاهبها
واستوقف الركب حاديه على مهل ... و للقلـوب وجيف خف جـانبها

(١) العطب : يقصد العطش .
(٢) النشب : المال .

و للـركائب و خـد حثهـا شغف والبين يحدو بها و الشوق جاذبها
وأستوقـد النار ليلا من يسامرها أذكى بى البين ناراً شب لاهـبها
وأستمطر العين دلاح(١) السحاب وقد أرخى شؤن غمام المزن صائبها

وقال متذكراً

الارب دار مـن أنيس تخلت و أيـام صفـو واضحات تـولت
وصحبة اخـوان بمنعرج اللّـوى تدور علينا الكاس فى كل سحرة
بمؤ تـلف لايـألف الهـم ربعـه بعيش تولى بـاسماً اذ تـولت
أقمنابها والنفس فيهـا مـراحة و أيامنا اللآتـى مضين بعـزة
تجنت بنا الايـام لما تـرحلت و دام قلا ها اذبنا قـد تجنت
و كنا بها بيض اللّيالى فمذمضت تحمحمت(٢) الايام ثم اشتمرت(٣)
تمنيت أسما أن تكون بمربع تلـم بها نفسى اذاهـى حلت
و كانت تمنى أن أموت صبابة فحقق قلبى عند ها مـا تمنت
اذا طلبت نفسى وصالا تمنعت وان رمت وصلا بالخيال ألمت
كأن ليالى الطيف لما تقوضت سحائب مزن لـم تبل فولت
فلا بعدت أسما ولاشط ربعها ولا سلمت أيدى الوشاة وشلت
فيا مربع الوادى و مؤتلف الظبا ويامنزل الاحباب من بطن وجرة(٤)
و يا نسمات الريح عوجى فبلغى سلامـى بكثبان النقا و تحيتى

---

(١) الدلاح : الكثير الماء .
(٢) تحمحمت : اسودت .
(٣) اشتمرت : يقصدانها أسرعت.
(٤) بطن وجره : منزل في الباديه.

وقال مشطراً

(وعذبنى قضيب فى كثيب) كثيب قضيبه فيه ارتجاج
و قد جمع المحاسن منه قد (تشارك فيه لين واند ماج)
(أغار اذا دنى من فيه كأس) ليرشفه فيلحقنى اختلاج
وأحسد كأسه أسفاً و خوفاً (على در يقبله الزجاج)
(وأشفق ان دنى المصباح منه) على شمس يقارنها و هاج
و أسف ان بدا فى ليل تم (على بدر يقابله السراج)

وقال متغزلا

فتكت بى البيض لابيض الصفاح وفرتنى(١) السمر لاسمر الرماح
و أطلتنى ظبا يوم النقا لاظبا يوم جلاد و كفاح
جرحت قلبى فأصمت جرحه بدلت ماضاق منه بانشراح
سلبت عقلى حمياً عتقت من دنون الثغر لادن الصراح
نفحات الشيح من بطن النقا تحت ظل الآس أوند الاقاح
حملى لى نسمات بالصبا ريها يعبق فى كل البطاح
ياغصون البان ميسى طرباً غنت الورقاء فى ورق الطلاح
زهر الروض اذاشئت احتكم أنت لى أشبه شيء بالوشاح
غنج الورد الى ما و متى أنت فى غمض وطرفى فى انفتاح
تحتكم فىّ على حكم الهوى بشفار البيض فى غنج الملاح
تحتكم فى ولما ترعوى وترينى الصبح من قبل الصباح
خارجى أنت فى دين الهوى قائلا لاحكم الا للملاح

---

(١) فرتنى : يقصد قتلتنى .

وقال أيضا

وقفت على دارالاحبة وقفة ... يطارحنى فيهاالهوى و اطارحه
وأنشد عجماً قدعفى رسمهاالبلا ... قديماًوهل يستنطق العجم صادحه
و قدكان فيها للقواطن مربع ... سقاه الحيامن راحة المزن صالحه
متى هبت النكباء عن أيمن الحمى ... يعل خزامـاه الندى ويصا فحه
أ أحبابنايـار بمـا علق الهـوى ... بصب يغاديه الضنا ويـرا وحه
و داعى الهوى شطران شطر تعله ... مناهل دمع يغرق الطرف سافحه
و شطر مقيم فـى الحشاء تشبه ... لواعج شوق أججته جوانحه
و يحزننى انى اقيم بمعشر ... اباكر من لا ارتجى و أراوحه .

وقال متذكراً

ياسقى الله زمـاناً قـدمضى ... وتباريـح الهوى هـزل وجد
قد تـولـى و النوى يسعفـه ... و لقلب الصب تبريح و وجد
ما لأهل الحب من أسر الهوى ... وتباريح النوى والـوجد بـد
جعد (١) العيس بأخفاق النوى ... ليلة الهجر وليل الهجر جعد (٢)
يارعى الله ليالينـا التـى ... سلفت والعيش يوم الجزع (٣) رغد
والصبا يرنو بلحظ والهوى ... يحتكم فينا و برج الانس سعد
و كؤوس الثغر من خمر اللّمى ... أترعت لى و حميا الثغر شهد
قد اديرت و أنا تحت النقا ... أحتسى كأساً وكأساً لاأعـد
و اصيحابى على فرط الظما ... نالهم من رشفات الكأس برد

---

(١) يقصد انه تجمع .
(٢) يقصد انه بخيل .
(٣) الجزع : منزل فى الجزيره .

وقال أيضاً

أتسكر من لمى عذب الثنايا ... و تجنى الورد من خمر الخدود
وتقطف نرجساً غضاً طرياً ... من الألحاظ فى يوم الورود
و تنهل من لما ها سلسبيلا ... أرق من الندى فوق الورود
سقته من جناها بنت كرم ... فعطر من شذاها كل عود
وقالو الجلنار أضا سناه ... على وجنات بانات القدود
و رمان النهود بدى يحاكى ... لرمان الغصون من البرود
فقلت و نور طرتها كصبح ... بدى كالصبح من ليل الجعود
وضوء جبينها بدر تجلى ... كبدر التم فى برج السعود

وقال أيضاً

صما فوأدك لخط الخرد الغيد ... وحل قلبك منها عاطل الجيد
وشنف المرط(١) من حسن وتطرزة ... فورد الخد منها أى توريد
و سلسلت خمرة من كأس مبسمها ... مراشفا سقيت من بنت عنقود
حسناء ماسفرت الا وقد فتكت ... بكل أشوس(٢) موار(٣) من الصيد
يشيمها الطرف من لخط فيجرحها ... ضعفاً و تفتك بالاسد المناحيد

وقال أيضاً

ولقد عرفتك أخذاً بظلامة ... خفت معاطبها على المرتاد
لو كنت أعلم ان شكوتك تنصفى ... لشكوت قاتلتى الى العواد
وصريمة صرمت حبالى بعدما ... خف الوفود وملنى عوادى

---

(١) المرط : الثوب .
(٢) الاشوس : الجرى فى القتال .
(٣) الموار : مبالغة المائر أى الخفيف .

ملقى على طرف الحوادث مشتك ... مابين بـاكية و بين منادى
تحنو على عواطل وعـوابس ... عطلت فلم تبرح بثوب حداد

وقال أيضاً

بضياء وجهك فى ظلام معثكل(١) ... دبت عقاربـه لـلسع فوأدى
و بسحر لحظك فى تغنج طرفـه ... و بغصنك المياس فـى الاعواد
ومقرقف الشفتين من خمر اللّمى ... و بأقحوان رياض ذاك الوادى
و نحول خصرك فوق ردف مائل ... وتمائل الا طـراف بـالميادِ
و بقلبك القاسى عـلى أحبابه ... و ببعد شخصك عن رجا العواد
و ببينك المشفوع من بعد النوى ... بشفا الـوشاة وراحة الحساد
ماسامحت نفسى لغيرك موعداً ... كلا ولا طمحت الـى ميعاد

وقال أيضاً

كم دمنة عطلت فجست و هادها ... وحللت من وكف الدموع عهادها
من بعد مانفر القطين فأصبحت ... والبوم فيها فـرخت أولاد هـا
و تمنعت سلمى على سفح اللّوى ... وغدت تزجـى نجبها وجيادها
رحلت و قد حف الوشاة برحلها ... وحمى الرقيب مع النوى عوادها
و سرت بقلبى حين كـور رحلها ... كور المطى و قـربت أوطادها
بعدت فلا شخصى يلائم شخصها ... والنوم حـاربنى فلن أرتادها
فبقيت مكتئباً أنوح لفقد هـا ... وتنوح ثكلى أفقدت أمجادها
يا جارتى سلمى عـلى تعطفاً ... فلقد حمت عينى الكرى وسهادها
الله جـارك هل رحـلتى رحلـة ... يوماً و قلبى لم يكن معتادها

---

(١) المعثكل : يقصد الشديد السواد .

كم لى أعلل بالمنى نفسى و قد ... أضحت تعلل بالنوى مرتادها
لوكان توعدنى الخيال منحتها ... لبى و نفسى فى الهوى و قيادها
مخماصة ضل الانام بحبها ... وأستعبدت بين الورى عبادها
ان أسفرت ضحك الربيع لوجهها ... وجلى فأجلى نورها و أعتادها
ما أصبحت فى دمنة الا وقد ... جاد الغمام نطاقها فأجادها

وقال متغزلا

سرت خفرات الحذر فأنبجس الفجر ... بضوء جبين منه يقتبس البدر
و مرّبها مرّ النسيم فضوعت ... عوابق طيب من غلائلها صفر
لها نشواة تحمل الريح بعضها ... فيشمل وجه الارض من ريحها العطر
مشعشة بيضاء باكر ها الندى ... نعيما ولم يحلل بساحتها فقر
اذا خطرت تمشى الى الريح والتقت ... بطيب شذاها يعبق البر والبحر
اذا نظرتها الشمس لفت خمارها ... كمالفها عن لحظ ناظرها الخمر
كأن سحاباً جرت الريح ذيله ... على زهرات الروض أذيالها الزهر
كأن الحميا اذ تدار بكفها ... مقرقف (١) ثغر لايقاس به ثغر
كأن ضياء الشمس لما تلألأت ... أسيل خدود الغيد قدبلّها قطر
وأنف كأن السيف قد عير رونقاً ... وقود لهاتختال من قده السمر
و طرف كحيل كحل الغنج لحظه ... كطرة صبح دونها طفل (٢) غمر
لها لفتات بالفتور كأنها ... صوارم لم تنضى تدين لها البتر
لها شفة من نارها النار اضرمت ... و يقصر عن تشبيه وجنتها التبر

(١) المقرقف : الخمر .
(٢) الطفل : دنو الشمس للغروب .

اذا ابتسمت عن لؤلؤ متنضد ... ينظمه فى ثغرها درر حمر
تخال كأن البرق من طى مزنة ... تلألاء منجاباً فزان به الزهر
كأن ليالى الهجر لما تجعدت ... تجعد من عبث الدلال به الشعر
كأن الثريا ملكتها و شاحها ... لها الوشى لاوشى الثريا ولاالزهر
وجيد كجيد الريم أدمج واضح ... كقنية بلور يموجها خمر
وصدر كأن البدر شاكل ضوءه ... بشكلى بياض لا يضاهيهما البدر
و ردف ثقيل حمل الخصر ثقله ... له عبثات لايطيق لها الخصر
مخصرة طوراً تميل و تارة ... تميد بأرداف هى الجلمد الصخر
اذا انبعثت تمشى بدل كأنما ... يرنحها فى مشيها الفنن النضر
ترافل فى بردين برد من الحيا ... و برد جمال لاينهنهه ستر
لها ميد كالبان حركه الصبا ... و تثقلها أردافها فلها حصر
و تمزج نطقا بالدلال تعتتا (١) ... تلجج تيهاً فيه لكنه السحر
فمنطقها عذب اللّمى رشفاته ... سلافة خمر لايمازجها سكر
اذا نطقت من فوق منبر حسنها ... مخاطبة أصغى لمنطقها الدهر
لها باطن لايبلغ الوصف كنهه ... بأوصّاف حسن لايحيط بها الفكر
محاسن كل الخلق لما تجمعت ... بها صدف ملتفة وهى الدر

وقال أيضاً

وقالو استعرت بنار الهوى ... كنار الكليم اذا تستعر
و قالو تسلى ولا سلوة ... وقالو تعزى ولا مصطبر
تسلى المشوق بلا نظرة ... كضوء النهار بدون البصر

(١) التعتت : التردد بالكلام .

وكيف العزاء و قد خاننى ... به الصبر و الصبر عنه أمر
شكوت الهوان لاهل الهوى ... واشكو هواك ولا مصطبر
و أشكو لبينك يوم النوى ... من الهجر والهجر نار السقر
فيا قائماً فى الحشى عندنا ... مقام الفواد و نور البصر
تقابل بالود منك الجفا ... وتبدل بالانس منك الضجر
وتفرش قلبى بشوك القتاد ... وجمر الغضأ و نار السقر
و تعرض اعراض ذى جفوة ... كبيض الوجوه وسود الشعر
كساها الجمال لاّ لى الجمان ... كزهر الربيع و نور(١) الشجر
و أرشفها الكرم من مائه ... كرشف الغمامة ماء البحر
خطاب الحبيب بنار الهوى ... خطاب الكليم(٢) بنار الشجر
وعين الدموع لجسم المشوق ... كعين الحياة لروح الخضر (٣)
وقد قيل فى الحب موت المحب ... فهذا العيان لذاك الخبر

وقال أيضاً

زرنى فان الصب قد شمرا ... عن ساق جد الوصل واستبشرا
يقنعنى طيفك امّـا سرى ... وأرتضى تقبيل وجه الثرى
أفضلت افضالاً و منّا يرى ... ياسيدى يأبن كرام الورى
ياغصن بان مائس مزهراً ... يرتاح زهواً فى الورى أنورا
يفتر عـن أشنبه أزهـرا ... فيخجل الروض فلن يظهرا

(١) النور : الزهر .
(٢) الكليم : يقصد موسى عليه السلام .
(٣) الخضر : يقصد الخضر عليه السلام .

تحتجب الشمس اذا أسفرا و يختفي البدر اذا ماسرى
يلزمني الذنب و ما أن أرى ألزمه ذنباً بما قدجرى
تأسرني بيض ظباء الورى و كنت قتالاً أسود الشرى
لما رأيت الحب قد نكرا طلق جفناى لذيذ الكرى
لايألف المدن ولا للقرى معود السير و طول السرى
ولايرى الوصل قليل الكرى اذ ما أرى حيكم بالعرى
يا مجمع الانس بنا أزهرا وليل وصل كان لى مقمرا

و قال أيضاً

سقتنى الحميامن مراشف ثغرها فصوحت بعدالبين من عثرة الدهر
و عادت تساقيني فأصبحت يافعاً وقد كنت شيخاً ساقط الرجل فى القبر
فمازلت أحسو خمرة قرقفية معتقة من عهد لقمان ذى النسر
تضيء بها الدنيا اذا هى أسفرت وان أظالمت قامت الى طلعة البدر
و لم تك من ماء الكروم وانما سكرت بخمر من مقرقفة الثغر
ينادمنى منها فوادى و طرفها وتنهلنى بالكأس ناحلة الخصر
فلما تداعانى الغرام أجبته وصوحت مابين المدامة والسكر
سقى الله إياماً تقضى سعودها بصالح عيش قدمضى أول العمر

وقال فى وصف محبوبه

أضاء الليل و ابتسم النهار و ضوء النيرين به معار
أرى شمساً تجلى جنح ليل و بدراً ليس يمحقه النهار
و أنجم ثغرها لما تبدت وشمس الحسن طالعة أنار
اذا لبست أديم الحسن يوماً تكاد الشمس ان غربت تغار

و رنحها الشباب بغصن قد كغصن البان زينه الوقار
وسلسلت المراشف من لماها عقاراً لا يمازجها عقار
وعيرنى الوشاة بوصل ليلى وما علموا بأن جفاك عار

وقال أيضاً

سرى موهناً برق فهيج أفكارى وأومض فى قلبى به لاهب النار
فذكرنى صحباً تقضى عهودهم بعادية الايام أية تذكـار
و عهد ليال للاحبة مؤنسى وتذكار عيش ناعم الخفض مدرار
وما أن جرى بالابرقين(١) وحاجر(٢) ووادى الغضا و(٣) الوابل الهاطل السارى

وقال مخاطباً الفه حين مفارقته له

كيف احتيالى ومالى عنك مصطبر وما اصطبارى وأنت السمع والبصر
وكيف أسلوك و الاشواق تجذبنى و ماسلوى و عقلى فيك مختمر
شغلت طرفى و قلبى بالرسائل والا شواق والطيف فى نومى به فكر
مازلت فى خلدى أو نصب باصرتى وأنت ياناظرى ماشأنه نظر

و قال أيضاً

الا ان طرفى لايزال لاجلكم قريحاً سفوح الدمع جارى المحاجر
و عامرتى لبنى وسلمى بتوبة وعزة منى من بثينه حاجر
ونار الأسى عفراتشب من الهوى بليلى وقلبى فى الضنى قيس عامر

وقال أيضاً

و ريق كمثل الشهد لوانه جرى على قلب صب ما ألم به الفكر
وكأس شربنا من حميا دنانها معتقة صفرا فواقعها الـدر

---

(١) ، (٢) ، (٣) الابرقين وحاجر ووادى الغضا : منازل فى نجد

وقال مجيباً (١)

كمثل قبلي و طول فكرى　　من قبل هجر و بعد هجر
فصار فكراً بغير قلب　　و كان قلباً بدون فكر

وقال مشطراً

(وقحوة كوكبها يزهر)　　فى فلك الكأس له مظهر
من كف حوراء اذا تجتلى　　(يسطع منها المسك والعنبر)
(وردية تحسبها شادن)　　أحور من مرشفه تقطر
أوكف طفل ناعم أغيد　　(كأنها من خده تعصر)

وقال مشطراً بيتين لابى تمام (٢)

(وقفت فى الربع أشكو فقد مشبهه　　حتى رثى لى ربع الحى بالعبر
وبحت بالدمع أبكيه وأندبه　　(حتى بكت بدموعى أعين الزهر)
(لولم أعدها دموع العين تسق بها)　　لم يبق فى الأرض من زهر ومن شجر
ولو كففت دموعى من ضنى جسدى　　(لرحمتى لاستعادتها من المطر)

وقال من قصيدة

يا نسيم الصبا متى جزت بالظبى　　عطرتك بين ورد وآس
كم رمتنى بنشقة من عبير　　نفحة المسك أنعشت أنفاسى

---

(١) بيتين لبعض الشعراء أرسلهما له من تبريز الميرزا أبو القاسم قائمقام و هما :

عجبت من دمعى وعينى　　من بعد بين وقبل بين
فكان عيناً بغير دمع　　فصار دمعاً بغير عين

(٢) أبو تمام : حبيب بن اوس بن الحارث الطائى الشاعر الشهير أحد امراء البيان المولود سنة ١٩٠ والمتوفى سنة ٢٣١ للهجره .

وقال أيضاً

قالت تراخيت عن وصلى فقلت لها ... قدكان وصلك موقوفاً على تلفى
قالت فأغراك واشى الهجر قلت لها ... لماأتى عنك واشى الجور بالسرف
قالت على فعد يوماً فقلت لها ... عودى أعود واحى العود بالرشف
قالت فخذلك ماترضاه قلت لها ... أرضاك لاأرتضى وعداً بلا نصف
قالت فها مهجتى رهناً فقلت لها ... ومهجتى فخذى نقداً بلاسلف
قالت بقربك فأبعثنى فقلت لها ... من رقدة الياس لامن رقدة الشغف

وقال مشطراً أبيتاً لابن سناء الملك(١)

(شمس بغير الليل لم تحجب) ... كم حجبت عنى بطرف خفى
قد كسفت عنى بلا حاجب ... (وفى سوى العينين لم تكسف)
(مغمدة المرهف لكنها) ... تقتل بالغنج وبالقرقف
ساحرة الالحاظ مهما رنت ... (تفتك بالعمد بلا مرهف)
(رأيت منها الشمس فى جؤذر) ... وخلت بدر ألتم فى مرشف
ويوسف الحسن بلا ناظر ... (وناظرى يعقوب فى يوسف)

وقال مشطراً أبياتاً لبعض الشعراء

(هذاالجمال بدى فأين العاشق) ... وسرى شذى ذاك الجمال العابق
و تروحت نفس الزمان و أسفرت ... (وشذا النسيم سرى فأين الناشق)
(يا مدع شغفاً بنا و تلهفاً) ... هل كان فعلك فعل من هو صادق
ان كنت بايعت الهوى بيدالوفا ... (بادر فماهذا التوانى لائق)

---

(١) ابن سناء الملك : هبة الله بن جعفر بن سناء الملك السعدى ويعرف بالقاضى السعيد شاعر من النبلاء مصرى المولد والوفاة ولدسنة ٥٥٠ وتوفى سنه ٦٠٨ للهجره.

(لو كنت فى دعوى المحبة صادقاً) لاتاك من داعى المحبة سائق)
أو كنت فى أسرى الهوى متوشحاً (ماعاق قلبك عن حمانا عائق)
(ولقد سمحنا بالوصال فأين من) يشرى فيبتاع الهوى و يعانق
أم أين باذل نفسه فى حبنا (يسعى لحضرة أنسنا و يوافق)
(ساق بدى يسقى و حادٍ مطرب) و غوارب الكاسات منه شوارق
ومليحة تشدو وأحور أغيد (ومدامة تجلى ووقت رائق)

وقال مشطراً أبياتاً لعلى بن الجهم(١)

(هل عندك اليوم من محض فأشربه) أم هل سلافة خمر من دنانيك
أم حيلة لك فيما ليس أذكره (أم هل سبيل الى تقبيل عينيك)
(فلست أبغى سوى عينيك منزلة) ان لم أنل منزلاً من طى كشحيك
هل تعرفنى لنا فى الوصل من طمع (أم هل تجودى لناعطفاً بخديك)
(أم تاذنين بريق منك أرشفه) مثل السلافة من معسول ثغريك
أم توعدينى بماقد كنت أطلبه (أم لمس كفيك أو تغميز ثدييك)
(ردى الجواب على من قلبه دنف) وروحه تلفت مابين حييك
ألقاه داعى الهوى فى حيكم غرضاً (ونفسه اليوم قدأضحت بكفيك)

وقال أيضاً

أجيب قلبى هل ترى لك مادحاً غيرى وهل أنا مادح اسواكا
لولا مخافة عاذلين عهدتهم شوه الوجوه تعللوا بفناكا
لكشفت سراً كنت أنت ضميره حاشاك من كذب به حاشاكا

---

(١) على بن الجهم: أبو الحسن على بن الجهم بن بدر من بنى سامه من لؤى ابن غالب شاعر رقيق الشعر توفى سنة ٢٤٩ للهجره .

اذا صح فى الخلق الكمال يصح لى ... يا قطب دائرة البهى لولاكا
جدلى بطيف خيال وصلك ليلة ... و استبق قلباً لم يعش بسوكا

وقال أيضاً

زائرة تخبط شوك النوى ... فى سجف الليل وسير الوجل
جازت بيوت الحى فى غفلة ... حتى توارت عن رقيب كفل
تخفى هلالاً بدجى شعرها ... سبحان من كون هذا وجل
قلت لها زائرة حيينا ... فأمسكت قلت فقولى أجل
وألبستنى الخوف ويح لها ... من فرح حين كساها الخجل
قلت لها ما كان ذنبى فلم ... تحر جواباً منه يشفى العلل
ثم بدت بالعذر لا ذنب لى ... والذنب قد كان على من مطل
فمذ رأتنى بين أيدى الجوى ... منجدلاً فى الترب خالى الجذل
تكشفت عن غنج مبتذل ... وأسفرت عن قمر قد كمل
وأقبلت تلثم من قد غدا ... يلثم ترب النعل حتى اتصل
وواصلت من بعد هجر النوى ... وصلاً أباح الله فيه العمل
فلم أزل أرشف خمر اللمى ... وأحتسى بالثغر كأس العسل
و الليل قد أسدل لى قبةً ... جللت الآفاق دون الطفل
سا ترة قد رها ناسج ... حتى بدى للصبح واش أطل
فسارعت تخفى بجعد الدجى ... ضوء هلال عزّ فى الحسن جل
قلت تعودينى اذ ماغفا ... عنك رقيب الحى قالت أجل

وقال أيضاً

كم عاشق واصل محبوبه ... ولم أنل بالطيف منه الخيال
و نال كل الخلق ما أملوا ... ونيل وصلى منه يوماً محال

وقال أيضاً

رمتنى وستر الله مرخى سدوله ... علينا و انا بالعذيب نـزول
ألا رب يوم لو رميت أصبتها ... ولكن مرمى الهوآء قتيل

وقال مرتجلاً

قلت لها لـما بدا خدهـا ... مثل هلال طالع من خلال
هذا جمال الله سبحـانه ... سبحان من حلاك هذا الجمال

وقال أيضاً

رشاء أباح دمى و حرم ماحلا ... و سقانى مرّ الجفا لا السلسلا
يا ويحه هلاتعطف فـأنثى ... كالبـان ميـده الصبا فتميلا
قسماً بمعتدل القوام اذا انثنى ... وبلحظ فاتكة العيون النجلا
وبصبح و اضحة الجبين وفوقه ... جعد الدجى يخفى هلالاً أكملا
ماأن ذكرت ظبى ثنيات اللّوى ... الا تعاودنى السقام فأنحلا

وقال أيضاً

و والهة من آل مالك دأبها ... توارى بقلبى عن نزول المخيم
أضعت لها قلبى لتملك رقه ... وأسكنتها لبـى بغير تحشم
بكيت لها بالحى لما تباعدت ... بكاء رضيع بالفطام مكلم
كأن دوى الريح لما ترنمت ... دوىّ فوادى بالترنـم مفهم

وقال مشطراً بيتين لهلال بن عمرو الأسدى

(هجرتك اشفاقاً عليك من الأذى) ... و من فتن الواشين أهل الجرائم
و أعرضت حتى لاترى بى ريبةً ... (وخوف الأعادى واتقاء الأوائم)

(وانى وذاك الهجر لوتعلمينه) كهاجـرة للورد بنى الحوائم
ولكن سلوانى اذا مضنى الضنا (كسالية عـن طفلها غير دائـم)

وقال مخمساً أبياتاً لابن المعتز (١)

وسائر يخبط شوك النوى أنحله الحب فأهدى الجوى
فداؤه أعى و كان الدوا (تفاحة من شجرات الهوى)
(أرسلها صب الى مستهام)
مغرسها فى قلب من ألمت وماؤها دمع الذى هيمت
فأخبرت من بعد ما سلمت (تقول فى السر كما علمت)
(سيدتى تقريك أزكى السلام)
فبشرت مـكتئباً عـابسا صيره الهجر لهـا آيسا
بالـوصل ممن قده مائسا (فشمها ثم استوى جالسا)
(و هم من ساعته بالقيام)

وقال أيضاً

هجرتم فوأد الصب حتى تيتمت جوارحه من بعد قلبٍ تيتما
وعلمتم قلبى التدلّل فى الهوى وكان عزيزاً قبل أن يتعلما
وكنت كتوماً قبل أن أعرف الهوى فأفشيت سرى فى الهوى والتكتما
اذا نظرت عينى أوانس عطلاً لها نغمات ظل قلبى مكلّما
لقد شف جسمى فى هواهنّ فأغتدى نحيلاً اذا هب الصباء تألما
وينشر حزنى طيها ذكر من اذا بدت نشر عهد بالاراك تيتما

---

(١) ابن المعتز : عبدالله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل العباسى الشاعر المبدع خليفة يوم وليله ولد فى بغداد سنة ٢٤٧ وقتل فيها سنة ٢٩٦ للهجره .

فلا الحب يدنيني ولا الهجر قاطعي ... ولا الوصل موصول بحبلي فأسلما
فما أنا من نجد و ان جاد ربعه ... ولا أرتضي وادي الاراكة (٢) لي حمى
لقد أسرتني بالغميم (١) ولا أرى ... أسير الهوى يرجو انجاحاً ومغنما
أظل لها أبكي وصحبي على النقا ... وكادت قلوب القوم أن تتضرما
ولما وقفنا وقفة ألبين في الضحى ... وقد سارت الأجمال عني بها وما
نظرت بقلب في هواهنّ متعب ... له لحظات نحوها ان نأى الحمى
وعين سفوح لا تملّ من البكا ... اذا استمطرت غيثاً تجود به دما

وقال أيضاً

رشاء تصيد لحاظه أسد الشرى ... وقوامه يفري الحشى وحسامه
من فوق غصن القد يخفق قرطه ... خفقان قلبي ان بدت أعلامه
و ترنمت بالأيك منه حمائم ... فترنم الخلخال منه حمامه
وشدت بأفنان الهوى أطواقه ... والغصن من ورق الشباب نظامه
واذا بدى بين الحلىّ تخاله ... بدر الدجى فأنحل عنه لثامه
خرت كواكب عقده فتساقطت ... لما تجلى نوره و كمامه

وقا أيضاً

نفسي تطالبني لأدراك العلى ... والشوق يجذبني الى الأوطان
حيران مملوك القياد مولعاً ... بأوانس بيض الوجوه حسان
فأرحم فديتك من تولع بالهوى ... لهفان مشتاقاً الى و لهان

وقال أيضاً

الشمس لا الشمس في آفاقها برزت ... والبدر لا البدر يجري في محاريها

---

(١) ، (٢) وادي الاراكه والغميم : منازل في الجزيرة .

و زهرة الحسن تبدو فى منازلها ... لا زهرة النجم ان تبدولـرائيها
و شى الثريا مناط فـى قلائدها ... لا كالثريـا التى تزهـو مرائيها
قد أكمل الله منها كل جارحة ... حسناً و أكمل منها حسنه فيها
كأنها و هـى تزهو فى غـلائلها ... شمس القلادة لاشمس تواريها
حسناء قد برزت فى الحسن واحدة ... وليس يبدو لرائى الحسن ثانيها

وقال أيضاً

خليلىّ عوجا واقصدامربع الحمى ... فـان فـوأدى قدأضيع بمرمـاه
و لاتنسيا عهد الأراك (١) رعيتما ... ولاالبانة(٢)العليامن الجزع (٣) قصواه
وعهد ليال قد توالت على النقا ... وقد كان غصنى ناظراً فوق أعلاه
اذا خاطب الأطلال قلبى فعاودا ... وكـونا كمثلـى فى تفهم معناه
و لا تسئلا قلبى السلوّ فانه ... متى سؤل السلوان هام ببلواه
ألا رب يوم قدألمّ بى الهوى ... فخاطب لبى بالفراق فلباه
ألا حبذا مرّ النسيم الذى سرى ... على أثلات بالعذيب(٤)ومجراه
ويا حبذا أيام صفو تقوضت ... وعيش على الأيام ماكان أحلاه
عشية صحبى بين ملقى على الثرى ... قتيل الهوى اذيستباح بمثواه
وبين سفوح الدمع يبكى من الجوى ... فمن شغف أبلاه ماكان أبلاه
اذا ماتعاطته الصبابة مورها ... تهب له ريح الصّباء برياه

---

(١) ، (٢) ، (٣) الاراك والبانه والجزع : منازل فى الجزيره .
(٤) العذيب : وادى فى نجد .

المدائح والمراثي

قال راثياً أبي عبدالله الحسين عليه السلام

بكت لرسم الدار من أربع ... لأربع دارست بالبلا
و استوقفتني باللّوى وقفة ... أهاج أشواقي حمام اللّوى
والصحب في الحي هجود وقد ... نبهني السائق لما حدى
وقوض السائق يحدو بها ... و ما حدى الا بروحي أنا
قد رحلوا و الحي في غفلة ... و أشعلوا قلبي نار الجوى
واستمطروا عيني و ماخلفوا ... الا ضنى أورث قلبي جوى
من هاجر أغمض جفني قذاً ... وبعدها أورث جسمي ضنى
وصار جسمي بالضنى معتفٍ ... لما جرى بالطف في كربلا
يوم حدى بالركب داعي الفنا ... يسوم للخسف بني المصطفى
قوم بني المجد لهم هاشم ... و قد تسامى مجدهم في الورى
شم أنوف العزم من هاشم ... يقتادهم رب العلى للوغى
من كل موار على أطهم ... وكلّ سيف في الوغى منتضى
تدور للحرب عليهم رحىً ... يديرها قطب رحاة العلى
لله قوم ضمهم محتد ... فهم أباة الضيم أسد الشرى
من كل بسام اذا ما التقى ... قرن بقرن أو تسامى على
ما بين من أضرم نار الوغى ... مصطلياً جمرتها في الصّلا
وبين من دارت عليه الرحى ... مستحكم النجدة عند اللّقا
معتقلاً صعدة زيافةً ... نافذة تخرق خاوي المطا

قد عانقته البيض شوقاً الى ... حسن محياه كريم اللقا
فخر طود المجد من شامخ ... بمنطو يهوى بوادى طوى
يهوى على سامية فى الثرى ... منعفراً فى الترب سامى الذرى
كفنه السافى و فيض الدما ... من نحره غسله بالعرا
مصطبحاً و الوحش أضيافه ... و الموت يحدوه بحد المدا
مذ عرست حائمة الموت على ... معترس أخر ليل الوغى
لله كم منجدل بالعرى ... منعفراً بالترب جارى الدما
تنكسف الشمس اذا قابلت ... منهم شموساً أو توارى ضحى
ومن بدور فى الثرى جمعت ... فوق حضيض الترب فى نينوى
ينحط عنها زحل فى العلا ... و دونها يسفل أوج السها
شموس مجد و بدور علت ... كورها فى الترب سمر القنا
كم من بنى أحمد من طاهر ... يسومه للخسف و غد العدا
وكم فتاة (١) بزها قرطها ... ومرطها (٢) و ابتز عنها الردا
و مرضع أيمة (٣) أثكلت ... من مرضع فى حجرها بالشبا
وذات خدر فى السبا أسفرت ... يسوقها الأعداء سوق الأما
يدعين يا جداه يا أحمد ... دارت بنا الأيام دور الرحى
مزقنا الدهر و نال العدى ... ما أملوا فينا و ما يرتجى
و يا أمير النحل يا حيدر ... ياخير من يركب سفن النجا

---

(١) بزها : سلبها .
(٢) المرط : كل ثوب من صوف و نحوه يؤتزر به .
(٣) أيمة : فقدت زوجها .

لوكنت يوم الطف شاهدتنا ... مانالنا الضرّ و مس الأذى
و يندبـنّ فـى السبا أمهم ... فاطمة الزهراء ست النسا
لوكنت أبصرت حسيناً قضى ... منعفر الخدين فى كربلا
تخبطه جـرد عتاق جـرت ... على رميض الجسم طاوى الحشى
زواره ضبـع و سيد علـى ... ساهرة لهفى و ذئب الفلا
تنتاشه قـاضمة الـوحش لقا ... ما بين مفلول بحد الضبا
وينسج التـرب لـه بـردة ... يسحبها بالـريح سافى الفلا
تستر جسماً طـالما صانه ... عن دنس الأرجاس يوماً تقى
ياأمة جازت نبى الهدى ... فى آله الاطهار شرّ الجزا
مـاذا تجيبون غـداً أحمـدا ... يقـول و القول له مـرتضى
نصحت لم آل بجهدى لهم ... فأستبدلوا بالنصح سخط الأذى
قد نقضو عهدى فى عترتى ... و مزقوا آلـى أيـدى سبا
و مارعوا عهدى ولا حرمتى ... ولا ذمامى حفظوا والولا
و خاصمونـى وأنـا خصمهم ... و الحاكم الله بفصل القضا
فى يوم يأتى الخصم لامانع ... و شاهد العدل له المرتضى

وقال مادحاً الامام الرضا عليه السلام

أتيتك أرجو سيب جودك راغباً ... فحقق رجائى بالذى أنـا طالب
رأيتك غيثاً يستقى صوبه الحيا ... وغوثاً لمكروب رمته النوائب
فوجهت وجهى نحو وجهك سائلا ... و أنزلنى فى ساحتيك الرغائب
وفدت على باب الندى طالب الجدى ... بلا شافع الا الرجـا المتعاقب
فان يك و فاداً أتو بوسيلة ... فحبى شفيعى اننى فيـك راغب

وقال راثياً أحد أولاده

رمانى زمانى بالبلا والمصائب ... وأوقفنى غرضاً لسهم النوائب
وماكرنى فى مستفز صروفه ... و عاملنى من صفوه بالشوائب
وأخنى علىّ الدهر فيمن رجوته ... كفيلاً لايتامى و ذخر العواقب
وأضنى فوأدى و استجد مصائبى ... أخى وابن عمى والرجال الأطايب
و كدر عيشى و استحال شبيبتى ... وألبسنى ثوب الأسى بالمعاطب
و صاحبنى بالعذر حتى ألفته ... وماكنت أدرى انه شرّ صاحب

وقال متذكراً ابنه

قدكان يطربنى بطيب حديثها ... شادى الهوى فى ملعب الأتراب
والغصن رطب و الشبيبة غضة ... والشوق يلعب بى و قلبى صابى
حتى تعلق بى الغرام و ضمنى ... داعى الجوى فى مجمع الأصحاب
فشربت من خمر الصبا و سقيتى ... كأس الصبابة مترع الأوصاب
وتنا فر البيض الحسان فقسمت ... أيدى الهوى قلبى على الأبواب
رحل الضعائن و أستحث رعيلها ... حادى المنايات سائق الأنجاب
و خدت مطايا بينهنّ فسابقت ... أيدى ركائبها هوى الركاب
فاليوم أقنع أن يمر بطيفها ... فى النوم طيف خيالى الأواب
هيهات يسمح لى الزمان بقربها ... ويضمنى يوماً مع الأحباب

وقال راثيا الشيخ نصرالله أبى السعود الخطى ومعزياً ولده الشيخ محمد (١)

قد هدّ ركن العلى مذهدّ جانبه ... و هزطود التقى منه شناخبه(٢)

(١) وذلك حين سأله الشيخ محمد بن حسن بن سليمان الهجرى وكان فى شيراز سنة ١٢٢٢ للهجره .
(٢) الشناخيب : أعلى الجبل .

و أصبحت عرصات الجود عاطلة ... اذجاد صوب البلا فيها صوائبه
وأصبح الدهر والأيام فى ثكل ... من فادح جلل جلت معاطبه
لقدرمى فأصاب الدهر عن خطاء ... كف الندى و قدفلت مضاربه
لئن شربت بكأس أنت طالبه ... فكل شخص على الأيام شاربه
فليفد ركن التقى والدين ذوكرم ... ولتبك غيث الندى منه مداهبه
مملك شاع فى الأفاق مادحه ... وقل فى الناس دون الخلق عائبه
له مناقب ماجمعن فى رجل ... واكرم الناس من جلت مناقبه
ان يمض نصر فنصر الله فى رجل ... محمد عمت الأحيا مواهبه
محمد خلف من بعد غيبته ... فذا خليفة نصرالله نائبه

وقال مادحاً آل البيت عليهم السلام

شموس هدى تجلوالغواية والعمى ... بحور طمت والبحر يغرق سابحه
غيوث ندى ان أجدب المجد والحيا ... ليوث وغى يوماً تعالت صوائحه
رجال أشادالله فى الذكر مدحهم ... فمن يحصى مدحاً للذى الله مادحه
اذا جاء فى التنزيل مجمل فضلهم ... فان رسول الله فى الخلق شارحه

وقال مادحاً أمير المؤمنين عليه السلام

شمس الدجنة فى الحجال الأنور ... ظهرت محاسنها و لما تظهر
وغزالة لعبت بقلب مغازل ... مياسة تزرى بخوط المعجر(١)
خوط تأوده الصبا فترنحت ... أعطاف مائدة القوم السمهرى
حوراء ناعمة الدماء أسيلة ... لعساء (٢) واضحة الجبين الأزهر

(١) المعجر : المعتم .
(٢) العس : سواد بالشفة مستحسن .

صفراء فاقعة النضار جمانة كجمانة فى سلك خيطٍ أصفر
عاهدتها لما التقينا للوفى والحى منه بمسمع و بمنظر
فتقلدت عهدى وقد أكدته وننت تعللنى بصبح مكفر
حتى بدى لمع الشميط(١) بعارضى ومضى بليل شبابى المتعكر
وغنيت عن وصل الغوانى راجعاً عن غى نفسٍ فى غضارة منظر
و رأيننى سقطاً ألم بلمتى داعى النذارة عن صريخ المنذر
نكثت عهوداً لم تكن محلولة نكث الأولى عهدالنبى الأطهر
لما أتى الروح الأمين بعزمة قم يامحمد للولاية أظهر
فدعى بحيدرة التقى لمارقى يدعو لبيعته بأعلى المنبر
و بكفه كف الوصى مخاطباً من فوق أيديهم يدالله البرى
بسط الأله يديه فوق عباده لما رقى فوق المنار الأنور
فأقامه علماً لهم من بعد ما أوحى الأله له ولم يتعثر
ان الذين يبايعونك انما لعلى بيعتهم بدأ فأستبشر
حتى اذا درك الشقاء تتابعت زمراً الى تيم بغاة المنكر
وتنكبت طرق الرشادو أقحمت من غيها سبل الضلال المعكر
و تلت ليتم الرجس لاتمت لها عندالأله شهادة المستبصر
يا أمة غطى الضلال حلومها و ترددت فى غيها لم تبصر
يا صفقة خسرت بضاعة بائع فيها ولوشرت الهدى لم تخسر
و نحالها العدوى يقفو شأوه فى ورطةٍ لجباء من متهور

---

(١) الشميط : الشعرات البيض المخلوطة بالسواد .

فأدار عالية الرحى متزلزلاً ... ماكان دائرها به عن محور
و أشاد داعية الضلال ولم تكن ... تعلو بغير تهود و تنصر
دنس تمطى مركباً متطهراً ... ما كان مركبه لغير مطهر
و أتى بها الأموى يخشن مسها ... شوهاء قائمة بغير مقدر
نقض العهود فخائن لا يرعوى ... عن منكر أو عن نفاق مضمر
آوى الطريد مخالفاً لمحمدٍ ... و نفى أباذر نقيّ العنصر
و حمى مراعى المسلمين لنفسه ... و بنى أبيه كل رجس أبتر
ثارت عليه عصابة عصبية ... للدين لم ترتب و لم تتغير
و أخو الهداية نازحاً عن شرها ... ما كان ذا خور ولا متهور
حتى اذا سفر الهدى و تبلجت ... أنوار شمس الحق عند المبصر
قام الولى بها فقام عمادها ... من بعدما انتكست بكف الأخسر
فأقام سنة أحمد فى قومه ... نصف الضعيف من القوى المتجبر
فأتته جامحة النفوس فردها ... شعواً ترفل فى الشكيم المعثر
قالت له عدلاً فاعدل عادلٍ ... حاشاه لاسفه ولا بمقتر
نكث الزبير و طلحة و تبرجت ... تيم ابن مرة بالقناة المسفر
حمالة الأوزار من متنكبٍ ... طرق الهدى يهوى لغى المنكر
قادا لقائدة الضلال و أقبلا ... بالليل من بعد الصباح المسفر
مضيا بها درك الشقاء فأصبحت ... تهوى لقعر جهنم المتسعر
تهوى وقد نبحت بحؤب اذهوت ... بالليل طالبة لحوب أكبر
فتذكرت عهد النبى و قوله ... أياك نبح كلاب حؤب فأحذرى
فتميزت حنقاً و أبدت عذرها ... تبغى الرجوع بحيلة المستبصر

أبدت به عذراً لتخفى عذره ... والحق أبلج واضح لم يستر
فتأمروا فى أمرها وتراجعوا ... من حيث لا تدرى ولماتشعر
خسروا(١)وقدشهدواشهادةمنكر ... تلك الشهادة جلّلت بالعبقرى
يا أمة قاد الضلال زمامها ... بزمام قائدةالضلال المكفر
فتتابعت زمراً كتائب أحمد ... كمجر سيل الفاعم المتكثر
فيها ابن عم محمد و وصيه ... و وليه عالى المنار الأنور
أسد الأله بغاب صعدة أحمد ... وحليل غانية السيوف القعسرى(٢)
من لايصد عن الحتوف ولايرى ... نكصاً عن الموت الملح المسعر
خاف الزبير فلم يجد من ملجاء ... الاالفرار بحيلة المتذكر
و بقى ابن عبدالله يشكو وقعه ... والموت يلحظه بطرف أشزر
هذا و عاملة الجيوش مقيمة ... تزجى مواكبها لشر مبكر
لا درّ درّ فتاة تيم فى الوغى ... تحت العجاجة تتقى بالعسكر
أو مادرت ان المقدم ان يكن ... من تيم لم يظفر و لما ينصر
نسيت ولما ينسها ما قد جرى ... يوم العريش وفى حنين وخيبر
كيف اقتدت فى نقضها العهد الذى ... جاء الكتاب به بنصرٍ أزهر
وتفردت بالرأى اذ حمى الوغى ... بين المواكب فى المكر المقفر
يا رتبة لما ينلها طالب ... من قبلها أو بعدها فى الأعصر
الاّ الصغيرا اذ ليوشع قاتلت ... أين الصغيرا من حمير أحمر

---

(١) خمسون قد ـخ ـ

(٢) القعسري : يقصد الشديده .

يا للكماة و يالفرسان الوغى ... كيف اللّقاء لحرةٍ لم تخدر
نصر الأله و ليه فتمزقت ... فرقاً بغاة جموع ذات العسكر
خلع الولى هناك عصمتها التى ... من أحمد ببراءة لم تستر
فنفى أمومتها لكل موحد ... حكماً بذلك من علىٍ أكبر
و مضت سريته و لما تنتهى ... بالنهروان و كسره لم يجبر
شهد النبى له فأخبر معلناً ... قبل العيان عيان من لم يخبر
شر البرية سوف يملك أمرها ... خير البريه شاهد من مخبر
و سرت كتائبه بكل مدجج ... ماضى العزيمة واضح متذمر
نحو ابن هند فأنثنى مستسلماً ... يدعو مسالمة دعا متحير
رفع المصاحف يستجير مخادعاً ... رفع الأذل الى الأعز الأقدر
قال الولى و قوله الحق الذى ... لا يعتريه قول شك مفترى
هذا كتاب الله ناطق بينكم ... فذروا مصاحف ذى خداعٍ مجمر
ان المصاحف لا تميز باطلاً ... الا بفصل الناطق المتحبر
و لقد سرى نحو اليهود بعزمةٍ ... دكت قواعد من رواسى خيبر
صنو النبى محمد خير الورى ... زوج البتول أبو شبير و شبر
كم قاد من أملاكها متمرداً ... و سقى مقاولها بدمٍ أحمر
أردى ابن ودٍ اذ أتى متجبراً ... أين الفريسة من غضنفر مخدر
سل عنه بدراً والقليب و خيبراً ... و حنين والهضبات يوم المنحر
و بنى قريضة حين جلّلها الردى ... والخندقان لذاك أعظم مفخر
و سل ابن أرطاة وعمراً اذ أتى ... يدعو مبارزة بقلب مجترى
فأتاحه أسد الأله بطعنةٍ ... خرقت فضول دلاصه بالسمهرى

شالت نعامته و أقسم انه ... لا يشهد الحرب الزبون بمحضر
ذاك ابن فاطمة الذى شهدت له ... عند الشهادة نفس كل مكبر
و تعجبت لما رأته مبارزاً ... زمر الملائك فى الحضيض الأزهر
نادى أمينهم بصوت مبلغٍ ... فى معرج الملكوت أعلى مفخر
لاسيف الا ذوالفقار ولافتىً ... الا على الطهر زاكى العنصر
نفسى الفداء له فكم من منقب ... لم يحصه عدّ و لما يحصر
آليت لو ربّ الزمان بجمعه ... و بنوه حولى ربة المتوغر
و رمتنى الأيام كل مضلة ... فى مهمهٍ رحبٍ و وادٍ مقفر
لا أنثنى عن مدحه وولائه ... و قلا عداه كل قالٍ حبترى
و حلفت لا مدحى اليه مؤملاً ... منحاً ولا قولى مقالة مفترى
لكنما كان الوداد جبلةً ... يهوى به قلبى بكل تطور
صلى المليك عليه ما جاد الحيا ... من مزنةٍ هطلت وغيثٍ ممطر

وقال راثياً زوجته

بنفسى ذات الشيح والعنبر العطر ... لقد ملكت قلبى ظبى ساكنى هجر (١)
ملكن قياد العشق والحب والهوى ... ورحن وأبقين القلوب على الجمر
ترحلنّ و أستبقينّ قلبى مولعاً ... وقد سفرت ليلاىّ من جمله السفر
فما شاقنى رسم المنازل بعدها ... ولا خوط بانٍ فى التأود والنضر
إذا نفحت شيح الأراك ترنمت ... هتوف الضحى مشروحة القلب والصدر

---

(١) هجر : اقليم الأحاء.

لقد آنستها فى القفار رسومها ... وأوحش لى فرقاك عامرتى مصر
كأن القفار الموحشات أنيسة ... وان الديار العامرات من القفر
سلامى على كثبان رامة واللّوى ... ووادى الغضا والعاليات من الحفر
وما كان تسليمى على ربع غيرها ... سوى إنهم جيران ليلاىّ فى السفر
سلامى على هجر ومن حل ربعها ... ولا يجدى إكثار السلام على هجر
سلامى عليها و السلام تحية ... و مادرت العشاق يوماً بما أدرى
أجمجم أشواقى فيفضحنى الأسى ... وأكتم ما ألقى فما يختفى سرى
سترت الهوى حتى اذا ما ترحلت ... تخلعت عن ثوب التكتم والستر
لحى الله قوماً همهم عذل واله ... وتعنيف مشتاق و تقريح ذى ضر
يقولون لى صبراً فأنت أخو العزى ... وقد كذبوا مالى على الهجر من صبرى
ومن أين لى صبر وأين أخو الأسى ... من الصبر لا كان المعزى على الهجر
يقولون قيس لم يلاق من الهوى ... ولا وجد خنسا اذ تحن الى صخر
كمثل الذى لاقيت يوماً بحبها ... فقلت رويداً مالكم بىّ من خبر
فهل مثل آسٍ اذ تأود غصنه ... يقاس بقيسٍ أو يقاس الى صخر
وكيف بصبر الصب عن فقد الفه ... ولم يرج منه أوبةً مدة العمر
عجبت لبدرٍ ضمت الأرض جرمه ... وماضم أرض قبل ذلك من بدر
اذا حملت يوماً بأعواد نعشها ... تكدرت الآفاق بالأنجم الزهر
فيا لهف نفسى حين قرب نعشها ... وياويح روحى كم تقاسى من الشر
جرت لى الأمور الحادثات فروعت ... وما كنت أدرى قبل فرقاك مايجرى
تجود الغوادى المدلجات بمائها ... وتنهل عينى من مدامعها الحمر

نوار(١) لقد حلت بتربك رحمة ... تعطر منها ساكن البر و البحر
نـوار خذيها بـالتحية و أعلمى ... بأن اللّيالى وصلها ليلة القدر
سقى الله قبراً يا نـوار إكتنفنه ... هواطل غيث ضم قلبى من قبر
وصلى عليها كل رطبٍ و يابسٍ ... وحيا ثراها هائس الورق الخضر
سقى الله جارات العذيب غمامة ... وحياك ليلى من مدامعى الحمر
وأردف قبراً ضم جسمك لحده ... روافل مزن الغاديات مدى الدهر
وأسكن قلبى بين جسمك والثرى ... يقى ناعماً عن ناعم الترب فى القبر
إذا مت فأدفنى بجانب قبر هـا ... لعل فوادى يبرد اليوم من حر
ولا تدفننى نازحاً عن رسومها ... أبكى رسوم الهالكين الى الحشر
أما والذى صلى الأنام لوجهه ... وقامت له الأشياء بالنهى والأمر
لقد خامرت قلبى فلم يبق موضع ... تحل سواها فيه فى عامر الدهر
وقد نغصت لى كل عذب وردته ... وقد أترعت لى الكأس بالعلقم المرّ
إذا طلعت شمس النهار تزايدت ... بى المضضات الواقدات على الجمر
وأيهمت إن مرت بوارد خاطرى ... كما بهت المخمور خولط بالسكر
ولم أنسها يوماً ولا عمر ساعة ... ولكنما الأشواق تنحو الى صدرى
أشم إذا جازت ثرى قبر ها الصبا ... نوافج مسك شيب بالعنبر العطر
و إن جاز معتل النسيم عهادهـا ... تمايس غصن البان بالفنن النضر
سقا ها ألحيّا من مقاّتى وأدلجت ... عليها الغوادى المدلجات من القطر

وقال مادحاً أهل البيت عليهم السلام

و أشهد الله قولاً لاخفاء بـه ... بين البرية لامين ولا زور

---

(١) نوار : إسم زوجته.

بأن أفضالكم فى الناس منتشر وان فضلكم فى الخلق مشهور

و إنكم أمراء الخلق قاطبة وكل ذى قدم يمشى فمأمور

و قال أيضاً

لاحت لنا شمس السرور بمنظر لما رأينا الشمس فوق المنبر

وبدى لنا بدر المسرة اذ بدى بدر الكتيبة طالعاً فى عثير(١)

تروى العطاشا من جداول كفه والبيض يرويها بدم أحمر

و قال مادحاً والده الشيخ الأوحد قدس سره

أيا بدراً رقى أوج المعالى أضا منه سنا القمر المنير

جزى الله المكارم منك خيراً و أنت جزاك عنها كلّ خير

و قال فى فقد ابنه

أبكى فراقك عينى ان فرقتنا أبلت محاسن لاتبلى مدى العمر

لماعدى صرف دهر فى تفرقنا أفنى للذاتنا والدهر ذو غير

و قال مادحاً أمير المؤمنين عليه السلام

فيا وارثاً علم النبوة مظهراً شعائر دين الله بعد استتارها

و يا ناصر الأسلام بعد خموله ومخمد نار الشرك بعد انتشارها

ويا قاهر العمرين(٢) عمراً تقوده ذليلاً وعمراً بالردى تحت عارها

و يا قاتل الأبطال لا متنهنه اذا استعرت فى الحرب حومة نارها

و يا ملكاً تلقى الملوك قيادها اليه و تأوى الذل خوف قهارها

ملكت قريشاً بعد عز منارها و أركستها فى الذل قبل بوارها

---

(١) العثير : الغبار .

(٢) العمرين : عمرو بن ود وعمرو بن العاص .

و بادرتها فی یوم بدر فأصبحت مجاورة للترب بعد افتخارها
و قلبتها وسط القلیب شواحباً تناهبها العقبان وسط قفارها
و عارضتها بالمشرفیة والقنا باحدٍ فذلت بعد عز جوارها
و یوم حنین حان حین حماتها فأوردتها للحتف بعد شنارها
فحین أزاد الله اظهار دینه ولیت بحکم منه فتح دیارها
وأشعرتها قطع الأکف بما جنت و أبطلت ما أبدت به من شعارها
و عاملتها بالصفح من بعد ما برت رؤس أعالیها حدود شفارها
فما برحت والغل حشر حشائها فحین ولت قامت بأمر شرارها
وثارت لحمل الثقل وهی ضعیفة و ما عقدت الا لحل أزارها
أتت بنفاق والنفاق شعارها و أردت مواثیها بحد غرارها
أما علمت تیم اذ جل خطبها بأنك مولاها و حامی ذمارها
لأذللت یا تیم الهدی بعد عزةٍ وأغنیت أید الشرك بعد افتقارها
و عادت عدیٌ بالعداوة فأنثت لتأسیس أحکام بها أخذ نارها
أقامت ببغی منکراً بفعالها و مالت عن الهادین خیر خیارها
وأوصت بما أوصت لآل أمیةٍ فخائنها ینحو لنحو قرارها

و قال راثیاً ابنة عمه(١)

أدار تدانا بالمصائب جورها و أظلم من وقع الرزایا سفورها
یرجی الفتی فیها مقاماً وقد بدی لسکانها بعد العهود غرورها
فهل هی الا علة بعد نهلةٍ و حاجة مرتادٍ تقضی یسیرها

(١) آسیه بنت الشیخ صالح بن زین الدین الهجری ، و کانت وفاتها فی النصف من اللیلة الاولی من شهر شعبان سنة ١٢٣٤ للهجره .

لقد كنت أيام الشبية أنساً ... بحوراء تحكي جنة الخلد حورها
اذا أسفرت بالليل والبدر آفل ... أضاء دجنات الدياجي بدورها
لعمرك ما أدرى اذا هي أقبلت ... أنور بدى للشمس أم هو نورها
سرت للمنايا رحلةً بعد رحلةٍ ... الى أن ثوت أرض العراق قبورها
تضمنها بالطف قبر وليته ... حوى جسدى ترب علته صخورها
كما ضم جسمينا الحياة مضاجع ... محرمة للهم ألاّ يزورها
بنفسي من قد كان قلبي محلها ... و كان مقرى قلبها و ضميرها
بنفسي من غابت لأجل مغيبها ... لنفسي لذات الهوى و سرورها
بنفسي من كانت حياتي معارةً ... على وصلها حتى تولى معيرها
سقتني بفرقاها كؤساً مريرةً ... و كانت تسقيني كؤساً ثغورها
أودعها والعين ينهل دمعها ... و أنفاس أشوا قي تعالى زفيرها
تجاذني فضل الرداء و قد غدت ... كؤوس المنايا مترعات تديرها
مودعةً ألاّ تعود لربعها ... و سائرة ألا يرد سفيرها
و راحلة للبين شط بها النوى ... فكيف بلقياها و أنى أزورها
لعمرك ما أدرى غداة ترحلت ... أتابوتها يسرى بها أم سريرها
وقد كنت لا أدرى على أى حالة ... يمر بربع القاطنين نذيرها
أفي غفلةٍ والغانيات بزهوةٍ ... مضمخة بالمسك منها نحورها
أم العاطلات الباكيات نوادب ... و نادبةٍ ثكلى وحرى تحيرها
ولاطمةٍ خداً و صافقةٍ يداً ... و خامشةٍ وجهاً و بادٍ شعورها
أقول لعذالي دعوا اللوم انه ... كفاني من وقع المنايا عسيرها
وكل عذولٍ في هواها يلومني ... سقاه بكاسات الرزايا مريرها

أرى مقلتى تجرى دموعاً أذيبها بنار فؤادٍ شب فيه سعيرها
فقلت لعينى اسكبا ما ادخرتما بماء شؤن جاد دمعى غزيرها
فأفنيت دمعى عبرةً بعد عبرةٍ فهل عبرة من واجدٍ أستعيرها
سواها ولا يحلو لعينى نظيرها فلا تحسبا انى أهيم بغيرها
خليلى لا والله مالى بغيةً رويداً فقلبى رقها و أسيرها
ألا لا تلومانى فهذى ربوعها خوالٍ و منها عاطلات قصورها
و قد ضمها للبين معترك البلا فتلك مغانيها و هاتيك دورها
سقتها غوادى المزن كل ملثةٍ و جاد ثراها كل غيث يميرها
الى الله أشكو لوعة البين بعدها و سورة فرقى لاتخف حرورها
فهل بعدها أرجو حياةً وقد بدى لنفسى من رسل المنون نفيرها
وهل طمع لى أرتجى بعد بينها ولم يبق فى الأيام الا يسيرها
لحى الله دهراً لا يدوم نعيمه و أبعد داراً لايدوم سرورها

و قال متذكراً أيام الهنا بابنه حسين

يا ليالى الوصل هل من عودة يشتفى قلبى بها والعيش خفض
يا ليلات تقضت بالهنا و زماناً قد مضى لى فيه حض
هل تعود الدهر منها ليلة مثل ما كان و للأجفان غمض
آه لم يرجع لى مما مضى نفحة تنعشنى والعود غض
زمن الوصل تقضى و مضى مثل برق بالحمى لمع و و مض
لو يرد الدهر لى ما قد مضى من نعيم ما يرى فى ذاك قبض
لشكرت الوصل من بعد النوى ولعمرى وهو فى الأحباب فرض
عضنى الدهر فأدمى كبدى و لكم عاشرت دهراً لا يعض

و زمـان البين مالى و له ... عاقنى حزناً و للاحزان ركض
طاش سهم البين لما أن رمى ... صاب بعضى و توارى عنه بعض
واللّيالى الشكس(١)أبدت عجباً ... فلها فى رتج الأمال فض
صاح فـى تقويضنا نـاعبها ... و له فى الربع تقويض و قض
شمر البيّن عـلى فـرقتنا ... ساق عزمٍ و له حث و محض
واللّيـالـى بـالبلا تسعده ... و لها فى مدد الأجال قرض
حملت قلبى تبـاريح الهوى ... و هو لايمكنه بالبعض بعض

و قال راثياً ابنه حسن (٢)

رحلتم يـامنا النفس ... عن الأوطان فى الرمس
فـدار كنتـم فيهـا ... كأن لم تغن بالأمس
جرت فيهـا أعاصير ... أنارتها يد الحمس(٣)
فصار نهـارهـا داجٍ ... و كنتم فى الدجى شمسى
فمـرآ شخصكم عينى ... و موطن حبكم نفسى
ومجرى ذكركم سمعى ... و ذكر حديثكم حسى
و طيب ترابكم شمى ... و لمس مقامكم خمسى
فـأنتم مهجتى حقاً ... و أنتم فى الروى أنسى
فما عيشى بـه أهنا ... اذا أضحى و ان أمسى
ولا ألتـذ فـى دهـرى ... ولا يومى ولا أمسى

---

(١) الشكس : المخالف .
(٢) و قد توفى فى كرمانشاه فـى الساعة الثالثه ليلة الاحد الثالث من شهر شوال سنة ١٢٢٩ للهجره .
(٣) الحمس : الشده .

و قال راثياً أبى عبدالله الحسين عليه السلام

هل للطول الخاليات بلعلع[1] ... بعد التفرق والنوى من مرجع
دمن تغشاها البلاء و قد جرت ... فيها الخطوب على محانى الأربع
و تنكرت بعدالقطين فأصبحت ... قفراً بمختلف الرياح الأربع
واستوطنتها الحادثات فبدلت ... بعد ألمها بالضالعات الخمع[2]
كانت بمختلف القواطن مجمعاً ... فغدت بمؤتلف البلا لم تجمع
لمعت سحائبها ببرق خلب ... فتقشعت فكأنه لم يلمع
مهلا فديتك فالطلول دوارس ... بكمت فلم تفهم لداع مسمع
لم تبتسم بعهاد و كاف الحيا ... كلا ولا طربت لورق سجع
فأحبس مجارى الدمع فى عرصاتها ... و أطلق عنان الصبر غير مودع
لا ينفعن الدار بعد قطينها ... وكف السحاب وسقى فيض المدمع
وأبك الأولى نزحوا بعاطلة الظبا ... ان كنت مكتئباً بقلب موجع
قوم سرى بهم السرىّ فعطلوا ... بعدالفراق عهاد ذاك المربع
شم الأنوف اذا دعوا لكريهة ... شربوا بكاس شباالحتوف المترع
واستوطنو ظل الصوارم واحتسوا ... علق النجيع بغلة لم تنقع
متسربلين الى الحتوف مدارعاً ... نسجت بأطراف الرماح الشرع
يتسارعون الى المنون سواغباً ... للقاء كلّ محسر و مقنع
يقتادهم رب الحفاظ حفيظة ... للدين لم ينكل و لم يتروع[3]

---

(١) لعلع : منزل فى الجزيره .
(٢) الخمع : الضباع .
(٣) يتورع : لم يفزع .

لله كم ضربوا خباً من عثير ... فى النقع لا فى ربع وادٍ مربع
فرقوا بمشتبك الأسنة مرتقاً ... سامى المعارج فى المحل الأرفع
و سقوا بنى سفيان من خمر الفنا ... بشبا الظباكاسات سم منقع(١)
حتى قضو صرعى بعرصة نينوى ... فكأنهم أعجاز نخل منقع(٢)
لهفى لحامية الحقيقة مفرداً ... فى جحفل كاليمّ دون المشرع
ظمآن مابل الأوام غليله ... حتى تجرع شربةً لم تجرع
لهفى له من فوق صهوة سابح ... متسربلاً بالنقع فوق الأدرع
و بكفه قبس كأن وميضه ... برق سرى من عارض لم يقلع
فكأنه شمس بدت من مغربٍ ... و حسامه نجم بدا من مطلع
فرمى بنى عبدالغزالة مقنباً(٣) ... من بأس شثن(٤) اللبدتين مدرع
و سقاهم رشقاً بأبيض صارمٍ ... ماض المضارب ذى فرند شعشع
فأتاحه سهم القضاء بأسهم ... فأجاب داعية القضا لمادعى
لهفى له ظمآن ما بل الجوى ... الا بفائض دمه المستنقع
لهفى لمفترس الضيا غم قد نوى ... شلواً فريسة كل كلب أبقع
لهفى له عفراً على عفر الثرى ... يبكى عليه عراص ذاك المربع
لهفى له والخيل تجفل فوقه ... قد حطمت بالركض أكرم أضلع
لهفى لنسوته الكرائم حوله ... يندبن ضارعة لليث أدرع

---

(١) السم المنقع : البالغ الثابت المربّ .
(٢) المنقع : المجزور المقطع ، فلا تكرار فى القافيه .
(٣) المقنب : المخلب .
(٤) الشثن : خشن الأصابع .

و يقلنّ يا كهفاً علا بنيانه راسى القواعد مشمخر الشرجع(١)
يا ركن نازلة و طود عظيمة هدنك عاصفة الرماح بزعزع
لهفى لهنّ بواكياً و نواداباً شلواً بمعترك البلا لم يسمع
أحسين كنت أمان كل مروعة فغدوت مشتملاً بكل مروع
أأخى كان حماك ممتنع البنا فغدا يباح لكل عبد أكرع
أأخى سامر ناظرى فيك القذا فسرى السمير بمقلة لم تهجع
أحسين أنت ثمال كل مصونة فتركتنا هملا و لما تمنع
أأخى طارح طالعى فيك الظبا فمضى و سعدى آفل لم يطلع
أحسين خامر مهجتى حر الضنا فسقيته ريّا بفيض الأدمع
أأخى بعدك شفنى ألم الجوى و سقتنى الأرزا بكاس مترع
أحسين ان لم تسق غادية الحيا لسقتك غادية الدموع الهمع
أأخى بعدك ماهنانى مطعم فجعلت زادى لوعتى وتفجعى
أحسين قلبى كان عندك آمنا من حادثات الدهر غير مروع
أأخى كنت رجاء كل مؤمل خاب الرجاء فما لنا من مطمع
عودتنا نصفاً و كنت مودعاً فمضيت عنا اليوم غير مودع
و تعج تندب ندبها و تقول يا جداه عهدك فى حسين مارعى
يا جد لو أبصرت عادية البلا لرأيتنا فى سوء حال مفضع
و كرائم السادات لما أسفرت يسرى بها فى كل قفر بلقع
حسرى تلفع بالسياط مقانعاً فغدت بغير الحزن لم تتلفع
أسفى و ما يجدى التأسف بعدما سبق الكرام الى كريم المصرع

(١) الشرجع : العالى .

حزنى فما و جدى عليك بنافعى ... لهفى و ما لهفى عليك بمقنعى
يأبن النبيين الذين بهديهم ... و ضح الهدى للطالب المتضلع
ما حلت الأرزا محانى ربعكم ... الا و شب شواظها فى أضلعى
فاليكم آل النبى قصيدة ... من واله لمصابكم متوجع
عالٍ بحبكم علىّ فى الورى ... مستحكم الأباء غير مذرع
قسماً بما أخفيه من الائكم ... قسم بغير ولائكم لم ينفع
لا أختشى لهب الجحيم ومفزعى ... أنتم و ملتجئى بحصن أمنع
انى بحبل ولائكم متمسك ... و بغير قربى منكم لم أقنع
أصفيتكم منى الوداد جبلة ... و طبيعة صنعاً بدون تصنع
و شريت نفسى منكم بولائيكم ... ربح الشراء بنجح حسن المرجع
عودوا على عدمى بعادى طولكم ... وجميل برّ كم الجميل ومن معى
واستنقذوا غرضاً لكل ملمة ... من حادثات الدهر غير مشيع
و عليكم صلى السلام و خصكم ... من غاديات السحب جارى المدمع

و قال راثياً ابنه حسن

أيا زمن الاقبال هل أنت عائد ... و هل يجمع الشمل المفرق جامع
و يا أنسنا المقطوع عنا زمانه ... بطيب نعيم العيش هل أنت راجع
و يا عيشنا المسلوب عنا نعيمه ... متى يرتجى أو يطمع النفس طامع
فلو يشترى يوم بعمرى شريته ... و أبديت فيه ماتجن(١) الأضالع
ولو يفتدى من كان فيه فديته ... بروحى فدا من كان بالحب قانع
فداك بنى اليوم لو كنت تفتدى ... أبوك و ما ضمت عليه الأصابع
لقد ذهبت أيامنا و تقوضت ... مطايا نفوس بالمصاب ظوالع

(١) تجن : تضم .

و قال فى فراق ألفه

ان تنكروا مايرى بى اننى وجع ... الله يعلم انى لم أزل وجعا
كم تنكرون صباباتى على وضم(١) ... قد ينكر الصب أحياناً و ماصنعا
قد كنت والدار والايام تجمعنا ... بطيب عيش من الأحباب متسعا
ففرق الدهر منا كل جامعة ... فماالتقى سائق منا ولا اجتمعا
واليوم أنت منا قلبى و بغيته ... لوكان يرجع منك الدهر ماشسعا
ماللمحب سوى الأحباب من سكن ... ليت الفوأد بنار البين ماسفعا

و قال مشطراً قول الشاعر

(كانت قريش بيضة فتفلقت) ... عن خالص الأعراق والأحلاف(٢)
ان كان تيم مع عدى قشرها ... (فالمح خالصه لعبد مناف)

و قال مادحاً أهل البيت عليهم السلام

الية بالبيض تعلو على ... هامة قرم فى الوغى مشتكى
و بالرماح اللدن لما بدت ... تكسر قرن الكبش فى معرك
و بالجياد النجب فى عثير ... تخبط ظهر الظهر بالسنبك(٣)
و بالحيا ينهل صوب الحيا ... يسحب أذيالاً على الدرمك(٤)
ما شاقنى البان ولا ساكنى ... نجد بألحاظ لها فتك

---

(١) الوضم : ماوقيت به اللحم عن الأرض من خشب وحصير .
(٢) الاحلاف هم ستة قبائل من قريش تحالفوا على عبد مناف لما أراد أخذ الحجابة والسقايه من عبد الدار و هم عبدالدار ، و كعب ، و جمح ، و سهم ، و مخزوم ، و عدى ، ولم يبق مع عبد مناف غير أسد ، و زهره ، وتيم .
(٣) السنبك: طرف الحافر .
(٤) الدرمك : التراب الناعم .

ولا شربت الأثم(١) فى ملعب ... ولا لعبت النرد فى مسلك
ولا جعلت اللّهو دأبى ولا ... ذكر لليلات مضت مسلكى
ولا ترنحت الى غادة ... تخطو كخطو الثمل الهبرك(٢)
ولا تراخيت الى منزل ... أشزر باللحظ الى الضبرك(٣)
ولا تطربت بقول اسقنى ... خمرة كرم الحب من ثغرك
ولم أبح بالأفك مستعطفاً ... مسنى الضر ولا أمسك
ما أنا للبان ولا ساكنى ... نعمان مشتاقاً ولا مشتكى
ولا صبا قلبى لما ناله ... سيف ابن ذى يزن(٤) ولا البرمكى(٥)
ما أنا من ذاك و هذا و ذا ... كلا ولا بالرجل البلعكى(٦)
لكنما شوقى الى فتية ... عن وصفهم يقصر فهم الذكى
خامرنى حبهم مثلما ... خومر قلب القتب(٧) اذ يشتكى
يا نفس أياك فلا تتركى ... حبهم فالرشد فيه لك
فأستمسكى بحبلهم فى الردى ... ولا تخافى الضر ان مسك
ليس وجود الخلق الا لهم ... من مسلم فى الكون أو مشرك

---

(١) الاثم : من أسماء الخمر .
(٢) الهبرك : الشاب التام .
(٣) الضبرك : المراءة العظيمة الفخذين .
(٤) سيف ابن ذى يزن : من ملوك العرب اليمانين قيل اسمه معد يكرب ولد بصنعاء اليمن سنة ١١٠ و توفى سنه ٥٠ قبل الهجره .
(٥) البرمكى : جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى ولد فى بغداد سنه ١٥٠ و استوزره هارون الرشيد ملقباً اليه أزمة الملك الى أن نقم الرشيد على البرامكه فقتله فى جملتهم سنه ١٨٧ للهجره .
(٦) البلعكى : البليد اللئيم الحقير .
(٧) القتب : المثقل بالدين .

هم سادة الخلق و أهل النهى وفى غداة الحشر مستمسكى
و فى غدٍ يرجع أمرى لهم ليس لرضوان ولا مالك

وقال راثياً ابنه حسن

أبنىّ لابكت العيون سواكا وترادفت سحاً على مغناكا
فلقد بكيت بعبرة مهراقةٍ تسقى من الدمع الملث تركا
ولقدبكيتك والعيون نواعس أرق الجفون بمدمع يغشاكا
قدكنت آمل أن تعيش لحادثٍ من بعد مايغشى الحمام أباكا
وتكون بعدى لليتيمة كافلاً تبكى أباها حسرة فتراكا
نصب المنون عليك أشراك الردى فى قبةٍ لم تنقشع بسواكا
سهم أصابك لارماك وليتما أصمى فوأدى صائب أخطاكا
عين رمتك لها العمى وللردى نفس الحسود و شامت عاداكا
عذل العواذل ها جنى بصبابة حرّى بقلبى تكذب الأفاكا
انى وعيشك لاأعيش بفرحةٍ من أجل موتك أوأرى لقياكا
قدكنت مغتبطاً بأهناء راحةٍ فبقيت فى أسفٍ أديم نعاكا
أبكيت عينى بعدماأضحكت لى سناً و كانت فرحتى بلقاكا
فاذهب بنىّ فقدسقتك محاجرى ديم الدموع بمايبل ثراكا

وقال راثياً أبى عبدالله الحسين عليه السلام

هى الديار عفت من بعد مرتحل و عطلت بعد سكان من النزل
فأصبحت رنةً قفراً معالمها فما جرى ربعها بالوابل الهطل
سقاك يا مربع الأحباب غادية من السحاب و وكافٍ من المقل

دار عفت و البلا قد حل ساحتها شوهاء خالية الأطلال و الحجل
وقفت أنشدها عجماء صامتة وهل يجيب الندا العافي من الطلل
والصحب حولي من باكٍ ومن جذلٍ فيها و أخر من خمر الصبا ثمل
والركب ما بين ذي نصحٍ وذي عذلٍ فما صغيت الى ذي النصح و العذل
حتى اذا ضج نضو الركب من لغبٍ و عمم الشيب فودي منه بالشعل
صحوة من سكر صهباء الهوى عجلاً و ملت بعد شباب الغي و الخطل
الى م أنشر غياً بعد ما نشرت صحف المصائب طيّ الفادح الجلل
والدهر عض على شرسوف(١) سامية من المعالي و أرضى خامل السفل
و ساورت نوب الأيام قاطنها لم يبق منهم سوى خاوٍ عل وجل
ولا ترى الناس الا فى معاقلها ما بين مختبل فيها و منتحل
الله للرزء و الأيام ما برحت أعجوبه الدهر تبديها بلا مهل
تبدى و تخفى ولا تبدى بقارعة من المعاطب الا فى ذرى جبل
لله كم وقعت فى الدهر حادثه على الكرام و كم حلت بمرتحل
و كم أصاب الهدى و الدين عاطلةٌ أهدت الى المجد منها صائب العطل
اذ الحسين وما مثل الحسين غدا بالطف منتكس الأعلام والقلل
لهفى له وهو فى ملمومةٍ علم يلقى المنايا بقلب غير مختبل
فى فتية سبحوا فى لج معركةٍ أسود غيلٍ دهاها غائل الغيل
كم أبرقوا فى الوغى فى كل بارقةٍ بعاصف من لظى الهيجاء مشتعل
تبختروا و هم فى كل معترك رحى الحروب ونار الموت فى الشعل
هم الكماة و أبطال النزال و فرسان الوغى و رجال الموت فى الزجل

(١) الشرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن.

حتى اذا حان حين الموت دونهم ... مضوا بقصد طريق واضح السبل
وأصبحوا فى عراص الطف ناشفة ... صدورهم بصدور البيض والأسل
تعل منهم حدود للظبا وهم ... من قبل كانوا لها فى العل والنهل
وأقبل السبط والهيجا تطوف به ... على أغر من الهامات منتعل
يديرها وهو فيها قطب دائرها ... و صحبه بين مفلول ومنجدل
فحل فيهم وماحلوا وما أرتحلوا ... الا بحد حسام الفارس البطل
الذائد الورد عن أنياب كاشرة ... والقائد الخيل يوم المازن الوهل (١)
يحكى أباه ومن يحكى آباه اذا ... يوم الوغى صدّ من يحمى الذمار على
ماضى الضريبة ميمون النقيبه لم ... ينفل صارمه فى الموكب الجلل
يديرهم للفنا فى كل دائرة ... حتى رماه الردى من كفه الشلل
فخر يهوى لقاً و هو العلى علىً ... سام التلال بميداد من الأسل
لهفى له و هو يدعو لا يجاب وكم ... أجاب داع دعا فى المازن المحل
لهفى له وهو ملقىً فى عجاجتها ... مورد الجسم بالخطية الذبل
لهفى له وهو بالرمضاء منجدل ... عار بجسم من البوغاء (٢) مشتمل
لهفى لنسوة فى السبى حاسرةً ... مكشوفة بين سابيها و مبتذل
تلك الكرائم اما مضها مضض ... تدعو بقلب معادٍ خائفٍ وجل
تخاطب القوم لاسقيا لربعكم ... مهلاً فقد ضاقت الأحوال بالحول
و تندب الرأس راسٍ فوق ذابله ... اذا أميلت قناة منه لم يمل
ياخير من يممت أيدى المطالب فى ... أنداء جود أياديه لذى سؤل

(١) الوهل : الفزع.
(٢) البوغاء : ماثار من الغبار .

و يا رجانا اذا ما أزمة أزمت ... والموت يكشر عن أنياب ذى عضل
تركتنا غرضاً للدهر يا أملى ... فخاب بعدك ما نرجوه من أمل
تقسمتنا بنات الدهر ان لها ... من المصائب حلاً غير مرتحل
قيافة الدهر أبدت من عجائبها ... فينا غرائب أشكالٍ لمشتكل
توسمتنا باحزانٍ فما برحت ... تقفو بنا عثرات الدهر بالزلل
لله أيام أحزانٍ فما برحت ... و ما تماثل فى أيا منا الأول
واهاً لرزءك ما أبقى لنا جلداً ... مذهد ركن الهدى بالفادح الجلل
وزينب لهف نفسى وهى صارخة ... فى الثكل داعية ويلاً بلاملل
تقول والحزن أورى فى جوانحها ... ناراً بمضطرم الأحزان والعلل
لئن بكاك الورى فى كل داعيةٍ ... فأنت واحده فى العلم والعمل
و ان نعاك الهدى يا نور غرته ... فما له قمر من بعد لم يحل
و تستغيث به والبين أورثها ... حرجاً بجرح مصاب غير مندمل
يا واحدى ان أحزانى مفرقة ... جمعتها بمصاب فيك متصل
أدعوك يا أملى ان ضامنى زمنى ... و أنت عنى بكرب الموت فى شغل
من مبلغٌ على علاتها مضراً ... وهاشماً وذوى الغارات والذحل(١)
بأن سيدكم أمسى و قد نهلت ... منه الصوارم بعد العلّ والنهل
و ان جرد المذاكى وهى عادية ... تجرى على جسمه من كل منتعل
و ان ريح الصبا من فوقه نسجت ... برداً يستره عن سائر الظلل
و ان نسوتكم فى السبى يلحظها ... مزنم لكع من عابدى هبل
هل نام مثلكم عن مثلها وزر ... و ليس يرقد موتور على فشل

(١) الذحل : الثار .

عوداً بنى المكرمات البيض ان لكم بيضاً تساق بأيدالاينق الذلل
تسبى الحرائر من بعد الصيانه لم يربع بهنّ لرجس ٍ ضاحكٍ جذل
تلك الفواطم ربات الخدور لقد دالت بها نوب الأيام بالدول
أمست نساء رسول الله فى سجف الأحزان مبذولةً فى قيد مبتذل
و آل حرب و ان قلت صيانتها مصونة بستورالخز والكلل
و طاهرات بنى المختار مابرحت فى السبى عاثرة تمشى على وجل
و عاهرات زيادٍ وهى ذات خنىً مكللات عليها أحسن الحلل
تلك النوائب قد جلت مواقعها فى كربلاء بكرب غير منتقل
أضحت قناة بنى حرب لها ميد تميس عاطلةً فى كف منتحل
و أصبحت عرصات الحق مقفرة والدين صارمه قد صيب بالفلل
يابن النبيين ما أخنى الزمان على ذى منهلٍ عذبٍ أومورد ٍ وشل
ولا ترامت على الأيام نائبة تحكى مصائبكم يا حصن متكل
الا أعاد علىّ الحزن رزئكم و شب لاهب قلبى لاهب الشعل
يا خير هاد علىٌ جاء نحوكم يرجوالنجاة بلا علم ولاعمل
مؤملاً منكم نجحاً بلا عمل رجوتكم و رجائى منتهى أملى
فأنجحوا طلباتى حين أسئلكم و حققوا أملى بل سد دوا خللى
ووالدىّ واخوانى ومن سلكوا نهج الهداية والداعين للعمل
صلى السلام عليكم ما بدا علم يثنى بمدحكم فى سائر الملل

و قال راثياً أبى عبدالله الحسين عليه السلام

يا سعد لأرقصت فى ربعك الأبل ولا انثنى مدلجاً ركب به عجل
ولا سرى موهناً برق و غادية ولاسقاك ملثاً واكف هطل

ولا تغازل غزلان الحمى طرباً ولا ألثت على حصبائك المقل
لم يشجني ربعك العافي الذي درست مرّ الرياح و فيه يضرب المثل
ولا تذكر سكان العقيق ولا ماء العذيب و روض ناعم خضل
عفت مرابع سلواني لحادثة فلم يلم بقلبي بعدها طلل
ولا الحمى و عهاد الحي يطربني ولا تذكر جيران ولا غزل
بلى رماني البلا منه بقارعةٍ فمهجتي بلظى الأحزان تشتعل
ومقلتي لم تزل تذرى الدموع على ربع الذين بأرض الطف قد قتلوا
مرابع درست بعد القطين و قد محا البلا نؤيها(١) مذقوض النزل
معالم ساورتها كل نائبةٍ من الزمان و فيها يحجل الحجل
ما أن جرى ذكر رزء السبط في خلدي الاّ و شب بقلبي النار والشعل
لله كم وقعت في الطف قارعة ذلت ذوو المجد وأستولت بها السفل
غداة أم حسين منهلاً عذباً فيه المنية وهو الوارد العجل
وصحبه كل مفلول الحسام من القراع اذ بلظى الهيجاء يشتمل
يقودهم للفنا داعٍ بلا مهلٍ الى المنية بل حاشاهم المهل
يستصحبون نفوساً عندهم جعلت و دائعاً بذلوها عند ما سئلوا
لم يملكوها وقد جادوا لمالكها لما دعوا سمحوا طوعاً وما بخلوا
و جالدوا دونه الأعدا وقد نهلت منهم حدود ظباً في فيها نزلوا
فصرعوا ليتني كنت الفداء لهم من دون سيدهم حتى اذا قتلوا
صال ابن حيدرة وهو الجواد على طرفٍ(٢) أغرٍ من الهامات ينتعل

---

(١) نؤيها : نباتها .
(٢) الطرف : الجيد من الخيل .

بكفه صارم ما حل فى فئةٍ ... الا وحلت طلاها حيث ما رحلوا
يدعوالنفوس فتأتى طوع آمرها ... مجيبة لدعاه و هو ممتثل
حتى دعى أحمد والطهر حيدرة ... أقبل حسين الينا جاءك الأجل
أصابه سهم ملعون على ظماه ... فخر والهفى ما ناله بلل
مضرجاً بدماه فوق سامية ... ينحط دون ثراها فى العلا زحل
فضجت الأنس والأملاك قاطبةٍ ... والوحش تندبه والجن ترتجل
وجاءه الشمر شلت دون بغيته ... يمينه بحسام شانه الفلل
فأقبلت طاهرات السبط عاثرةً ... فى ذيلها نحوه أودى بها الثكل
تقول يا شمر ان السبط واحدنا ... و مالنا عوض عنه ولا بدل
يا شمر لا تقتل الهادى فتفجعنا ... مهلاً عليه ففيه يحمدالمهل
يا شمر ويلك هذا خير من حملت ... أنثى و خير فتىً يحفى و ينتعل
فلم يرق ولم يسمع لداعية ... تبدى الشكاية وهو الكافر العتل(١)
و ميز الرأس عدواناً على حنقٍ ... و ليس يردعه قول ولا عذل
فكبر القوم لما أن بدا لهم ... نور الأله ولا يدرون ما فعلوا
الله أكبر قد هدوا قواعد مابنى و شيده التكبير لو عقلوا
يهللون جهاراً لاأباً لهم ... لما تجافوا عن التوحيد و انتقلوا
و سيروا نسوة حسرى بلا و طاء ... من فوق عارية حالت بها الحول
يقلن ياجدنا أما الحسين فقد ... أودت بمهجته الخطية الأسل
أردوه فى كربلا لم يحوه جدث ... ملقاً فها هو فى قيعانها همل
بقى ثلاثة أيام على عفرٍ ... بالطف لاكفن لهفى ولا غسل

---

(١) العتل : الفظ الشديد .

مزملا بدماه ليت عينك يا جداة تنظره فى الترب منجدل
لهفى له ترب الخدين منعفراً يحنو عليه الربى والسهل والجبل
و صحبه حوله صرعى بلا جدث يحوى جسومهم من بعد ما قتلوا
كأنهم أنجم خرت لحادثة أو انهم شهب تهوى فتشتعل
ياجد جد زمان فـى تفرقنـا مذغاب ناصرنا والحصن والعقل
ياجد هذى ديار السبط عاطلة و دار آل زياد ما بها عطل
يعزز عليك رسول الله ما فعلت فينا أمية لادالت لها الدول
أبدت لنا كلما أخفته من دخل لا كان يوم بدا من غلها الذحل
ضاعت دما أحمد مابين أعبدها ولا رعت ذمة فى آله الأول
اليك منى ابن خير الخلق مرثيةً ثكلى برزؤكم حراء تبتهل
فالعين قرحى لكم من فيض أدمعها ومدمعى أبداً من رزؤكم هطل
و مقلتى جانبت طيب الرقاد وقد ألم بى ألم الأحزان والعلل
انى علىٌ بكم ما زلت متصلاً بحبلكم و نجا من كان يتصل
أتيتكم بخطاياً جلّ فادحها قد حملتنى بمالا يحمل الثقل
فسددوا خللى يا سادة بهم أرجو النجاة اذ ما خاننى الأمل
و والدىّ و اخوانى و جملة من بكم اليهم من الأرجاء أتصل
صلى المليك عليكم ما بدا بكم فى الكون باد ومالاحت بكم سبل

و قال راثياً أبى عبدالله الحسين عليه السلام

هل عاشور فما قلبى بسال فأرانى الحزن من لمع الهلال
شمل الحزن على كل الورى فهو حزن لا يرجى لزوال

ليت شعرى اذبهم شطالنوى ... و تنادوا للفنا قبل الزوال
هل دروا ان فوأدى غرضاً ... لسهام الحزن والسمر العوالى
لهف نفسى لنساء حسر ... نادبات فوق أقتاب الجمال
زينب بينهم باكية ... ولها فى السبى نوح بارتجال
قائلة يا أملى هل لكم ... رجعة يشفى بها قلب الموال
يا أخى أحوالنا حائلة ... و يتاماك أخى من غير وال
فزتم لما مضيتم شهداً ... و بقينا اليوم فى أسوء حال
ما بظنى يا أخى أنظركم ... صرعىً فى الترب مابين التلال
كنت أرجوك وقدخاب ألرجا ... يا أخى ما جاء لى هذا ببال
هل ليال أرتجى يا أملى ... و صلكم فيها كهاتيك اللّيال
كنت يا انسان عينى فى الدجى ... بدر تم فأختفى ذاك ألجمال
يا رجائى عند شداتى و يا ... كافلى أنت رجانا والمال
ثل عرشى ألمجدلماأن هوى ... و لقد كان به من قبل عال
جسمه عار سوى مالفه ... من برود المجدأوسافى الرمال
تسحب ألريح عليه بردها ... فجنوب تنتحيه و شمال
والعتاق الجرد لما ركضت ... جاريات فوقه وسط المجال
صيروه غرضاً بينهم ... لرماح و حجار و نبال
يا له من قمر حين سرى ... غاله الخسف فأكدى للزوال
ماجت الأرض له حين هوى ... و هو اذ ذاك عزيز لا ينال
و نجوم الأفق أهوت أسفا ... و تداعت جزعاً صم ألجبال

لهف نفسى فعلى مثلهم يبكى حزناً بدم كل موال
وعلىٌ قد أتاكم راجياً منكم ألفضل وما يرجوا ينال
و أبى أحمدكم فهو لكم باكى العين بدمع كالسجال
كل من يرجوا سواكم فى ألورى فهو مقطوع ألرجا ياخير آل
و صلاة الله تترى كلما سبح الرعد بصوت متعال
أو أضى برق وشمس طلعت أوهمت للسحب عين بانهمال

و قال ماحاً الامام موسى الكاظم عليه السلام

بسطت يداً لم يند من جاز نيلها لها فى رقاب المعتفين طوائل
فلم يرؤ من لايرتجى نيل باسطٍ ولا احدٌ الا لسيبك نائل
و عودتها بسطاً و بسط أكفها اذا انبسطت يوم النوال الأ ناامل
و أثنى عليك الدهر ما أنت أهله ولو قلعت أثنت عليك الفواضل
تقاصر مدّ البحر عن فيض أبحرٍ وتبخل عن أنداك سحب هواطل
تقمصت شكراً وارتديت محامداً وعممت مدحاً أورثته الشمائل

و قال مادحاً ألامام الرضا عليه السلام

سارت ركائبنا لاشأنها مهل يحدو بها فى ألسرى بى سائق عجل
وشمر ألركب عن ساق ألسرى عجلاً لحضرة هى للأملاك معتقل
فقمت أزجى قلوصى و هى والهة يحثها لوهاد ألسهلة ألجبل
لا بل يحرضها حبى و يقذ فها الى و هاد رباها شوقى ألذمل
أحثها و سمير ألليل فى قلق حتى ترامت بنا و ألليل منسدل

ترتاح ان سمعت مدحی وقد خلعت حب ألمقام فهان ألفادح ألجلل
لما ا متطیت الی ألعلیاء غاربها لنحوه خیل دونی فی ألعلا زحل
یا حادی ألعیس شمرلا تکن مهلاً فرب أمر جلیلٍ خانه ألمهل
و لذ بصاحب ذاك ألطور مبتهلاً فسوف ینجح من قدجاء یبتهل
أنی یلوذ به ألعافی یری فرجاً ویکشف ألکرب و ألبلواء وألعلل
و قم لنارٍ أتی موسی ألکلیم لها فی ألطور مقتبساً منها و مبتهل
یا وجهة ألحق یا باب ألرجاء و من لباب حطة(۱) موصول و متصل
انی أتیتك والأتی له کرم حق الضیافة ألا یکذب الأمل
أتیت أحمل أثقالی و قد عجزت عن حملها مهجتی فلیحمل ألثقل
ألقیت جهلی و فقری فی حمی ثقلٍ حمال أثقال قوم ان هموا ثقلوا
أشکو الیك ولا أشکو الی أحدٍ فأنت أنت لنا فی ألقصد متکل
قدماً ترامت بی الأیام حادثها رمی القسی اذ ما خالها النضل
فکنت أمنحها هوناً و تمنحنی ذلاً و أعلوا علیها و هی تنتقل
حتی رمتنی بهمٍ لا یفرجه الاك یا خیر من یرجی به ألأمل
ففرج ألهم یابن ألأکرمین فقد ضاق ألخناق و قد ضاقت بی السبل
اقراری ألذنب والتقصیر لی عمل و کنت آمل ألا یخسر ألعمل

و قال راثیا أبی عبدالله الحسین علیه السلام

فمن المعزی للبتول بنسلها و من المعزی للرسول بآله
و من المقیم علی القتیل مآتما من بعد ما قتلت حماة رجاله

(۱) یشیر الی قوله تعالی(وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً):الاعراف: ۱٦۰

و من المغيث من الحوادث سيداً ... ندبـاً تخر الشم من اجلاله
و من المعين على النوائب شاهقاً ... دكت رواسى المجد عند زواله
من مبلغنّ آساد غيلٍ فى الوغى ... ان الحسين رميتـه بمجاله
ومن الشفيق على العليل مكبلاً ... يحنو عليه سائلاً عن حاله
من لليتامى والأيامى حسراً ... من بعد من يسدى جميل فعاله
من سائل عن حال طفل فى السرى ... قدأخلق الألوا جديد جماله
أسفى لمنتجع العواسل فى الثرى ... تسفى عليه جنوبه بشماله
غارت و هاد الأرض من ربواتها ... فحنت لـه طلباً لفضل نـواله

وقال مخاطباً دار ألأحبه

دار عفاها البلا فأستوطنت بدلاً ... من بعد ساكنها سيد(١) وغيلان
أطوف بالدار أدعو أين ساكنها ... وساكن الدار تحت الترب سكان
أقول يا دار أين العامرون و من ... تزهو بقربهم فى الأرض أوطان
فعجت الدار تبدى صوت نائحة ... ان الذين ترجى قربهم بانوا
ساروا جميعاً فدار الأنس موحشة ... فليس فى الدار الا البوم قطان
أمست مرابعهم قفراء ممحلةً ... كأن عمارها بالأمس ما كانوا
قد كان يجمعنى داعى السرور بها ... واليوم يجمعنى بالهمّ أحزان
اذا تذكرت دهراً ضمنى بهم ... هاجت علىّ مرارات و أشجان
غصون بانٍ اذا اهتزت لهاميدٌ ... منها تغار غصون الآس والبان
أشكو الى الله ما ألقاه من زمن ... لم يرج فيه لذى الأحسان احسان
ما كنت أحسب أن الدهر يفجعنى ... حتى توارت بهم فى الرمس أكفان

(١) ألسيد : ألذئب .

سقى مرابعهم بالطف سارية و جادها من ملّث الغيث هتان

و قال راثياً ابنه حسن

يا صارماً فلّ منه الدهر مضربه و غصن بانٍ نضيراً زانه فنن
أسهرت طرفي لما رحت مبتعداً عني وخاب الرجامذضمك الكفن
فأذهب بنيّ فلاشطت معاهدكم عني ولا يبعدنك الله يا حسن

و قال راثياً والدة الشيخ الأوحد قدس سره (١)

لله محتد مجدٍ حل في جدث طهرٍ بطيبة(٢) مذطابت سجاياه
مطهر قد أطاب الله مغرسه من الرذائل براه و صفاه

---

(١) و قد شطرها الوجيه الاديب الحاج يوسف بوعلي الاحسائي :

(لله محتد مجدٍ حلّ في جدث قد طيب الله في الجنات مثواه
طابت سريرته والله كونه (طهر بطيبة مذ طابت سجاياه)
(مطهر قد أطاب الله مغرسه) طوبى له جلّ عند الله معناه
و بالفضائل اذ حفت مكارمه (من الرذائل براه و صفاه)
(و خصه بجوارٍ خير مختبرٍ) لما اصطفاه و صفاه و سواه
هذا الدليل على حسن الختام له (و شاهد الصدق فيه حين آواه)
(لو يعلم الواصف المطرى مدائحه) و سر مبداه الأعلى و منشاه
و رام شرحاً لجزء من محاسنه (لضاق ذرعاً بما أولاه مولاه)
(وكف منحسراً عن وصف من عجزت) أهل البصيرة ممن كان يرضاه
و كل من همّ أن يعلو لمدحته (رؤس المنابر ان تحصى مزاياه)
(لو يعرف الناس منه بعض ما جهلوا) لزال جهلهم والكل والاه

و كف منحسراً عن وصف من عجزت ... رؤس المنابر أن تحصى مزاياه
أو يعرف الناس منه بعض ما جهلوا ... ضلوا بوصف الذى فى نعته تاهوا
كأنه خلق فى خلق منتظم ... كما يشاء له فى الكون أنشاه

لكن أغلبهم عمداً بلا ورعٍ ... (ضلوا لوصف الذى فى نعته تاهوا)
(كأنه خلق فى خلق منتظم) ... أبدت حقيقته للخلق تقواه
مولاه فى عالم الامكان كونه ... (كما يشاء له فى الكون أنشاه)

و شطرها أيضاً الاديب الحاج عبدالحميد بن الحاج يوسف بوعلى الاحسائى .

(لله محتد مجد حل فى جدث) ... لما دعاه الـه الحق لباه
الله أسكنه جاراً لسادته ... (طهر بطيبة مذ طابت سجايا)
(مطهر قد أطاب الله مغرسه) ... نما به العلم لما طاب مبداه
فوافق الفرع أصلا فى حقيقته ... (من الرذائل براه و صفاه)
(وخصه بجوارٍ خير مختبرٍ) ... جزاه بعد اختبار حسن عقباه
و فى البقيع أنار الله مرقده ... (وشاهد الصدق فيه حين آواه)
(لو يعلم الواصف المطرى مدائحه) ... و فضل من خلد التاريخ ذكراه
ولو تعمق فى مكنون حكمته ... (لضاق ذرعاً بما أولاه مولاه)
(و كف منحسراً عن وصف من عجزت) ... أهل الخطابة عن ادراك معناه
أولى النهى يأست من بعد ما بلغت ... (رؤس المنابر ان تحصى مزاياه)
أو يعرف الناس منه بعض ما جهلوا) ... لابصروا من ضياء الحق أسناه
أو يسلكون طريق الحق فيه لما ... (ضلوا بوصف الذى فى نعته تاهوا)

و خصه بجوارِ خير مختبر و شاهد الصدق فيه حين آواه
لو يعلم الواصف المطرى مدائحه لضاق ذرعاً بما أولاه مولاه

(كأنه خلق فى خلق منتظمٍ) و خالق الخلق للتوحيد أبداه
و موضح علة الأيجاد من أزلٍ (كما يشاء له فى الكون أنشاه)

(٢) طيبه : من أسماء المدينه المنوره .

الأمثال والحكم

قال نصيحة كتبها لابنه حسين

اسمع حسين ترشد و اقبل مقالى تهتدى
ليس الصديق من ملق فى قوله و ما صدق
أخلف من عرقوب(١) فى وعده المكذوب
لوقيس بابن عامر(٢) فى البخل أو بما در(٣)
كانا كمثل الطائى(٤) فى الجود والعطاء
أوابن سعدى(٥) فى الهمّ و فى الأيادى و الكرم
بل الصديق ألوافى بوعده ألمصافى
و قلمّا يوازر به الزمان ألغادر
فأن تفز بواحد فاذخره للشدائد
وفدّه بالمال والنفس والأطفال
فهو أخوك الصادق و الصاحب ألموافق

---

(١) عرقوب : رجل من العمالقة يضرب فيه المثل و قصته معروفة يقال: أخلف من عرقوب ، و مواعيد عرقوب ، و فيه يقول الأشجعى .

وعدت و كان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيترب

ويترب موضع قرب اليمامه ، ويروى يثرب وهى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله.

(٢) ، (٣) ابن عامر و مادر : شخص واحد مشهور بالبخل يقال أبخل من مادر، و هو من بنى هلال بن عامر بن صعصعه ، اسمه مخارق ، و قصته معروفه .

(٤) الطائى: أبوعدى حاتم بن عبدالله بن سعد الطائى فارس جواد جاهلى يضرب المثل بجوده مات نحو سنة ٤٥ ق ـ ه .

(٥) ابن سعدى : من فرسان العرب المعروفين بالشجاعة والهمه .

و احذر بنيّ كاذبا أو هازلاً مداعبا
تنجو من ألملامه فى الناس و ألندامه
فما الكذوب يصحب ولا له يقرب
يرضيك بالتملق فعل الخليل ألمشفق
و هو بعيد نائى عنك بلا مراء
و قربه فى الظاهر كقرب ذى المقابر
يريك فى السراب ماءً بلا ارتياب
فأحذره لا تأتيه فشره فى فيه
والسم فى لعابه وألموت فى أنيابه
وكن حسين واعى لناصح و داءى
واعمل فدتك روحى بالمقول الصحيح
فالصدق خير صاحب ينجى من المعاطب
والكذب ألمشوم يهلك و هولوّم
والصدق فى المقال من حلية الرجال
والجود وألشجاعه من أحسن ألبضاعه
ولاتكن كناهد فى ألخلف للمواعد
فالجبن وألبخل معا فى خلقها قد طبعا
و ارفد بنيّ سائلا ولاتكن مماطلا
فالبخل شر داء ليس بذى دواء
و شر ما فى ألبخل قول بغير فعل
و ان تكن مسترشدا فأصغ لقول من هدى

ليس ألكريم ألمجدى من قد و فى بالوعد
بل الكريم من رفد بمالـه و ما وعـد
وأسمع لقول ألهادى و فقت للسداد
أيمن كفٍ فـأعـلم فى ألناس كف منعم
و أحسن ألـوجوه عـارٍ عن ألتمويـه
وجه كريمٍ محسن و مرفدٍ ذى منّ
واستعمل المشوره و الطرق المـأثـوره
ففى ألمقال الصادق الخير فى ألتوافق
فـالعـاقـل ألّلبيب والكيس الأديب
من ضم أراء ألورى لرأيـه ان قدرا
و من مشى برأيه يتيه فـى عمائه
يسير فـى الظلمـاء كخابط ألعشواء(١)
و جـرب ألرجـالا و استخبر ألأحوالا
والسرّ فأكتمه و ان كان لخلٍ مؤتمن
و أصلح ألسريـره و كن شديد ألغيره
على ألنسا لا تأتمن ذانقةٍ و ان يكن
مثل أويس القرنى(٢) فى النسك وألتـدين
وألزهد وألعبـاده وألعفـة ألمفـاده

(١) خابط عشواء : الذى لايبصر فى الظلام يقال أخبط من عشواء و هى الناقة التى لا تبصر بالليل .

(٢) أويس القرنى : أحد النساك العباد المقدمين من التابعين توفى سنه ٣٧ للهجره.

فبيتها الحصين قبر لها يصون
فعن وصى أحمد و صنوه المسدد
يقول نعم الصهر زوج الفتاة القبر
يريد صونها به و سترها فأنتبه
لا أن يكون أمرا بقتلها كما يرى
ففى الحديث الناطق عن النبى الصادق
القبر للفتاة خير بيوت تأتى
أولا فزوج ذوشيم يصونها عن التهم
و قد تمادى فى الأثر قول حكيم ذى نظر
خير البيوت القبر أولا فزوج طهر
و أعلم هداك الله لكل ما يرضاه
ان سلاح المؤمن دعاؤه فى العلن
والسر فى الدعاء ينجى من البلاء
و أخلص العباده لله فى الوفاده
و ثق بوعد الله و لا تك باللاّهى
ولدّ فى الأعمال وألعلم للمآل
ولا تكن ذا كسل فى العلم أو فى العمل
و ساهر اللّيالى فى طلب المعالى
فرب أمرٍ ذاهب يحمد فى العواقب
وفقت يا بنىّ فى كل جميلٍ تقتفى

و قال فى ذم الزمان والأخوان

لا يدفع الدهر والأخوان نائبةً ... و رب شرٍ من الأخوان مقترب

دع الزمان فلا دامت معالمه ... و خل أهليه بين النار والحطب

و كن وحيداً فريداً ما استطعت به ... فرب جامعةٍ تدنى من العطب

و قال مشطراً بيتاً لأحد الشعراء

(مستعبر يبكى على دمنةٍ ... خاليةٍ من سائلٍ أو مجيب

يبكى على الأطلال فى غفلةٍ ... (و راسه يضحك فيه المشيب)

و قال أيضاً

اذا كنت لم أقضى الذى أنا طالب ... فسيان أحوالى و من هو لاعب

يما طلنى بالخلف دهرى وأهله ... و يوعدنى والكل فى الوعد كاذب

ستعلم و الايام داء دفينة ... بأنك من كأس المنية شارب

فباعد وجاهد ما استطعت على القلا ... و ان عاب يوماً فى البرية عائب

و قال فى المصاحبه

ان نلت فى العمر صاداتٍ ثمانية ... نلت ألمنى و أنلت القلب ماطلبا

صحبٌ وصدقٌ وصفرٌ ثم صافيةٌ ... وصوب غيثٍ وصدر والصفا وصبا

و قال أيضاً

أأبيت من خمر الصبا فى غفلةٍ ... جذلان من سكرٍ بغير الراح

والليل يفنى ما بقى من مدتى ... والموت يطلبنى بكل صباح

والدهر يشرع فى أطراف الردى ... من كل جامحةٍ بغير جماح

مالى و للدنيا ترينى منظراً ... حسناً و تقتلنى بغير جراح

و يلاه ضاع العمر فى همٍ وفى ... حزنٍ على الدنيا بدون نجاح

فالى م أركن للغرور و قد بدا ... داعى النذارة بالسنا الوضاح
فالشيب عمم لمتّى(١) وعوارضى ... وألفود(٢) مشتعل بغير قداح
و بأى عذرٍ أعتذر مما جنت ... فيه يداىّ بغدوةٍ و رواح
أأقول انى جاهل أولم أكن ... أدرى بما يأتى على صباحى
أم غافل أم كنت مختبطاً(٣)ألم ... يأتى ألنذير لكل عقل صاحى
أو ماعسى و بأى عذرٍ أعتذر ... وألأمر أبلج بيّن الأيضاح
فاليك معذرتى فذنبى فادح ... أبكى عليه بمدمع سفاح
و عليك معتدى و عفوك أرتجى ... يا عدتى فى شدتى و نجاحى
مالى سواك و حب آل محمدٍ ... فولاهم ذخرى ليوم فلاحى

و قال فى اذاعة السر للنساء

ان تجعل السر مكشوفاً لذات حرٍ ... فأن سرك بين الناس مفضوح
أضعت سرك فى بيت بلا غلق ... ولا مقاليد فيه و هو مفتوح

و قال أيضاً

و لقد نصحتك لوقبلت نصيحتى ... نوباً فما عاملتنى بالناصح
و تركت نصحى جانباً وتركتنى ... هملاً و ملت الى مقال الفاضح
ولو اتبعت نصيحتى لوجدتها ... رشداً تدلك للطريق الواضح

و قال فى البخل

يقولون أخلاق البخيل ذميمة ... فأيقنت ان الذم لأبن الأماجد
وقدقيل كل الشر فى البخل كامن ... فقلت وشر البخل خلف المواعد

---

(١) اللمه : الشعر المجاوز شحمة ألاذن .
(٢) الفود : الشعر الذى على جانب الرأس مما يلى الاذنين الى الامام .
(٣) ألخباط : داء كالجنون .

و قال أيضاً

الحزم ضبط أمور الناس عن ثقةٍ ... بالسيف والجود لا بالشر والمدر

فأجعل حصونك غايات الرجال ولا ... تركن لحصن بنى بالطين والحجر

و قال أيضاً

قد كنت أسمع أمثالاً فأنكرها ... حتى رأيت الذى قد صرت أسمعه

كم ذا الام و شر اللوم أشنعه ... وكم أعنف فى حقٍ أشرعه

قد صح فى مثال كنت أسمعه ... من باع درأ على الفحام ضيعه

و قال أيضاً

لا تجهلنّ فأمر الناس مجهول ... ولا تلج مكمتاً تأوى به الغول(١)

وسرح الفكر فى يوميك معتبراً ... فالناس فى الدهر أحوال وتمثيل

لا تخدعنك فى الأيام عقدتها ... فعقد دائرة الأيام محلول

واستصحب الدهر محذاراً بوائقه ... فكل حدٍ شباه الدهر مفلول

انى علمت و ما أدرى أجاهلة ... أمر الليالى أم الايام تخييل

قدماً سفرت الى الأيام مختبراً ... أحوالها فهى أحوال و تحويل

و قال حين توفى ابنه فجزعت والدته عليه و أكثرت الملامة على اظهاره الصبر

لقد أكثرت لومى اصبرى واننى ... لفى صمم عن لوم تلك اللوائم

تقول فما أبصرت من غاله الردى ... فاوطاء منه شطره بالمناسم

كمثلك يوماً فى الحوادث صابراً ... و قد أقدحته الزند شهب الصلادم

فقلت لها صبراً فماينفع البكا ... و ما الصبر الا فى الامور العظائم

---

(١) الغول : حيوان لا وجد له .

أما كان قبلي من أصيب بأبنه و أحبابه بالفادح المتفاقم
وماالناس الاعرضة الموت فأعلمي و ما من عزيز عاش منه بسالم
لقدمات خير الخلق طراً محمد و مات علي ذوالعلى والمكارم
وقد مات سبطا أحمد خيرة الورى ومات كرام الناس من آل هاشم
و قد مالت الدنيا على كل سيدٍ كريم ولا تبقى قراراً لظالم
فأين القرون الأولون و أين من سما منزلا فوق النجوم العواتم
و أين الصناديد القروم وأين من تحلى با ثواب الشباب النواعم
و من ير تجى يوماً لدفع كريهة اذا نشبت ناب الردى بالحيازم
لقد غالهم صرف الردى فتفرقوا عباديد أشلاء النسور القشاعم
و قدمات أصل الناس حوا و أدم ومن قد مضى في عصره المتقادم
فلاتكثرى الشكوى على ابن فقدته فما ابنك الا من سلالة آدم
فما يرجع ألهلاك ندب نوائحٍ ولاشجو ذات ألشجو مثل ألحمائم
ولا تشمتي بي كل و غدٍ مجاهرٍ وكم شامت بي في غلالة نادم
يقابلني منه كأبة مشفق و يعرض عني كاشراً سن باسم

وقال في الاخوان

سأصبر في ألحوادث ان رمتني كصبر الحر ذي الحسب الكريم
وألقى الغادرين بني زماني بسنٍ ضاحكٍ و جفاً مقيم
و أكتم مالقيت من الرزايا من الاخوان في ألعهد القديم

وقال مشطراً(١)

(أرى تحت ألتراب و ميض نارٍ) محـل لا تحمله الغمـام
وتحت المزنتين شعاع برقٍ (و يوشك أن يكون له ضرام)
(فان النار من عودين تورى فيعلو فى الا نام لهـا اضطرام
و ان الهجـر أولـه عتاب (و ا ن الحرب أولها كلام)
(اذا لم يطفها عقلاء قوم) و قد لمع الاسنة و السهام
و جردت المواضى و المذاكى (يكون و قودهـا جثث وهام)
(أقول من التعجب ليت شعرى) لماذا فـارق النصل السهام
فمـا أدرى لدائرة ألمنايـا (أأيقاظ أمية أم نيام)
(فان كانوا لحينهم نياماً فقد دارت دوائرهـا الحمام
وان كانوا قعوداً فـى رفاهٍ (فقل قوموا فقد حان القيام)

وقال فى العفاف عما فى أيدى الناس

ومالمحر أجمل من عفافٍ وأولى من مجانبة الطغام
وغاية رغبتى و منای انى غنى عن مخالطة اللّئام

وقال أيضاً

اذارمت أن ترقى من ألمجد مركباً فجدك أن ترقـى ببيض ألصوارم

وقال أيضاً

لايملك ألناس الا من يسودهم بالحلم والعلم أوبالسيف وألكرم

---

(١) والابيات لنصر بن سيار الكنانى ولى امرة خراسان سنة ١٢٠ و كان من الخطباء الشعراء ، ولد سنة ٤٦ و توفى بساوه سنة ١٣١ للهجره .

وقال على لسان محبوبه

لما ذا كنت تأمرنا بأمر ... و تأتى ضده سبقاً ملاما
وتنهانا فديتك عن أمور ... و تركب بطنها عاماً فعاما
أليس يشين أن يأتى حليم ... بما يشناه من فعل كماما
أعيذك أن تكون على نارٍ ... و للأسقاط من برد سلاما
نصحتك نصح داعية بخيرٍ ... وذو النصح المواتى لن يلاما
فعطفاً قبل راحلة المنايا ... تجهز وهى نافذة سهاما
فقد قرب البعيد وقد تدانى ... اذا كان المعد لنا حماما
ألا ودعت مرتحلا غريباً ... يبلغك التحية و السلاما

وقال فى الكتمان

أياك وأحذر ثقات الناس كلهم ... فليس فى الناس موصوف بانسان
وكن كتوماً فما سر أذعت به ... يوماً ليكتم ماكرّ الجديدان
كم ذا تجادل ان أفشى عليك وقد ... أذعت جهلا به من غير كتمان
وأنت تزعم فرداً لست تكتمه ... فكيف يكتم سراً منك اثنان
عندى ثقات فمن سمعى ومن بصرى ... لكن فوادى أولا ها بكتمان
كتمت سرى لسانى لا يذيع به ... وليس يعلمه سمعى و انسانى
لا بل كتمت فوأدى السر عن غفل ... فصار يكتم سرى عنه نسيانى
فكان أكتم مافيها و أحكمها ... عند التجارب للمحبوب و الشانى

وقال فى التجافى عن الاخوان

ان التجارب أصفت لى محدثة ... عن سرها وأباحت كل مكنون
من الزمان وأهليه فما ثقة ... يفى بوعدٍ و لا دهر بمأمون

و قال فى مخالفة بعض اخوانه له بمنزلة يقال لها الصفاوه قريب واسط بين بغداد والبصره

لقد أبرمت أمراً لو أطعه ... لقام الامر معتدل المتون
ولكنى منيت بكل جلف ... قليل الود ذى صلف حرون
فما أنا بالمطاع فيستقيموا ... ولا أنا بالمراح فيتركونى
و مالى بالصفاء أرى أنيساً ... ولا خلاً يرجى بالحجون
فأغضى الطرف مشتملا قذاه ... و أبتلع الشجى مرّ الشجون
يقلبنى الزمان بكل شكل ... و يجرى فىّ دائرة المنون
و يلوى لى المعاطب كل لّى ... و يمزج غث أمرى بالسمين
لقد رامت بى الايام روماً ... تذل له القرون من القرون
فجاذبت الزمان و قد تولى ... ذميم العيش مكروه القرين
هى الايام ان دامت لقوم ... فاخرها الى شر الوضين(١)

وقال مشطراً قول الشاعر

(اذا ثارت خطوب الدهر يوماً) ... فقابلها بعزم غير وان
وان دامت مصائبها دراكاً ... (عليك فكن لهاثبت الجنان)

وقال

و ماشرف المكان وان تعالى ... بأعلى من ذرى شرف المكين

وقال أيضاً

لست بالطالب للامر ولا الراغب فيه ... انما الجاهل من يطلب مالا يرتجيه
يتعب النفس ويعييها لأمر لا يليه ... يبتغى العزة والجاه من القرالسفيه
والكريم الحر من ينمى نجيباً لأبيه ... يرفع النفس وان كان طعاماً يشتهيه

(١) الوضين : البطان العريض المنسوج من سير أو شعر .

وقال أيضا

أليس يشين بالفتى يأتى الذى يراه قبيحاً فى الرجال ويشناه
ويزجر عن شى ويأتى بمثله (١) و يأمر أمراً وهو لا يتواخاه

(١) متضمناً قول الشاعر :

لاتنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

الفخر والحماس

قال فى معنىً عرض له

أسلمه للموت والموت طالبى ... وليس بناجٍ هارب يوم موعد
وأتركه رهن المنايا ولم أكن ... له فادياً للموت فى كل مشهد
أأتركه للخيل مطردة الردى ... بهرمق والصارم العضب فى يدى
اذا لم أذد عنه الأعادى محامياً ... فلاسلمت نفسى ولاربحت يدى
وان لم أقيه و الرماح شواجر ... و بيض ظباء الهند منهنّ موردى
فلاسارت الركبان عنى بمثله ... ولاحدثت عنى بنو المجد فى غد
تقول نقيات الجيوب تركته ... طريحاً على الرمضاء غير موسد
وينجو سليماً خوف حتف وانما ... يخاف المنايا خاضب الكف باليد
تجر ذيول البذخ فينا و تنثنى ... تميل بمرطى ذى حسامٍ مورد
فهلارددت الخيل حين تراجعت ... لقتل أخى العلياء من كل مرصد

وقال أيضاً

اذا الدهر أعطانى الزمان ملكته ... ولم أك مراغاً أصد عن المجد
وان مال عنى ملت صبراً وعفةً ... كميل كريم النفس لاميلة الوغد

وقال أيضاً

أرى الدهر مغرى بالمكاره والمكر ... و عادية الأيام تعدو على الحر
الى الدهر لاتركن وخل قياده ... فما لكريم عند دهرك من نصر
أيرخص سوم التبر ممن يبيعه ... و يغلى سواماً بالنحاس و بالصفر

يخادع أبناء المكارم حازماً ... وينقاد للأوغاد من حيث لايدرى
فان كنت راضٍ بالبقاء على القلا ... صبوراً على الشحناء ماممدّ فى عمرى
فلا أخصبت منى الربوع ولا انثنت ... بها هاطلات الغيث يوماً على قبرى
ستقذف بى أيدى السفار عشية ... وأقطع سير العام فى مدة الشهر
وأقطع أبناء الزمان وان دنوا ... وأهجرهم فالهجر يدنى الى الهجر
وانى امرء لا أرتجى ذا خصاصة ... أتته اللّيالى فضل نائلها المر
ولا اسأل الاسقاط فضل نوالهم ... فما الحر الاّ ان يقال أخو الصبر
ولست بملاق أضاحك عابساً ... فما ذاك من خلقى ومابى من كبر
وما أنا ركاب المفازة طالباً ... مطامع تستندى من المدح والشعر
وأكرم نفسى عن أمور يشينها ... ولو بين ناب اللّيث القىّ والظفر
وأهجر اخوانى اذا كنت معدماً ... قليل الثرى يوماً وأكتمهم سرى
وأبذلهم مالى اذا كنت ذاثرى ... ولا أئلف الاقتار أو أطلب العذر
اذا المرء لم تبسط يدالجود كفه ... ولم يرتجى يوماً لصائبة الضر
فذاك امرأ ان عاش عاش مذمماً ... وان مات فهو الميت فى سالف الدهر
سانفق مالى ماحييت على العلى ... وان قل مالى كنت أنفق من صبرى
أعف تقى حتى لقد ظن اننى ... نكول اذا ما الامر ضاق به صدرى
وأسطو لدى الهيجاء ان شب جمرها ... كما اللّيث يسطو حين هيج فى الخدر
وأحمى ذماراً شرف الله أصله ... بفعل المعالى والمكارم والفخر
وأبذل نفسى دون صحبى وانما ... يرجى الفتى للنفع والدفع للضر
أنا ابن أباة الضيم لاأحمل الأذى ... ولو كان فيه مورد البيض والسمر
ولا اختشى أمراً و ان جلّ وقعه ... أسائر فيه الغول فى المهمه القفر

لقد علمت قومى اذا جلّ فادح ... بانى على الايام نائبة الدهر
وان قناتى لاتلين لغامز ... وان طرقت فى الطارقين يدالشر
وان يدى تندى بما قد ملكته ... سواء لديها حالة اليسر والعسر
أنا المرء لايخشى من الدهر رامياً ... ولو كان مكثوراً عليه من الوتر
شديد على الاعداء صعب لدى اللقا ... صبور على الالواء أقوى من الصخر
فلا طلعت شمسى ولا عز ناصرى ... اذا كنت يوم النحر أوى الى القر

وقال مفاخراً بعض أعراب نجد

اذا افتخرت قومى بمجد مؤثلٍ ... ففخركم شغر(١) وحلب عشار(٢)
فوا أسفاً للمجد يكبو جواده ... وواعجبا البرذون(٣) كيف يجارى
لقد كانت الانساب فى جنب وائل(٤) ... كمثل سراج فى ضياء نهار
فمن ذا يدانى للمكارم غيرنا ... ومن ذا يدانى غيركم لشنار
أقول لـه كف الفخار فـانما ... مفاخركم بين الأنام عوارى
تفاخر قوماً كنتم أعبداً لهم ... تباعون فيهم صفقة بخسار
فخلو سبيل المجد تنمى لاهلها ... ودونكم ذلاً بكل صغار
لبسنا من المجد الأثيل ملاحفاً ... وانا عن العار الملم عوارى
أولئك أبائى بنوا قبة العلا ... بمجدٍ وافضالٍ وبيض شفار

---

(١) الشغر: يقال شغر الكلب رجله اذا رفعها ليبول وفى المثل: ذهب الشغار بالفخار.
(٢) العشار: الناقه.
(٣) البرذون: دابة الحمل الثقيله.
(٤) وائل: من القبائل العربيه النزاريه.

أمثل أبى يابن النوابغ جهرةً تماريه قوم فى التقى و تجارى
نجيب مناجيب حووا كل مدحةٍ و سيد سادات بكل منار
بعيد مذ ماة قريب ممادحٍ كريم جدودٍ حافظ لذمار
عدو ملماتٍ حليف محامدٍ أليف كريمات عزيز جوارى
لقد علم الأقوام بكر بن وائل وكعب(١) وهمدان(٢) وكل نزارى(٣)
لقد كدت لولا الله أتيك جهرةً بفتيان حربٍ كالليوث ضوارى
ولكن تقاء الله عنكم يكفنا ولولا التقى صرتم بدار بوار

و قال أيضاً

أقول لها أقيمى لا تسيرى و خلى السير للحدب الكبير
وجرى فوق عنقلةٍ (٤) رقاقاً(٥) من البيض الرقاق(٦) على ثبير(٧)
و حلى ان حللت بكل وادٍ بمصطفق الرياح ولا تثيرى
فبين الظعن معترك المطايا و ضرب قباب صافية الضمير
و كل معار خافية(٨) قتيل تحوم عليه خافية(٩) النسور

(١) كعب : قبيلة تنتسب الى كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه .
(٢) همدان : قبيلة يمانيه .
(٣) نزارى : نسبة الى نزار بن معد و هو أبو قبيلة من عدنان .
(٤) عنقلة : الكثيب المتراكم .
(٥) الرقاق : بفتح الراء الارض المستوية اللينة التراب .
(٦) الرقاق : بضم الراء السحب .
(٧) ثبير : جبال بظاهر مكه .
(٨) خافية : من الخوافى وهى ريشات من الجناح اذا ضم الطائر جناحيه خفيت وفى المثل : ليس القوادم كالخوافى .
(٩) الخافيه : مؤنث الخافى الشئ الخفى ضد العلانيه ، ومنه الخافيه كما سبق .

الذمّ والهجاء

قال أيام توقفه بيزد(١)

قالوا احتجبت عن الاخوان قلت لهم ... كلاً رأيت لعمر الله محتجبا
قد أصبح اليوم نور الشمس منكتما ... والبدر قد كان خوفاً يألف السحبا
لو أن رضوان(٢) لاقى بعض بردكم ... خلى الجنان و أضحى طالباً هربا
لمالكٍ(٣) مستجيراً كى يعاوضه ... بجذوةٍ يصطليها من لظىً لهبا
أو ابن عمران(٤) لما سار مقتبساً ... لأهله النار أضحى ثاوياً حقبا

و قال فى بعض منازلهم قرب واسط(٥)

هل للدموع مناهل لم تسكب ... من بعد لبنى أو سليم و زينب
أم للقلوب صبابة من أحمر ... حبست فلم تنقع و لم تتصبب
حتى تجر السحب فاضل بردها ... من مزنة ذيالة(٦) المتقب(٧)
بمنازل جاد الربيع نطاقها ... فغدت معالمها مباسم أشنب
ياراكباً وجناء(٨) تخدو فى السرى ... شدنية(٩) تهوى هوى الكوكب
عجلان ما جابت لتيار الفلا ... من ذى جناح مصعد و مصوب
ان جزت سفح ربى ثنيات اللّوى(١٠) ... وعهاد حزوى(١١) والعقيق(١٢) الأعضرب(١٣)

---

(١) حين عاتبه السيد ابراهيم على عدم زيارة الأخوان ، و ذلك فى الشتاء ، وكانت السماء غائمة والبرد شديد .
(٢) رضوان : خازن الجنان .
(٣) مالك : خازن النيران .
(٤) ابن عمران : يقصد موسى عليه السلام .
(٥) واسط : من مدن العراق الجنوبيه بناها الحجاج بن يوسف الثقفى .
(٦) الذياله : الطويله .
(٧) المتعقب : المتتابع .
(٨) الوجناء : الناقة الشديده .
(٩) الشدنيه : مفرد الشدنيات وهى الأبل المنسوبة الى موضع باليمن .
(١٠) ، (١١) ، (١٢) اللوى وحزوى والعقيق : منازل فى جزيرة العرب .
(١٣) الغضرب : مكان كثير النبت والماء .

قف بالربى و سل المعالم ماجرى ... للآنسات العاطلات الشرب
واستوقف الركب المجد بسيره ... مابين خامعة(١) ونسر كهدب(٢)
واستخبر الأطلال أطلال الحمى ... بمنازل عطلت و لما تجدب
أين الاولى سكنوا عهادك فانقضت ... فى مربع رحب و وادٍ مخصب
واسفح دموعا فى ثراها قبل أن ... ينهل دمع سحابها فى الحصلب(٣)
و اذا الزمان رماك قرب معاشر ... فى حى قفر شاسب (٤) متلهب
أرض توارثها الصدا بعد البلا ... قفر ملاحتهاً مناعب أذؤب (٥)
نغماتها أصوات خمع فى الضحى ... وصليل أرقم(٦) أو أزيز القرشب(٧)
فذر المطامع لا تلم بربعها ... واستعل نفسك أن تكون كأشعب(٨)
لا تبتغى نظراً بعيد خبيرها ... ودع التقلب فى أمور مجرب
لا تركبن بحر الأمانى مغمراً ... فى لجها متشبثاً بالطحلب(٩)
أتريد فى لمع السراب مناهلا ... أم هل تريد رواء برق خلب
انى حلفت بحرمة البيت الذى ... تأويه غر من قريش(١٠) وتغلب(١١)

---

(١) الخامعه : الضباع .
(٢) الكهدب : الثقيل الوخم .
(٣) الحصلب : التراب .
(٤) الشاسب : اليابس .
(٥) أذؤب : جمع ذئب .
(٦) الأرقم: أخبث الحيات ماكان منها فيه سواد وبياض .
(٧) القرشب : الأسد .
(٨) أشعب : مثل يضرب للطماع و فى المثل: لاتكن كأشعب فتتعب ، وهو رجل معروف و قصة مشهورة .
(٩) الطحلب : خضرة تعلو الماء المزمن .
(١٠) قريش : قبيلة الرسول صلى الله عليه وآله .
(١١) تغلب : من القبائل العزيزه تنتسب الى تغلب بن وائل .

وطفقت أنشى قول صدق واضح ... بالله حلفة صادق لم يكذب
ان الزمان و ان بداك مسالماً ... لهو الخوؤن العهـد بـالمتوثب
جاث يمرغ فك عشزب(١) خاتل ... يصطاد من خمعت يداه بمنشب
أين الوفاء من الزمـان و انمـا ... نال الخيانة منه ساكن يثرب(٢)
يا قاطناً فى ربعها متوشجاً ... مهلاً فدتيك لا تكن كالغيهب
فاركب اذا شئت المعالى أمرها ... لا فخر فى العليا لمن لم يركب
واصبر اذا نـزل القضاء فانه ... مهما تغـالب أمـر ربك تغلب
وارخ العنان اذا أتتك حمولة(٣) ... ترخى أعنتها لبابك و أرغب
تنل المكارم والفواضل فى الورى ... فأبوك قد نال المكارم عن أب
واكظم على مضض و حاد ولا تهن ... تأتيك أوهى من بيوت العنكب(٤)
أو فارتحل عنهـا فداك قطينها ... ان المقيم بربعها لـم ينجب
لا ترتضى وادٍ تحل مهلب(٥) ... فيه و يعزى منه آل مهلب(٦)
سيان أعـراب تمـزق شملها ... و سفالة فيها نتيجة قطرب(٧)
من كل ذى شطط يفوه و انه ... مهما يقل شيئاً و ربك يكذب
أين الوفاء من الأُلد و انمـا ... خلف النفوس طبيعة لـم تجلب
من يبتغ الافضال من متنكب ... لج المطامع يابن ودى ينكب

(١) العشزب : الشديد من الأسود .
(٢) يثرب : مدينة الرسول .
(٣) الحموله : البيت من العشيرة .
(٤) العنكب : ذكر العنكبوت .
(٥) مهلب : ممزق .
(٦) آل مهلب : عشيرة معروفة بالكرم والسخاء .
(٧) القطرب : اللص والجاهل والجبان والسفيه .

أين الفواضل يا لقومى من فتىً ... صعب العريكة أجشع مستصعب
فلأرحلنّ رحيل لا متوددٍ ... و أذود نفسى الذل لا متهيب
حتى ترى الايام أن نجائبى ... لا تمتطى و ركائبى لم تركب
و يذل لى دهرى و ان طمحت به ... أيدى الزمان الى المكر الاصعب

و قال فى ذم أبناء الزمان و التجافى عن الاخوان

انى عجبت وكم فى الدهر من عجب ... و كم رمانى من الأيام بالعطب
أجلت طرفى فلا خلاً أواصله ... ولا صديقاً اليه منتهى حربى
والدهر شتت آمالى و فرقها ... فصرت والدهر والأخوان فى لعب
كأنما كانت الأخوان نائية ... من الزمان رماها الدهر بالنوب
تباعدوا ولكم أبدوا و كم ستروا ... حقداً و كم صرموا حبلى بلاسبب
قالوا بعيدٌ يرى فينا بلا سبب ... كلا ولكننى فيهم بلا نشب
أعيذك الله يا نفسى معاطبها ... ان تصحبى لجهول فى الورى وغبى
أو تطلبى الرأى مهما عشت من نكلٍ ... لا يعرف التيس من هرٍ بلا ذنب
معرق الجهل لا يدرى اذا ارتطمت ... ولا يميز بين التين و العنب
كانما كان منحوتاً على هبلٍ (١) ... أو انه شبح من يابس الخشب
فساهمى الدهر لا تاوى لذى جربٍ ... و باعدى تسلمى من كل ذى جرب

و قال أيضاً

فيالله للعجب العجيب ... و نار الّهم تقدح باللّهيب
من الأيام كم رفعت وضيعاً ... وكم خفضت أخا الصدر الرحيب
تقدم تيم فى المحراب صدراً ... و تيم لا تقدم فى الحروب

(١) هبل : صنم لقريش كان بالكعبه .

فما تيم ابن مرة حين تدعا ... الى العلياء فيها من مجيب
و ما تيم بمقدام المعالى ... ولا كسب الفضائل بالقريب
هموا فى الناس أولا ها بذلٍ ... و هم فيها بلا حسب حسيب
تولاها و قام بها عناءً ... ضعيفاً لا يزال الى نكوب
و يسأل أن يقال فلا أقيلت ... له العثرات من اثم و حوب
بغى فيها وما قامت بباغ ... شموس قد توارت للمغيب
وما لذوى الضلال وان تولوا ... لمنصب ذى الخلافة من نصيب

و قال معاتباً بعض الاحباب

و خيرنى الأقوام ثم تحدثوا ... بأنك قوال علىّ كذوب
و حدثنى من لا يعنف فى الهوى ... بأنك تمنينى وأنت مريب
وقد كان ظنى والظنون كواذب ... بأنك لى دون الأنام حبيب

و قال فى بدء بيتين الصفدى(١)

لقد ضل شيخ يبتغى الدهر مطمعاً ... وقد خاب مما يرتجى وهو متعوب
يقول و يرجو أن ينال مطالباً ... و فى قوله عتبٌ عليه و تأنيب
(ثمانٌ اذا جاد الزمان لنا بها ... فمالى عليها بعد ذلك مطلوب)
(مقامٌ ومفروشٌ ومزحٌ و مأكلٌ ... و ملهاً وملبوسٌ ومالٌ ومحبوب)

و قال هاجياً لرجل اسمه سليمان

ان سليمان اذا شمته ... رأيت خبث الاصل فى جبهة
ليس له أصل فيدعى به ... و أمه أعهر من جدته

(١) الصفدى : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدى أديب مؤرخ كثير التصانيف ولد فى صفد بفلسطين سنة ٦٩٦ وتوفى فى دمشق سنة ٧٦٤ للهجرة .

و قال فی بعض منازلهم بخراسان

لا تطلب الراحة بين الورى ... فالدهر لا يصحبه مستريح
و جانب الأخوان اما تكن ... مؤمل الراحة شبه المسيح(١)
لا تطمعن فيمن ترى منهم ... فانهم تالله داء صريح
وكن كمثلی ان تكن حازماً ... أو فاستعد للدهر جفناً قريح
أليت لا أمدح فيهم فتیً ... لان قول الزور شیٌ قبيح
بل قمت فی ذمهم معلناً ... لانه عندی أمر صحيح

و قال فی الذم

يقولون لی و القول يزری بقائلٍ ... حنانيّك ان الذم شر القبائح
و لم يعلموا من فعلهم ما يعيبنی ... و يأمرنی بالذم فی كل جانح
ولو اننی والزور أبناء علةٍ ... لما كنت الا قائماً بالمدائح

و قال فی الذم

يقولون لی أطنبت فی الذم برهةً ... ولم تك يوماً قائلاً بمديح
فقلت لهم عارٌ علی المرء أن يرى ... أخا الزور أو ينحو لكل قبيح
اذا ذم أبناء الزمان فشأنهم ... و ان مدحوا فالمدح غير صحيح

وقال هاجياً ومستنهضاً

ألمت بنا حسناء بعد هجود ... بأصوات مزمارٍ وطنة عود
تبين منها مبسم العز فأنثنت ... تميس بغصن ناعمٍ و قدود
تجلت فلما أدبر اللّيل أقبلت ... تميل و تزهو فی حلاً و برود
تخير فی ترجيع الحانها ضحیً ... بما أرغمت أناف .....
عشية طارت للغريين(٢) سحبه ... تقل لجيشٍ من طغام عديد

---

(١) المسيح : يقصد عيسى عليه السلام .
(٢) الغريين : النجف الأشرف .

تطوف بدارٍ رأس غمدان[1] دونها ... وينخع[2] عليا عادها[3] وثمود[4]

يدبر أمـراً أبـرم الله نقضه ... و أوقعه فى ورطةٍ و كمود

فما برحوا حتى قضا الله أمره ... برغم كفورٍ فاجرٍ و حجود

وأضحت ديـارالحق يبسم ثغرهـا ... سروراً به اذ جاش جيش عنيد

تقيها كماة ذونفوسٍ أبيةٍ ... تسود الورى من سيد و مسود

و فيها حصون من رجال مشيدة ... و ما كل حصن فى الورى بمشيد

سراع الى الهيجا مغاوير فى الوغى ... بها ليل قوادون كل رصيد

يقودهم حامى الذمـار أخو الندا ... حليف التقى للروع قود أسود

تمطيت فيها غارب المجد جعفرٌ[5] ... و نلت مراماً لم ينل بصعود

رميت بسهم الله لا زلت راميـاً ... فصيرت نار الشرك ذات خمود

و صوبت الأقدار سهمك فأعتلت ... فبوركت من رامٍ هناك مجيد

و حملت أثقالاً ينوء بحملها ... رواسى الدنى من أخشب وصليد

و سست أمور الناس فيها بحكمةٍ ... و ما زلت تكلاها بعين شهيد

وقمت على أرض العراق فأصبحت ... معرسة تعريس ذات نهود

وذلت لك القوم الأولى قطنوا بها ... و دانت بها من قائدٍ و مقود

فقم راشداً بالأمر لامتثاقلاً ... سريعاً الى العلياء غير قعود

وكن حازماً فى حل عقدة فاجر ... عليها من الأحكام أى عقود

---

(١) غمدان : من القبائل العربية المنيعة .

(٢) ينخع : يذبح .

(٣) ، (٤) يعنى عاد و ثمود المذكورة بالقرآن الكريم الحاقة : ٤ ، النجم : ٥٠ وهم من العرب العاربة فى الجاهلية الاولى .

(٥) جعفر : يقصد الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الحلى الجناجى الاصل النجفى المسكن والوفاة ، أشهر تصانيفه كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء توفى نحو سنه ١٢٤٣ للهجرة .

فان عميد القوم من كان حازماً ... و ليس تكول فى الورى بعميد
و جاهد بها فى الله ما دمت باقياً ... تنال سعوداً لا كنيل .....
و جرد لهاقبّ (١) البطون كأنها ... سراحين(٢) قفرٍ أعسبت(٣) لوصيد
عليها من الفرسان كل مدجج ... طويل نجاد السيف غير رعيد
صناديد مقدامون شوسٌ جحافلٌ ... و صيد ملوك لا تدين لصيد
مهودهم ظهر الجياد اذا امتطوا ... و ما قمطوا من قبلها بمهود
اذا اعتقلوا سمر القنا حسبتها ... مخاريق(٤) جون(٥) زمجرت برعود
و ان جردوا بيض الصوارم خلتها ... بروقاً تجلت من سحاب حديد
فبادر بها ما اسطعت لا متوانيا ... ببذل طريفٍ فى العلا و تليد
فان رئيس القوم لا متكاسلٌ ... اذا حمّ أمر لم يكن بركود
فما خائن فيها بمؤتمن بها ... و ان طال عهد قد يؤب بعود
ألا رب دارٍ قد أقام بربعها ... فأضحت خلاً من والدٍ و وليد
و كم طال فى الأحياء رنة أهلها ... اذا زحفت أجناده بوئيد
فهبوا رعيتم لا تناموا بغفلةٍ ... فليس غفول رأيه بسديد
ولا تركنوا فيها لقول مباهت ... جهولٍ يظن الأمر غير شديد
فما جاهل فيها كمثل مجربٍ ... ولا غائب عنها كمثل شهيد
حذاراً بنى العلياء نفثة راقمٍ ... و خطفة رواغٍ و صدمة سيد

---

(١) القب : ضمور البطن .
(٢) السراحين : جمع سرحان وهو الذئب .
(٣) العسب : الفرار .
(٤) مخاريق : مايلعب به من الخرق المفتوله .
(٥) الجون : الأدهم الشديد السواد .

و هبوا لهـا قبل المزار فـانها اذا كلكلت لم تنقشع بوخيد(١)
كفيتم فلا دارت عليكم دوائر ولا نالت الأعداء نيل مريد
اليك حليف المجد منى نصيحةً منظمةً تزرى بنظم لبيد(٢)
وقتك نفوس الخلق طراً من الردى ولا زلت محبوراً بها بخلود

و قال فى ذم قوم

قل للكلاب توارى أين ما نبحت و للضباع فقد أنوى لها الأسد
فـان تكن وجدت منه مخاتلة فلتنزوا نزواً كما تنزوا لها القرد

و قال فى ذم الدنيا و عدم وفائها

نزلها على الدنيا ضيوفاً أعزة و كنا نرجى وصلها بوداد
طلبنا القرى منها فأبدت بشاشة و قبل قرهـا أذنت ببعـاد
و نادى مناديها الا فترحلوا فان مراد السفر غير مـرادى
ولا تطلبوا منى النزول فان لى منازل ما حلت بغير مصاد
هلموا و لموا ما أردتم وجمعوا رويداً فعقبى جمعكم لنفاد

و قال هاجياً

بنو حرب الأرجاس لا جاد ربعها ألا لعنت آباؤها و جدودها
ولا جـاد معتل النسيم عهادها و ترب بين العالمين خدودها
معالمها قحط الصيانة مخصب الفساد يـزجى شيخها و وليـد هـا
تعوم بتيار الخنا سفن غيها و تنزوا لها أحرار ها و عبيدها

---

(١) الوخيد : السير السريع .

(٢) لبيد : لبيد بن ربيعه بن مالك أبو عقيل العامرى أحد الفرسان الشعراء الأشراف فى الجاهليه ، أدرك الاسلام و سكن الكوفه و توفى سنة ٤١ للهجرة .

كهندٍ و ميسون الخنا و سميةٍ أولئك ربات الفجور شهودها
منيفات أعلام ذوات مفاجرٍ نوابغ كل الناس يوماً تقودها
اذا طرق الأضياف حياً لذى القرى تلم به من قبل يعلو وقودها
مسبلة لا تمنع الناس ..... و تحنو ..... لمن لا يريدها
منا غمها بالليل تدعو لنفسها ترجى زياداً من خنا و يزيدها

و قال فى خالد

أقول لعمرى خالد فى جهنم وبئس الفتى الموعود بالنار خالد

و قال فى ذم قوم

الحق مستتر من حادث الغير والدين مهتضم بالعين والاثر
من عصبة ملىء الافاق غدرهم و صيروا الحق مشتاة لذى نظر
من أهل ... رماها الله قاصفةً من الحوادث لا تبقى ولا تذر
للفقر ساكنها دارة دوائـر هـا والقتل حاربها فى كل منتشر
تسبى نساؤهم فى كل ناحيةٍ و صبية الكفر بين الناب والظفر
غلف القلوب من الاحجار قدقطعت مركبات عليها أقبح الصور
لا يرتجى الضيف واللاجى بظلمهم من الفواضل الا حـادث الغير
معرق البخل لا يرجى لفاضلةٍ أتبتغى عسلاً من أصلد الحجر
أتطلب الماء فى قفراء شاسبةٍ و ترتجى بللاً من طائر الشرر
كم بدعة ظهرت منهم و كم برزت غواة أمة خير الخلق بالكفر
كما أتى الرجس يزجى نحو باحتهم مرتادها لا حماه الله عن سقر
و شابه الرجس فرعوناً ببدعته و خالف الله والهادين فى الأثر
دعا لبيعة ابليس الرجيم و قد لبته ..... بواديها مع الحضر

و آزرته كلاب الناس قاطبة ... أبناء نابغةٍ في الاعصر الدثر
يا غيرة الله والأملاك قاطبة ... ذوى الهداية والداعين من مضر
أتستقيم قناة الدين مائدةً ... في كف طاغية بالكفر مشتهر
أم كيف يرجى قيام الدين في نفرٍ ... هم الشياطين أبناء الخنا الفجر
ليطت بنا تهم حتى اذا بلغت ... بغت بها فجرة في البدو والحضر
فحين لما رات ألاّ يسام لها ... قادت و عادتها قوادة السفر
باتوا عكوفاً على قينات ما شغرت ... الا لكلب ملاطٍ و هوذو شغر
يأتوا بها و قيان الحى لا عبة ... مهتكات ثياب الغى والخمر
تلم بالضيف تقربه .... من قبل تعلولها نيران معتكر
تدعوا الى نفسها في كل آونة ... دعاء مرتجز بالقول مبتكر
يكفى من الذم أن تعزى لدار خنا ... أو قيل . . . فلاجادت من المطر
انى ولعت بذم القوم ما برحوا ... و ما بقيت سليماً مدة العمر

و قال في قوم أخلفوه وعداً

ما كنت أرجو منكم بغيةً ... لا و الذى شق عيون الورى
لكنما سيرى الى نحوكم ... كرهاً كسير الدهر يسعى وري

و قال في ذم أبناء الزمان

اذا تقاربت من قوم لودهم ... تباعدوا بقلوب ملؤها مرضا
و ان تباعدت خوفاً من غوائلهم ... يصيروا العرض فيما بينهم غرضا

و قال مشطراً قول الشاعر

(عليه من اللّوم سروالة) ... فليس يجود لمستردف
و جلّله البخل أثوابه ... (فليس يرق لمستعطف)

وقال فى معنىً عرض له

فقل لابن هندٍ أرغم الله أنفه ... و أخزاه فى الدارين ماذا بدالكا
أمثل علىٍ خيرة الله فى الورى ... يكون أبوه كافراً لا أباً لكا

و قال فى الذم

قد قبحوا الذم و من قاله ... لأنه يظهر أفعالهم
و هو لعمرى حسن كله ... لانه صلٌ وأفعى لهم
وحسنوا المدح ولم يعلموا ... مدحهم خالف أعمالهم
فهو اذاً خزى على مادحٍ ... و هو بهم أخزى وأعمى لهم
فحسبى الاول فيهم فقد ... حقق أمالى وأملى لهم

وقال أيضا

أضحت أمية لا قربى ولا نسب ... يصان فيها ختام غير مختتم
و أعبد رفلت فى كل آونةٍ ... دست الخلافة تستبقى من النعم
وآل احمد مأسورون عندهم ... مكبلين بها فى قيد منتقم
تركتم الحق لما أن مضى علم ... وصرتم فى الورى طراً بلا علم
و خنتم الله والاملاك شاهدة ... بفعلكم و بنقض العهد للذمم
و قمتم بفعال السوء و يلكم ... وحلتم عن أصول الخير والشيم
تركتم الحق مخذولا و مهتضماً ... و ملتم لبغاة الجور فى الامم
يضاع رحم رسول الله عندكم ... لامن رحيم لهم منكم و مرتحم
قطعتموهم فلا قربى لتردعكم ... عن قطع رحمهم يا أخسر الامم

وله أيضاً فى ذم من أعرض عن على عليه السلام

و قلدتموها جيد تيم و انما ... تقلدتم منها عظيم المآثم

و ملتم بها عن جيد حيدرفجرة و ما ملتم يوماً لاهل المكارم
و قمتم بها شنعاء ويل لامكم خزيتم لقد جئتم بشر العظائم

و قال أيضاً

لا درّ درّك يا زمان فطالما أفنيتنى بالحزن و الاسقام

و قال أيضاً

تهددنى و توعدنى نكالا لعمرى لا تنال ولا يكون
و تزعم انه لا عقل عندى و عقلى راجح ثبت رزين
وانى عالم فيك اختبال ولكن الجنون له فنون
فقد المرجس كف فاى شىء أتيت فأنت فى العليا هجين
ستعلم ما ترى بعد اجتماع بما حكم الزمان و تستبين
فلو علم المخالط أى شى أدار الكف اذ دار المنون
فكم قلب المجن أخو سفاء فدارت فى معاطبها سنون

وقال بيتاً فى بدء بيتين للصفدى

يقول شيخ تمادى فى غوايته اذ هو بذلك عند الله مفتون
(ان قدر الله لى بالعمر واجتمعت سبعٌ فما أنا باللّذات مغبون)
(قصرٌ و قدرٌ و قوادٌ و قحبته و قهوةٌ و قناديلٌ و قانون)

و قال فى رجل

ما كان فى شرف الآباء مغرسه أو للنجابه فيه منبت حسن

وقال مخمسا بيتين(١)

لقد ذل أهل العلم لما استلانهم بمركب أطماع البروق زمانهم

---

(١) للجرجانى أبو الحسن على بن عبدالعزيز بن الحسن من العلماء الأدباء ، ولد بجرجان سنة ٢٩٠ و ولى قضائها ثم قضاء الرى ، و توفى بنيسابور سنة ٣٦٦ للهجرة ، وحمل تابوته الى جرجان .

وقد ضيعوا من شأنهم ما أشانهم (ولو أن أهل العلم صانوه صانهم)

(ولو عظموه في النفوس لعظما)

ولكنهم قد أبلسوا و تلبسوا وفي منهج الأطماع والغي أركسوا

فلو نزهوه نُزهوا و تقدسوا (ولكن أهانوه فهانوا و دنسوا)

(محياه بالأطماع حتى تجهما)

الألغاز والأحاجي

قال ملغزاً فى سهيل

فأى لفظٍ اذا أسقطت آخره ... فحذفه ينسب الداعى الى الكذب
وحذف أوسطه الثانى لـه كرم ... تنمى محاسنه فى أشرف العرب
و تـرك ثانيه مع رد ثالثه ... عين السحائب تروى أعين الكثب
و نقص خافظه يأوى الـى جلّل ... شت الطرائق فيها أعجب العجب
و قلبه لاتـرى شيئـاً فتبصره ... و ان تصحف فهو الزّين للعطب
و ضم أولـه حينـاً لآخـره ... فيه جواب ذوى العلياء و الحسب
هذا و مجموعه يسمى به علم ... فيه معالم كل العجم و العرب
مقلوب أوله فى الفرس ليس له ... و قلب آخره من أعظم الرتب
مجموع أحرفه فى كل مرتبة ... تناسب الا ربع الأعداد فى الرتب
و حذف أوله منه و آخـره ... كناية خلقت للطيب و الطرب
ورد آخره من نبت معدنـه ... و فى تصحف هذا معدن العطب
دانت قريش له فى كل قاصية ... بعض الجنون له هذا من العجب

وقال ملغزاً

و أبيض مصقول العوارض ضا رب ... لا بيض مصقول العوارض مضروب
وأسمر مشحوب من الطعن شاجر ... لاسمر من فيض الفرائض مشحوب
و أشعث مغبرٌ من النقع ساحبٌ ... لاشعث مغبر من الترب مسحوب

وقال ملغزاً فى التلمدان

و مـا أم يجامعها بنوها ... فمنهم من يحد بدون عد
و منهم من يقيم الحد فيهم ... و منهم سالم من غير حد
ويقطع رأسه المحدود جهراً ... بلا ذنب أتاه و لا تعدى

وقال ملغزاً فى القلم (١)

ما سائر يمشى على رأسه ... و نطقه فى عد أنفاسه
يخطر تيهاً فى الورى راكباً ... و هو ذليل بين جلاسه
فارس لا يركب ذا أربع ... و ذو ثلاث خير أفراسه
رجلاه فى فيه و ذا عينه ... تبصر أحيانا بانكاسه
ينطق مأموراً وفى نطقه ... أشبه ما يأتى بأخراسه
تأتمر الا ملاك من أمره ... أذكان مأموراً لحراسه
يرجو ويخشاه جميع الورى ... فى جده يوماً و وسواسه
فى كفه قوس و لكنه ... حكم فيه كف قواسه
أوله يشمل كل الورى ... من آدم الخلق و نسناسه
ظمآن لا يروى و ذا دأبه ... و الماء من فيه الى رأسه

وقال ملغزاً فى الشمس

يا علماء العصر ما مفرد ... أشمل من جمع اذا ما أنبسط
ان نال تثليثيه معنى الهوى ... أدرك ثلثاً مع ثلث النمط
ثلثاه ثلث الثلث فأفهم له ... وثلث عد الثلث نصف الوسط
و ثلثه الآخر فى بسطه ... ثلث لبسط الثلث اما يخط
و بعضه يهلك من حله ... فى قلبه المهمل خالى النقط
فهل مجيب عنه يشفى الضنا ... أو حاذق يكشف وهم الغلط

---

(١) وقد أرسله الى على أكبر خان بن محمد تقى خان اليزدى .

وقال مجيباً وملغزاً في نجف (١)

يا سائلا بالنظم مستوصفاً ... عن بلدة مهملة الاحرف
هاك جواباً للذى قلته ... مثل لمىّ المحبوب كى تشتفى
تلك بقرب الشام فافهم لها ... دار خنا تعزى و لم توصف
تدعى بحمص لاسقاها الحيا ... كم علمُ للحق فيها طفى
ثم أجلت الفكر مستفصحاً ... عن بلدة معجمة الأحرف
فثلثها يمشى على وجهه ... وهو اذا من سور المصحف
و باقى الأثلاث وصف لما ... عاش به الاول يا ذا الصفى
وان تصحف فهى وصف لمن ... خامره فى الحب داء خفى
و قلبها فيه يرى ظاهراً ... داء لعمر الله لا يختفى
أنل جواباً منك نلت المنى ... و أعذر كميت الفكر ان لم يفى

وقال ملغزاً فى مصر

ما اسم بلاد فى الورى عاليه ... مهملة الأحرف فى ناحيه
يضحى بثلثيها معنى الهوى ... من شفه المحبوب فى عافيه
و ان تكرر ثلثاها بها ... أو تبقى ريح بينهم عاتيه
وان يشدد بعضها فلتكن ... وصف معادِ أمه هاويه
وان تصحف فهو شخص به ... تفخر كل العرب و الباديه

(١) وقد أجاب به السيد مهدى الطالقانى النجفى ، و قد ذاكره بلغز للشيخ البهائى فظن انه له ، وذلك عند رجوعهم من المشهد القدس بمنزل يقال له ده محمد ولغز الشيخ البهائى هو :

و بلدة مهملة الاحرف ... فثلثها من سور المصحف
و ثلثا ها ان ينله فتىً ... من شفه المحبوب يوماً شفى
و ان يشدد وسطها فلتكن ... مأكولة فأفهم لها و اعرفى

وقال ملغزاً فى أحمد

خبرونى أيها الاخوان عن اسم كريم بهى شريف سنى بوجوده ظهر الخير والبركات ، اذ هو منبع السكون والحركات ، أوله أس الايجاد وثانيه ثانى الآحاد ، و بعضه فى رتبة أول الاعداد ، ان حذف بعض أحرفه فهو لله الصمد و مع ترك أخر منه يكون تميزاً لكل أحد ، فى حذف طرفيه تعفن الاخلاط ، و بحذف أوليه يكون فى الوجود ارتباط ، ما سوا آخره نفى وزوال ، و بزيادة آخر بينات آخره يصير شيئاً محال ، أوله بالسكون مذكور ، وليس له جذر ولا كسور ، و ثانيه فى الاعداد مشهور ، ثالثه ثانى رابعه فى الرتب ، و هو عكس نفسه فى كل حال ، و بينات رابعه أهلة بلا انتقال ، و بأوله تكون المحبة والاجتماع ، و تصحيف ثانيه يحصل للغائب ارتجاع ، هذا ماجرى بقلم الفقير ، وحله على الفطن اللبيب غير عسير ، والى الله سبحانه المصير .

قال ملغزاً فى مكى

ما اسم نسبة لأشرف الانام ، ان قدم أوسطه فهو بطل ضرغام ، و ان ضم بينات آخره لاوله فهو ماء الغمام ، و ان جمع طرفاه فاسم معشوقة من العرب ، وقلبها بحر فيه العجب ، مقلوب بعضه وضع للاستفهام ، و ان كان نزر عند الاعجام وان حذف أوله فأسم شيء يورث الالم ، وقلبه رتبته من العدد عند العجم ، بينات أوله اسم مقلوب طرفيه ، و زبر أوله مع بعض بيناته على النسق اسم لجمع طرفيه كما سبق ، هذا و أحرفه متناسبة فى الاعداد ، و مجموعها زنجى لايزاد ، فهل من مجيب عن هذا العجب العجيب .

وقال ملغزاً فی علی

اخبرونی عن اسم عظیم ، وهوفی القران الکریم موصوف بالحکیم ، ثلاثی الحروف ولم یزل بالسمّو معروف ، بأوله تحقق الوجود ، وبه یحصل الشهود ، لانه منبع الکرم والجود ، و بثانیه یعرف کل مجهول ، و بمقلوبه یدرك کل سؤل ، وآخره کل نسبة الیه تؤل ، وبه یستجاب الندا لانه تمام الهدی ، اذا نزلت أحرفه رتبة من الا عداد کانت کلها فی مرتبة الاحـاد ، لان بعضها کامل العدد ، وآخر منها أول فرد یعد ، و بعض منها بدایة کل أحد ، وان جمع آخر بینات بعضها مع الزبرکان ذلك بعض مایجزم أویجر ، عدد أوله فی بسطه یزید علی عدد مجموعه بمثلی آخره ، و مجموعه مع بینات آخره یساوی عدد بسط تلك البینات علی انه یحصل منه جمع الشتات ، فهل من لبیب أدیب یکشف عن هذا العجب العجیب .

وقال ملغزآ فی جعفر

اخبرونی أیها الفحول عن اسم علم منقول ، دانت لـه أهل العقول ، مربع الکیف و البنیان ، مثلث أصل الکیان ، لو زید علی عدده کامل الاعداد ، وضرب المجموع فی ذلك المراد ، کان ذلك مظهر الکسور کما قاله امام مشهور ، مجموعه علی طاهر وهاب جواد ، وبعضه کامل فی الاعداد ، أوله یزید علی آخره فی الرسوم ، و آخره أول رسم الرقوم ، بنقل خافظة أوله لثالثه مع جمعها یکون له وفیه ، و ان ردت علی أوله فهو أمر لمن ینادیه ، بوجود هذا الاسم یدرك کل مأمول ، و باکثره یعلم کل مجهول ، و بتصحیف هذا البعض محل بعض السؤل ، علی انه یصیر بعض و دیان الاعراب ، وبحذف ثلثه السابق یکون منه نفور و ذهاب ، و بزیادة نقطة فیه

ثبوت و اياب ، وان رد المحذوف وترك ما بعده يكون من ذوى النسب وهوعالم كريم ذوحسب، وان تغير بعض شكله فهومن فسيح الجحيم ، بين لنا أيها الخل الجسيم فأنه شيء عظيم.

وقال ملغزاً فى جوز

ما اسم شيء ثلاثى الآحاد ، أحد حروفه أول الاعداد ، بينات أحد حروفه متلاطم البحور ، و ان حذفت أول البينات فهو بالكثرة مشهور ، و بتصحيف بعض أحرفه يكون بالظلم مذكور ، وبنقل خافظة أوله الى آخره يصير جمعاً مليم ، وفى تصحيف ثالثه خلق كريم ، وان قلبته فهو نورعظيم ، بوجوده يحصل الحس والادراك ، وعند فقده يقع مع الحجر فى اشتراك ، وهو بمجموعه من أطيب الطعام ، قلبه نصف مجموع أعداد الكلام ، على انه أحد أفراد الانام ، إن حذف آخره فهوظرف له حين يحذف أوله ، وبجمع طرفيه على النمط يكون سبب الانفصال، ومن عكسها يحصل البعد والانتقال، منبعه فى بلاد العجم ، و هوحبيب نفوس العرب ، بين لنا أيها الخل الحبيب هذا العجب العجيب .

وقال ملغزاً فى قمرى

ما اسم طيرمن الطيور ، و هو معروف مشهور ان قلبته نظر شزراً ، وإن حذفت طرفيه كان مراً ، وترك أحد طرفيه نورمضى ، وبرد المحذوف و حذف الطرف الاخر فهو شيء هنيء ، يكون من بعضه اسم بلاد ، و ان صحف فمنه يشرب العباد ، والبعض الاخر قصبة ليس أهلها من العرب ، و مكرر تصحيف قلبه أناس فى الغرب ، فهل من حاذق لبيب يجيب عن هذا الشى العجيب.

المتفرقات

وقال مكاتبا والده

رضيت بما تهواه فی كل مشرب ... و أول ما ترضاه غاية مطلوبی

والزمنی رقی بما أنت حاكم ... لأنك من دون البرية محبوبی

و قال أيضاً

و سابحةٍ تحت القتام كأنها ... سحابة خفاقٍ تغازل كوكبا

و قال مجيباً والده

أتانی كتاب لو يمر بهالك ... لاحی رميم اللحد فی باطن اللحد

يذكرنی عهداً قديماً ألفته ... فجدد لی عهداً الی ذلك العهد

فقبلته نشراً لوصل جمالكم ... فقابلنی فی طيه منك بالصد

و خاطبه قلبی خطاب مؤمل ... فجا و به باليأس منك و بالبعد

و صيرتم قلبی يهيم بوجدكم ... و قدكان قلبی لايهيم من الوجد

فها أنا ذا راضٍ بما أنت حاكم ... فعد ففوأدی يرتضی منك بالوعد

و قال أيضا

كتبت و فی الفواد لهيب نارٍ ... و دمعی من جفونی كالغوادی

فلولا النار صرت غريق دمعٍ ... و لولا مدمعی حرقت فؤادی

و قال أيضا

سامضی لشأنی تاركاً لمعاشرٍ ... يعز عليهم فرقتی و فوا قری(١)

و أترك دوراً آنسات بأهلها ... و أسكن حياً بين أهل المقابر

---

(١) الفواقر: جمع الفاقرة ، وهی الداهية الشديدة .

وأخرس عن ردالجواب كأهلها و قد كنت منطيقاًروؤس المنابر
و أرجو بأن الله يغفر زلتى و لو جئته بالموبقات الكبائر

و قال فى كثرة أسفارهم و تنقلهم من بلد الى بلد

لا زال يزجى المطايا كل ناحية كأنما ركبت فيهم يدالسفر
عوجٌ رواحلهم بيضٌ معالمهم صفرٌ أكفهم بالعين والأثر

و قال فى مائدة حضرت

ومائدة الكرام أتت ببشرٍ . مكللةً فلا تأتى ببؤس
اذا حضرت بأطباقٍ تهادى الى الأضياف تحمل بالروؤس
من العسل المصفى حين تهدى تميل لوصلها كل النفوس
فلو نظرت لها العباد يوماً لصلاها المزمزم بالمجوس

و قال أيضاً

تقول حليلتى والموت يجرى كؤساً للمنايا بالاساقى
لعمر أبيك ما نظرت عيونى كمثلك فى الأنام لمن تصافى
ولكنى تركت حشاك يغلى كغلى المرجلات على الأثافى
شمت حواسدى ونقضت عهدى كنقضك للقوادم بالخوافى
فماكتم العواذل منك سراً فسرك للعواذل غير خافى

و قال فى بعض أسفاره يخاطب شجرة خلاف

أيا شجر الخلاف لقد رمتنى من الاخوان صائبة الخلاف
و صيرنى الزمان عليك وفقا كأنى كنت ثالثة الأثافى
و سموك الخلاف و لم تكنه و حاشاك الخلاف لمن يصافى
على ماذا استقمت و ما أستقاموا و ما مدوا ظلالاً منك وافى

و قال متوسلا الى الله تعالى باكرم خلقه عليه

بالمصطفى والمرتضى و فاطم ... والحسنين والزكى والعالم
و صادق القول معاً والكاظم ... و بالرضا ذى الجود والمكارم
و بالتقى والنقى ذى المراحم ... والعسكرى أسأله والقائم
الواضح البرهان ذى العلائم ... و مظهر العدل بكل حاسم
برغم أهل الكفر والمظالم ... عجل لنا نصرك خير راحم
وأكشف كروباً طرقت بقاصم ... و أغننى عن عابسٍ و باسم
و فرج الهمّ بخير راحم ... حجتك الواضحة المعالم
قوتك الثابتة الدعائم ... و ركنك الشديد فى العوالم
و نورك السارى بكل قائم ... قبل حلول الأجل المواخم

و قال فى مائدة حملت لهم

و مائدة أتتنا من كريم ... كمائدة المسيح أو الكليم
تبشر بالخلود اذا أتتنا ... تزف لنا بجنات النعيم
مجاج النحل أدناها مذاقاً ... تهش لوصلها نفس الحليم

و قال فى القهوة

قالت لى القهوة لما بدت ... فى الكاس تفتر بأيدى الجمان
و خاطبت قائلةً بيننا ... مقال صبٍ معربٍ باللّسان
لم أحترق بالنار الا لكى ... يحترق الساقى بكأس الدنان
و ما سكنت الكاس الآ لان ... أحظى برشف من ثغور الحسان

و قال أيضاً

ضيعت عمـرك والصبا بين الصبابـة والـوطن
حتى اذا اشتعل المشيب و حارب الطرف الوسن
الان تطلب فائتاً من بعد افـراط الزمن
هيهات تـدرك مـا مضى فى الصيف ضيعت اللبن

و قال فى علة رفع زيد و نصب عمر

أتسأل دائماً عن رفع زيدٍ فزيد كان اسمـاً للولى
و عمرٌ نصبه لا شك فيه علامة نصبه بغض الوصى

و قال أيضاً

يقول امام صادق القول جعفر وأكرم من يمشى على الارض داعيا
حكيم أطبـاء النفوس و عالم بما كان فى الاولى و ماكان آتيا
اذا أعيت الامراض من كان حاذقاً و لم تلق للأدوا طبيباً مداويا
فخذ عسلاً والزعفران و حله بماء من المزن الطهور المشافيا
وضع فيه شيئاً كان تربة كربلا فذاك بأمرالله يبرى المساويا
و قال على اسم الله فاستعملنّه لشيعتنا الاخيار فى كل قاصيا
و جنبه أعدانا و من كان قاليا ولا تسقه الاّ محبا مواليا
فعلمنى ما كان يبرى من الاذى دواء من الادواء تالله شافيا
فجربته حقاً مراراً و كم به قد انجاب للامراض ماكان دانيا

فهرس الأعلام

« ا »

ابن زريق : ٨
ابن سناءالملك : ٢٢
ابن المعتز : ٢٦
ابن عامر : ٧١
ابن سعدى : ٧١
ابوتمام : ٢١
ابوالقاسم ميرزا : ٢١
ابوذر : ٣٧
آسيه : ٤٤
اويس القرنى : ٧١

« ج »

جعفر البرمكى : ٥٣

« ح »

حاتم الطائى : ٧١
الحجاج بن يوسف الثقفى : ٩١

« س »

سيف بن ذى يزن : ٥٣

« ص »

صلاح الدين الصفدى : ٩٥

« ع »

على بن الجهم : ٢٣
عمرو بن ود : ٤٣
عمرو بن العاص : ٤٣
عرقوب : ٧١

« ق »

قطرب : ٨

« م »

محمد بن حسن الهجرى : ٣٤
محمد الخطى : ٣٤
مادر : ٧١

« ن »

نصرالله الخطى : ٣٤
نوار : ٤٢
نصر بن سيار : ٧٩

« ه »

هلال بن عمر الاسدى : ٢٥

« ى »

يوسف بن السيد شريف : ٣
يعقوب بن اسحق : ٩

فهرس الأمكنة

« ب »

بغداد : ٢٦ ، ٨١

البصره : ٨١

« خ »

خراسان : ٩٦

« س »

ساوه : ٧٩

« ش »

شيراز : ٣٤

« ص »

الصفاوه : ٨١

« ط »

طيبه : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨

« ك »

كربلا : ٣١

كرمانشاه : ٤٧

« م »

المدينه : ٦٨ ، ٧١

مكه : ٨٨

« ن »

النجف : ٩٦

« و »

واسط : ٨١ ، ٩١

« ه »

هجر : ٤٠

« ى »

يزد : ٩١

يثرب : ٩٣

فهرس تفصيلي

الغزل والنسيب

صفحه

المقدمه

٣	داء لعزة لا يرتاح صاحبه	و ليس يشبهه للعامرى داء
»	يا سائلى لما دخلت حيهم	هل عانيت عيناك من تلك المها
٤	واذا ذكرك تستهيم جوارحى	فأرى خيالك نصب عين الرائى
»	غازلنى بالارب	بعض ظباء العرب
٩	و ساعة قريصطلى البين ربها	من الشوق ما بين المها والكواعب
»	خيالك فى عينىّ هيج لوعتى	وذكرك فى نطقى ينغص لى شربى
»	ياويح قلبى حل فى منشبه	من رشاء يختال فى موكبه
١٠	قالت فقلت لها الله يعلم بى	انى أحبك حب الماء فى العطب
»	خليلى كفا عن ملامكما ضحى	فيا طال ما أعى من اللوم صاحبه
»	لم أنسها ومطايا الشوق تحدج لى	اذ أدلجت سحرا قبلى ركائبها
١١	ألارب دار من أنيس تخلت	و أيام صفو و اضحات تولت
١٢	و عذبنى قضيب فى كثيب	كثيب قضيبه فيه ارتجاج
»	فتكت بى البيض لا بيض الصفاح	و فرتنى السمر لا سمر الرماح

١٣	وقفت على دارالاحبة وقفة	يطارحنى فيهاالهوى و اطارحه
»	يا سقى الله زماناً قد مضى	و تباريح الهوى هزل وجد
١٤	أتسكر من لمى عذب الثنايا	و تجنى الورد من خمر الخدود
»	صما فوأدك لخط الخرد الغيد	وحل قلبك منها عاطل الجيد
»	و لقد عرفتك اخذاً بظلامة	خفت معـاطبها على المرتـاد
١٥	بضياء وجهك فى ظلام معشكل	دبت عقاربه للسع فوأدى
»	كم دمنة عطلت فجست وهادها	وحللت من و كف الدموع عهادها
١٦	سرت خفرات الحذر فانبجس الفجر	بضوء جبين منه يقتبس البـدر
١٧	وقالوا ا ستعر ت بنار الهوى	كنـار الكليم اذا تستعر
١٨	زرنى فان الصب قد شمرا	عن ساق جد الوصل واستبشرا
١٩	سقتنى الحميا من مراشف ثغرها	فصوحت بعد البين من عثرة الدهر
»	أضاء اللّيل وابتسم النهار	وضـوء النيرين بـه معـار
٢٠	سرى موهنا برق فهيج أفكارى	و أومض فى قلبى به لاهب النار
»	كيف احتيالى ومالى عنك مصطبر	وما اصطبارى وأنت السمع والبصر
»	الا ان طرفى لايزال لا جلكم	قريحاً سفوح الدمع جارى المحاجر
»	و ريق كمثل الشهد لو انه جرى	على قلب صب ما ألم به الفكر
٢١	كمثل قلبى و طول فكرى	من قبل هجر و بعد هجر
»	و قهـوة كوكبها يـزهر	فى فلك الكاس لـه مظهر
»	وقفت فى الربع أشكو فقد مشبهه	حتى رثى لى ربع الحى بالعبر
»	يا نسيم الصبا متى جزت بالظبى	عطرتك بين ورد و آس

صفحه

٢٢	قالت تراخيت عن وصلى فقلت لها	قد كان وصلك موقوفاً على تلفى
»	شمس بغير اللّيل لم تحجب	كم حجبت عنى بطرف خفى
»	هذا الجمال بدى فأين العاشق	و سرى شذى ذاك الجمال العابق
٢٣	هل عندك اليوم من مخض فأشربه	أم هل سلافة خمر من دنانيك
»	أجيب قلبى هل ترى لك مادحاً	غيرى و هل أنا مادح لسوكا
٢٤	زائرة تخبط شوك النوى	فى سجف اللّيل و سير الوجل
»	كم عاشق واصل محبوبه	و لم أنل بالطيف منه الخيال
٢٥	رمتنى و ستر الله مرخى سدوله	علينا و انا بالعذيب نزول
»	قلت لها لما بدا خدها	مثل هلال طالع من خلال
»	رشاء أباح دمى و حرم ماحلا	و سقانى مرّ الجفا لا السلسلا
»	و والهةٍ من آل مالك دابها	توارى بقلبى عن نزول المخيم
»	هجرتك اشفاقاً عليك من الاذى	و من فتن الواشين أهل الجرائم
٢٦	و سائر يخبط شوك النوى	أنحله الحب فأهدى الجوى
»	هجرتم فوأد الصب حتى تيتمت	جوارحه من بعد قلب تيتما
٢٧	رشاء تصيد لحاظه أسد الشرى	و قوامه يفرى الحشى و حسامه
»	نفسى تطالبنى لادراك العلى	والشوق يجذبنى الى الاوطان
»	الشمس لا الشمس فى آفاقها برزت	والبدر لا البدر يجرى فى محاريها
٢٨	خليلى عوجاً و اقصدا مربع الحمى	فأن فوأدى قد أضيع بمرماه

المدائح والمراثي

صفحه

٣١	بكت لرسم الدار من أربع	لاربع دارست بالبلا
٣٣	أتيك أرجو سيب جودك راغباً	فحقق رجائى بالذى انا طالب
٣٤	رمانى زمانى بالبلا والمصائب	و او قفنى غرضاً لسهم النوائب
»	قد كان يطربنى بطيب حديثها	شادى الهوى فى ملعب الاتراب
»	قد هد ركن العلى مذ هد جانبه	وهز طود التقى منه شناخبه
٣٥	شموس هدى تجلو الغواية والعمى	بحور طمت والبحر يغرق سابحه
»	شمس الدجنة فى الحجال الانور	ظهرت محاسنها و لما تظهر
٤٠	بنفسى ذات الشيح والعنبر العطر	لقد ملكت قلبى ظبى ساكنى هجر
٤٢	و أشهد الله قولا لاخفاء به	بين البريه لامين ولا زور
٤٣	لاحت لنا شمس السرور بمنظر	لما رأينا الشمس فوق المنبر
»	أيا بدراً رقى أوج المعالى	أضا منه سنا القمر المنير
»	أبكى فراقك عينى ان فرقتنا	أبلت محاسن لاتبلى مدى العمر
»	فيا وارثاً علم النبوة مظهراً	شعائر دين الله بعد استتارها
٤٤	أدار تدانا بالمصائب جورها	وأظلم من وقع الرزايا سفورها
٤٦	ياليالى الوصل هل من عودة	يشتفى قلبى بها والعيش خفض
٤٧	رحلتم يا منا النفس	عن الاوطان فى الرمس
٤٨	هل للطلول الخاليات بلعلع	بعد التفرق والنوى من مرجع

صفحه

٥١	أيا زمن الاقبال هل أنت عائد	وهل يجمع الشمل المفرق جامع
٥٢	ان تنكروا مايرى بى اننى وجع	الله يعلم انى لم أزل وجعا
»	كانت قريش بيضة فتفلقت	عن خالص الاعراق والاحلاف
»	الية بالبيض تعلو على	هامة قرم فى الوغى مشتكى
٥٤	أبنىّ لابكت العيون سواكا	و ترادفت سحاً على مغناكا
»	هى الديار عفت من بعد مرتحل	و عطلت بعد سكان من النزل
٥٨	ياسعد لارقصت فى ربعك الابل	ولا انثنى مدلجاً ركب به عجل
٦١	هل عاشور فما قلبى بسال	فأرانى الحزن من لمع الهلال
٦٣	بسطت يداًلم يند من جازنيلها	لها فى رقاب المعتفين طوائل
»	سارت ركائبنا لاشأنها مهل	يحدو بها فى السرى بى سائق عجل
٦٤	فمن المعزى للبتول بنسلها	و من المعزى للرسول بآله
٦٥	دارعفاها البلا فأستوطنت بدلا	من بعد ساكنها سيدٌ وغيلان
٦٦	ياصارماً فلّ منه الدهر مضربه	و غصن بان نضيراً زانه فنن
»	لله محتد مجدٍ حل فى جدثٍ	طهر بطيبة مذ طابت سجاياه

الأمثال والحكم

صفحه

٧١	اسمع حسين ترشد	واقبل مقالى تهتدى
٧٥	لايدفع الدهر والاخوان نائبة	ورب شرٍ من الاخوان مقترب
»	مستعبرٌ يبكى على دمنة	خالية من سائلٍ أو مجيب
»	اذا كنت لم أقضى الذى أناطالب	فسيان أحوالى و من هولاعب
»	اذنلت فى العمر صادت ثمانية	نلت المنى وأنلت القلب ما طلباً
	أأبيت من خمر الصبا فى غفلة	جذلان من سكر بغير الراح
٧٦	ان تجعل السر مكشوفاً لذات حرٍ	فان سرك بين الناس مفضوح
»	ولقد نصحتك لوقبلت نصيحتى	نوباً فما عاملتنى بالناصح
»	يقولون أخلاق البخيل ذميمة	فأيقنت ان الذم لا بن الا ماجد
٧٧	الحزم ضبط أمور الناس عن ثقة	بالسيف والجود لا بالشر والمدر
	قد كنت أسمع أمثالا فأنكرها	حتى رأيت الذى قد صرت أسمعه
»	لاتجهلنّ فأمر الناس مجهول	ولا تلج مكمتاً تأوى به الغول
»	لقد أكثرت لومى لصبرى وانني	لفى صمم عن لوم تلك اللوائم
٧٨	سأصبر فى الحوادث ان رمتنى	كصبر الحر ذى الحسب الكريم
٧٩	أرى تحت الرماد و ميض نارٍ	محل لا تحمله الغمام

صفحه

٧٩	وما للحر أجمل من عفاف	وأولى من مجانبة الطغام
»	اذا رمت أن ترقى من المجد مركباً	فجدك أن ترقى ببيض الصوام
»	لا يملك الناس الامن يسود هم	بالحلم و العلم أو بالسيف والكرم
٨٠	لماذا كنت تأمرنا بأمر	و تأتى ضده سبقا ملاماً
»	أياك وأحذر ثقات الناس كلهم	فليس فى الناس موصوف بانسان
»	ان التجارب أصغت لى محدثة	عن سرها وأباحت كل مكنون
٨١	لقد أبرمت أمراً لو أطعه	لقام الامر معتدل المتون
»	اذا ثارت خطوب الدهر يوماً	فقابلها بعزم غير وان
»	وما شرف المكان و ان تعالى	بأعلى من ذرى شرف المكين
»	لست بالطالب للامر ولا الراغب فيه	انما الجاهل من يطلب مالا يرتجيه
٨٢	اليس يشين بالفتى يأتى الذى يراه	قبيحاً فى الرجال و يشناه

الفخر والحماسة

صفحه

٨٥	أسلمه للموت و الموت طالبى	وليس بناج هارب يوم موعد
»	اذا الدهر أعطانى الزمام ملكته	و لم أك مراغاً أصد عن المجد
»	أرى الدهر مغرى بالمكاره والمكر	و عادية الايام تعد و على الحر
٨٧	اذا افتخرت قومى بمجد مؤثل	ففخركم شغر و حلب عشار
٨٨	أقول لها أقيمى لا تسيرى	و خلى السير للحدب الكبير

الذمّ والهجاء

صفحه

٩١ قالوا احتجبت عن الاخوان قلت لهم — كلاّ رأيت لعمر الله محتجباً

« هل للدموع مناهل لم تسكب — من بعد لبنى أوسليم و زينب

٩٤ انى عجبت وكم فى الدهر من عجب — و كم رمانى من الايام بالعطب

« فيا لله للعجب العجيب — ونار الهم تقدح باللّهيب

٩٥ و خيرنى الاقوام ثم تحدثوا — بأنك قوال على كذوب

« لقد ضل شيخ يبتغى الدهر مطمعاً — وقد خاب ما يرتجى وهو متعوب

« ان سليمان اذا شمته — رأيت خبث الاصل فى جبهته

٩٦ لا تطلب الراحة بين الورى — فالدهر لا يصحبه مستريح

« يقولون لى والقول يزرى بقائل — حنانيك ان الذم شر القبائح

« يقولون لى أطنبت فى الذم برهة — ولم تك يوماً قائلا بمديح

« ألمت بناحسناء بعد هجود — بأصوات مزمار وطنة عود

٩٩ قل للكلاب توارى أين ما نبحت — وللضباع فقداً ثوى لها الاسد

« نزلنا على الدنيا ضيوفاً أعزة — و كنا نرجى وصلها بوداد

« بنو حرب الارجاس لاجاد ربعها — الا لعنت اباؤها و جدو دها

١٠٠ أقول لعمرى خالد فى جهنم — وبئس الفتى الموعود بالنار خالد

« الحق مستتر من حادث الغير — والدين مهتضم بالعين والاثر

١٠١ ماكنت أرجو منكم بغيةً — لا والذى شق عيون الورى

صفحة

١٠١ اذا تقاربت من قوم لودهم تباعدوا بقلوب ملؤها مرضا
» عليه من اللوم سروالة فليس يجود لمستردف
١٠٢ فقل لابن هند أرغم الله أنفه وأخزاه فى الدارين ماذا بدا لكا
» قدقبحوا الذم و من قاله لا نه يظهر أفعالهم
» أضحت أمية لاقربى ولانسب يصان فيها ختام غير مختتم
١٠٢ و قلدتموها جيدتيم و انما تقلدتم منها عظيم المآثم
١٠٣ لادرّ درّك يا زمان فطالما أفنيتنى بالحزن و الاسقام
» تهددنى و توعدنى نكالا لعمرى لاتنال و لايكون
» يقول شيخ تمادى فى غوايته اذهو بذلك عندالله مفتون
» ماكان فى شرف الاباء مغرسه أو للنجابة فيه منبت حسن
» لقددل أهل العلم لما استلانهم بمركب أطماع البروق زمانهم

الألغاز والأحاجى

١٠٧ ملغزاً فى سهيل . . . . . .
» و قال ملغزاً . . . . . .
» ملغزاً فى القلمدان . . . . . .
١٠٨ ملغزاً فى القلم . . . . . .
» ملغزاً فى الشمس . . . . . .

صفحه

۱۰۹ ملغزاً فی نجف . . . . . .
» ملغزاً فی مصر . . . . . .
۱۱۰ ملغزاً فی أحمد . . . . . .
» ملغزاً فی مکی . . . . . .
۱۱۱ ملغزاً فی علی . . . . . .
» ملغزاً فی جعفر . . . . . .
۱۱۲ ملغزاً فی جوز . . . . . .
» ملغزاً فی قمری . . . . . .

المتفرقات

۱۱۵ رضیت بماتهواه فی کل مشرب و أول ما ترضاه غایة مطلوبی
» و سابحة تحت القتام کانها سحابة خفاقٍ تغازل کوکبا
» أتانی کتابٌ لویمر بهالكٍ لاحی رمیم اللحد فی باطن اللحد
» کتبت و فی الفواد لهیب نارٍ و دمعی من جفونی کالغوادی
» سامضی لشأنی تارکاً لمعاشرٍ یعز علیهم فرقتی و فواقری
۱۱۶ لازال یزجی المطایا کل ناحیة کأنما رکبت فیهم یدالسفر
» و مائدة الکرام أتت ببشر مکللةً فلا تأتی ببؤس

صفحه

١١٦ تقول حليلتى والموت يجرى كؤساً للمنايا بالاسافى
» أيا شجر الخلاف لقد رمتنى من الاخوان صائبة الخلاف
١١٧ بالمصطفى والمرتضى و فاطم والحسنين والزكى والعالم
» و مائدة أتتنا من كريم كمائدة ايلمسح أو الكليم
» قالت لى القهوة لما بدت فى الكأس تفتر بأيدى الجمان
١١٨ ضيعت عمرك والصبا بين الصبابة والوطن
» أتسال دائما عن رفع زيدٍ فزيدٌ كان اسماً للولى
» يقول امام صادق القول جعفر و أكرم من يمشى على الارض داعيا
١١٩ فهرس الاعلام
١٢٠ فهرس الامكنه
١٢١ فهرس تفصيلى
١٣٢ أخطاء مطبعيه
١٣٣ ديوان ابن كمونه
١٣٤ ابن سينا بحث و تحقيق
١٣٥ تفسير غريب القران

اخطاء مطبعية ✡

ص	س	الخطاء	الصواب
٢٠	٦	تقضى	تقضت
٢١	١	قبلى	قلبى
٢١	٥	قحوة	قهوة
٢٣	٢	اسرى	اسر
»	٨	محض	مخض
»	١١	تعرفنى	تعرفين
٢٥	١٧	اجيب	احبيب
٢٦	١	بنى	بين
٣٤	١٢	وسقيتى	وسقيتنى
»	١٤	المنايات	المنايا
٣٥	١٨	القوم	القوام
٤٠	١٩	الاحاء	الاحساء
٤٤	١١	اذ	اذا
٤٥	١٢	تجاذنى	تجاذبنى
٤٦	٣	استعرها	استعيرها
٤٨	٢	للطول	للطلول
٥٦	١٥	لنسوة	لنسوته
٦١	١٥	اذ	اذا
٦٣	٧	ماحا	مادحاً
٦٤	١٢	اذ	اذا
٦٥	٣	رميته	رمية
٧٦	٨	معتدى	معتمدى
٧٧	٩	مكمتاً	مكمناً
٩١	١٠	المتقب	المتعقب
٩٥	١٥	ثمانُ	ثمانٍ
٩٥	١٨	جبهة	جبهته
٩٧	٣	حجود	جحود
٩٩	٩	نزلها	نزلنا
١٠١	٩	تقربه	تقريه

✡ بالرغم من الدقة فى التصحيح وقعت أغلاط مطبعية لا تخفى على القارئ النبيه .

ديوان ابن كمونة

شاعر كربلاء وأديبها الكبير في عصره

المرحوم

الحاج محمد علي آل كمونة الأسدي الحائري

المتوفى سنة ١٢٨٢

جمعه وعلق عليه

محمد كاظم الطريحي

مطبعة دار النشر والتأليف - النجف

١٣٦٧ = ١٩٤٨

محمد كاظم الطريحي

ابن سينا

بحث وتحقيق

مطبعة الزهراء في النجف

١٣٦٩ = ١٩٤٩

تفسير

غريب القرآن الكريم

تأليف

الفقيه المحدّث المفسر اللّغوى

الشيخ فخر الدّين الطريحى

عنى بتحقيقه والتعليق عليه ونشره

محمد كاظم الطريحي

المطبعة الحيدريه ـ النجف

١٣٧٢ = ١٩٥٣

١٣٧٤ / ١٠٠٠